متطلبات تربية الإنسان لعالم متغير من منظور التربية الإسلامية "دراسة تحليلية"

إعداد

د/ أسامة زينهم محمود إسماعيل
قسم التربية الإسلامية كلية التربية بنين بالقاهرة
جامعة الأزهر

متطلبات تربية الإنسان لعالم متغير من منظور التربية الإسلامية

"دراسة تحليلية"

أسامة زينهم محمود إسماعيل

قسم التربية الإسلامية كلية التربية بنين بالقاهرة جامعة الأزهر

البريد الالكتروني: osamaesmail499.el@azhar.edu.eg

ملخص الدراسة:

استهدفت الدراسة الحالية تعرف متطلبات تربية الإنسان لعالم متغير من منظور التربية الإسلامية من خلال: الوقوف على المبادئ التي تقوم عليها نظرة الإسلام إلى الإنسان. والكشف عن جوانب تربية الإنسان في الإسلام. وكذا التعرف على مجالات تربية الإنسان في الإسلام. وتحديد تحديات تربية الإنسان في العصر الحاضر. واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي والمنهج الوصفي. وتوصلت إلى نتائج منها: إن الهدف الأسمى للتربية الإسلامية هو إعداد الإنسان الصالح الذي يقوم بعبادة الله، وعمارة الأرض وفق أساليب ووسائل تربوية متعددة ومتنوعة أشارت إليها كثيرٌ من المصادر الأصلية والفرعية للتربية الإسلامية، وتركت اختيار الأسلوب المناسب لتنفيذها لحكمة المربي والمتربي وخبرته بما يتوافق والحالة التي يتعامل معها، والبيئة المحيطة به والظروف المتغيرة على مر الزمن ووفق قاعدة وأسس تقوم على ركائز (العقيدة – العبادات – الأخلاق)، وبما يؤدي إلى النهوض بالعملية التعليمية التربوية.

الكلمات المفتاحية: متطلبات التربية، تربية الإنسان، العالم المتغير، التربية الإسلامية.

Requirements of Human Education for a Changing World from the Perspective of Islamic Education

"An Analytical Study"

Osama Zeinhom Mahmoud Ismail

Department of Islamic Education, Faculty of Education for Boys, Cairo, Al-Azhar University

Email: osamaesmail499.el@azhar.edu.eg

Abstract:

The current study aimed to identify the requirements of human education for a changing world from the perspective of Islamic education through identifying the principles on which Islam's view of human is based, defining the aspects of human education in Islam, and identifying the challenges of human education in the present era. The study used fundamental and descriptive methods. The study reached results including: The supreme aim of Islamic education is to prepare a righteous human being who will worship Allah and build the earth according to multiple and varied educational methods and means that are often referred to by the original and secondary sources of Islamic education. The choice of the appropriate method for its implementation is left to the wisdom and experience of the educator and the educated in accordance with the situation in which he deals with it. In addition, the environment surrounding it and the changing circumstances over time and according to a rule and foundations based on the pillars of (belief - worship - morals), which leads to the advancement of the educational process.

Keywords: Education Requirements, Human Education, The Changing World, Islamic Education.

مقدمة:

تحتاج تربية الإنسان العديد من المتطلبات التربوية الأساسية التي تجعل منها عملية فاعلة ومحققة لأهدافها التربوية والتعليمية المرجوة والمخطط لها من قبل ذلك من أجل تربية الشخصية الإنسانية المستقبلية السوية، حيث تهدف إلى تربية الإنسان وتنميته عقليًا ووجدانيًا وسلوكيًا والمحافظة عليه من خلال إكسابه المعارف والمهارات والخبرات والقيم والمفاهيم المختلفة والمهمة في حياته اليومية، التي تمكنه ليكون مواطناً مؤمناً قادراً على التفكير واتخاذ القرار، والإسهام في حل المشكلات التي يواجهها المجتمع الذي يعيش فيه.

إن مهمة تربية الإنسان على أسس علمية سليمة، مهمة تربوية ليست بالسهلة وتمثل تحديا كبيرا أمام التربية وفلسفتها في أي مجتمع. ويتحكم في هذه التربية عوامل متشابكة خاصة في الوقت الراهن الذي يتسم بسرعة التغير وتلاحق الأحداث، تتصدر تلك العوامل التغيرات والتطورات العلمية التكنولوجية التي انعكس تأثيرها على الإنسان وبناء شخصيته. كما يمر العالم اليوم بمرحلة مهمة من تاريخه الاجتماعي والسياسي، يشهد فيها تغيرات جوهرية في كثير من الأوضاع تؤكد على ضرورة تجدد التربية الاجتماعية والسياسية والثقافية والعلمية واستجلاء أسس بناء الإنسان القادر على مواجهة متغيرات ومستجدات العصر متجها نحو المستقبل على أسس سليمة (زايد، ٢٠١٣، ١-٣).

وتسعى التربية الإسلامية إلى تربية الإنسان تربية سليمة وراشدة، عن طريق مخاطبتها للإنسان بكونه خليفة الله في أرضه، يمشي في مناكبها ويسعى لإعمارها، حيث تعمل التربية الإسلامية على إيجاد توازن بين مكونات النفس البشرية من عقل وجسم وروح، دون أن يطغى جانب على آخر. وقد اتجهت التربية المعاصرة نحو تربية وتنشئة الإنسان الذي يواكب التغيرات والتطورات العلمية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية المختلفة، ذلك من خلال تزويده بالخبرات اللازمة في المواقف المتعددة من جهة، واستخدام الأساليب التربوية الحديثة من أجل تنمية مهارات التفكير المستقبلي من ناحية أخرى (النجيلي، سعادة، ٢٠٢٣، ٤٤).

إن ما تثمره القيم التربوية الإسلامية في تربية شخصية الإنسان المسلم لعالم متغير هي تقوية صلته بالله عز وجل، إلى الدرجة التي تجعله يراقبه في السر والعلن، وفي كل حركاته وسكناته، فهو لا يقدم على شيء إلا وهو يراعي حرمة الله ويرجو له وقارًا.. ومعنى ذلك أن المسلم في علاقته بربه، يستشعر الخشية والخوف منه، في نفس الوقت الذي يتوجه إليه بالرجاء... ذلك الخوف وهذا الرجاء يملآن قلبه بشعور عارم من التحرر من جميع المخاوف؛ لأنه يشعر بقوة أن الله وحده هو مالك أمره ومقرر مصيره، ... وهكذا فإن المسلم الذي يتشبع بالتربية على القيم الإسلامية يتحرر من الشعور بالخوف على الحياة، أو الخوف على الرزق، أو الخوف على المكانة والمركز (قطب، ٢٠١٥، ٥٨٣) قال تعالى: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ **[التوبة:٥١]**.

وإذا كانت التربية الإيمانية للإنسان تترك أثرها في نفسه وجسمه، طمأنينة وسكينة، فإنها في ترابط عضوي مع تلك الآثار، تخلف أثرها الواضح في عقل الإنسان المسلم بفضل ذلك السياج المحكم من الحقائق والتشريعات وأنماط السلوك التي يتصل بها كيان الإنسان، كما أن التغير والتحول النوعي الذي طرأ على عقل الإنسان المسلم من خلال اتصاله بالقرآن فهو يعد من نسيج القرآن الكريم نفسه، ومعطياته المعجزة، من بدئها حتى منتهاها، في مجال العقيدة والتشريع

والسلوك والحقائق العلمية، فهي تمثل نسقًا من المعطيات المعرفية تعدُ كفيلة بأن تهز عقل الإنسان وتفجر ينابيعه وطاقاته، وتخلق في تركيبه خاصية التشوق المعرفي لكل ما يحيط به من مظاهر ووقائع وأشياء(بن مسعود، د. ت، ١٣٢).

وتشير التحولات والتغيرات المتسارعة التي أحدثتها الثورة المعرفية، والتكنولوجية في المجالات كافة على انبثاق عصر جديد يؤدي إلى نشوء مجتمع تكون نتائجه النهائية غير معروفة ويصعب التنبؤ به، فينبغي مواجهة هذا التحدي والأخذ به من خلال الاهتمام بالمستقبل لتكوين الرؤية الواضحة لما يريده الفرد، فضلًا عن أن العالم لن يكون قادرًا على تحقيق تطوره لو لم يدرك بالأبعاد المستقبلية للأفراد ويهتم بها، وهذا يلقى رواجًا كبيرًا لدى العلماء والباحثين للمساهمة في صياغة قواعد التربية، وإيجاد السبل التي تساعد الأفراد على استيعاب تلك التغيرات وتزويدهم بالكفايات، التي تمكنهم من التكيف مع المتطلبات الآنية والمستقبلية. لذا يُعد الإعداد للمستقبل هدفًا استراتيجيا للتربية الحديثة، فلا بد من إعداد الفرد للتكيف مع التغيير واكتساب مهارات المستقبل، ولا شك من أن هذا التغيير يجعل التربية تخطط للمستقبل وترصد وتواجه تغيراته، إذ تحتل التربية المستقبلية للإنسان لعالم متغير موقعًا أساسيًا في عملية التغيير في المجتمع، ولها أثر رجعي في تهيئة الفرد لاستجابات تمنحه فرصة لتعزيز نجاحه، وتلافي أخطائه والحد من تكرار فشله في تحقيق أهدافه، فالغاية المستقبلية للإنسان هي المحرك الفاعل لنشاطه وهي الدافع لتطويره (كاظم، ٢٠١٣، ٢).

إنّ الإنسان يواجه جملة متداخلة، ومركبة من التّغيرات تهدد أمنه ومستقبله الإنساني إذ تنحرف به وبالمجتمع الذي يعيش فيه عن تنمية الطبيعة المستدامة، وتطوير الموارد البشرية التي تحافظ على حالة التوازن في بنية المجتمع خصوصا في مراحل التحول السريع في مجالات الحياة كافة (مصطفى، ٢٠٠٩، ١٢٤)

وأما التغيرات السريعة والتحولات التكنولوجية المتوالية، فقد عرفت معظم البلدان عدة منها في مجال نظريات التربية، كما كان ارتباط العملية التربوية بالإعلام ومختلف وسائل التأثير الجديدة، وأصبحت المؤسسات التربوية تعطي المناهج والتجارب لذلك. ويعد الدور الأول في سلم الأولويات يعتمد على تطبيقات علمي التربية والنفس، لكن الكثير من رجال التربية لا يزالون ينظرون إلى التجديد التربوي نظرة الخوف وروح المغامرة الخاسرة، والحال أن اكتساب الأجيال طرائق تفكير جديدة في العمل والسلوك هي من المقومات الأساسية الأولى التي جاء بها الإسلام (قطب، ٢٠١٥، ٥٨٤).

ولقد جاء الخطاب القرآني هادفا إلى تربية الإنسان تربية تؤدي به إلى حسن التعامل مع الوجود الغيبي، والبيئة الاجتماعية والكونية، تحقيقا للغاية الإلهية الشاملة في إرشاد الإنسان إلى ما يضمن تحقيق الغاية من وجوده. فقد خاطب القرآن الإنسان بجملة من الأوامر والنواهي من شأنها أن تعده في كافة مجالات الحياة نفسيا وعقليا وماديا لينشئ التوافق مع التغيرات المعاصرة، فيحصل بذلك التفاعل الذي يثمر التحقق المطرد في مصالح الإنسان وترقيته إلى مرتبة رفعته وكماله، التي هي غاية الدين الإسلامي (النجار، ١٩٨٥، ١١-١٢)، يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ (الحشر: ١٨) فهنا يأمر تعالى عباده المؤمنين بما يوجبه الإيمان ويقتضيه من لزوم تقواه، سرا وعلانية، في جميع

الأحوال، وأن يراعوا ما أمرهم الله به من أوامره وشرائعه وحدوده، وينظروا ما لهم وما عليهم، وماذا حصلوا عليه من الأعمال التي تنفعهم أو تضرهم في يوم القيامة، فإنهم إذا جعلوا الآخرة نصب أعينهم وقبلة قلوبهم، واهتموا بالمقام بها، اجتهدوا في كثرة الأعمال الموصلة إليها، وتصفيتها من القواطع والعوائق التي توقفهم عن السير أو تعوقهم أو تصرفهم، وإذا علموا أيضا، أن الله خبير بما يعملون، لا تخفى عليه أعمالهم، ولا تضيع لديه ولا يهملها، أوجب لهم الجد والاجتهاد. وهذه الآية الكريمة أصل في محاسبة العبد نفسه، وأنه ينبغي له أن يتفقدها، فإن رأى زللا تداركه بالإقلاع عنه، والتوبة النصوح، والإعراض عن الأسباب الموصلة إليه، وإن رأى نفسه مقصرا في أمر من أوامر الله، بذل جهده واستعان بربه في تكميله وتتميمه، وإتقانه، ويقايس بين منن الله عليه وإحسانه وبين تقصيره، فإن ذلك يوجب له الحياء بلا محالة (السعدي، ٢٠٠٠، ٥٤٨).

لقد جاءت دعوة الإسلام دعوة علمية قائمة على تحرير الإنسان من قيود الحجر العقلي وسيطرة التبعية العمياء، وبالتالي هدفت لتربية الإنسان تربية إسلامية تقوم على حرية التفكير واستقلال الإرادة، وتحريره من ظلام الجهل والانقياد الأعمى وتحرير عقله من الأوهام والخرافات (صالح، ٢٠٠٤، ٥).

إن تربية الإنسان وبناءه وإنضاج قدراته المختلفة هي معيار البقاء والنماء لعالم اليوم والغد، متفوقا في ذلك على تملك المجتمع للموارد الطبيعية الظاهرة والمطورة، وعلى قوة السلاح والعتاد، والقدرة على توليد الموازنات الفكرية والقيمية والوجدانية ودافعية المشاركة وتحمل المسؤولية (عمار، ٢٠٠٦، ١٠٩- ١١٤).

أن أهمية استشراف مستقبل التربية الإسلامية تنبع من الاهتمام بالإنسان نفسه، حيث إن الحياة على كوكب الأرض لا تقوم إلا عليه، ومن ثم لزم الاهتمام بتربيته، وتربية الإنسان أكثر جوانب التغيير عرضة، وتغييرات عالم اليوم سريعة متلاحقة، ومن ثم يجب على القائمين على أمر التربية النظر في النظام التعليمي برمته، وفلسفة التربية وسياسة التعليم، ومؤسساته، وقيادته، نظرة مكافئة لتغيرات وتحديات المستقبل. والتربية في بلاد المسلمين مطالبة قبل غيرها بسبر أغوار القادم بالعمل على تطوير استراتيجيات تربوية واستنباط آليات للتعامل مع هذا القادم، كما أن عليها التعامل مع الآخر ليس برفض تجارب الآخر بحجة المحافظة على الثوابت، ولكن بالتفاعل البناء. والسبيل إلى ذلك أن يعمل القائمون على التربية في بلاد المسلمين في المجال التربوي التعليمي بإدماج مفهوم الوعي بالمستقبل وقيمته في مقرراته الدراسية وأنشطته التربوية التعليمية. ويرى الباحث أن مناهج التربية والقائمين عليها في بلاد المسلمين أقدر على حمل مفهوم تربية المستقبل إلى المتعلمين، باعتبار أن المحتوى التربوي الإسلامي في القرآن والسنة مليء بالبدائل التربوية المكافئة لتحديات المستقبل، ومن ثم فدور التربية في بلاد المسلمين يتعدى حدود الرصد لتلك التحديات، إلى تشخيص المستقبل القادم واستنباط دلائل معالجته من القرآن والسنة والاستعانة بالتجارب الناجحة في التراث الفكري، سواء كان من داخل المجتمع المسلم، أو من خارجه، ولكي تحقق مناهج التربية في البلاد المسلمين أهداف المستقبل في تنمية وعي الإنسان بالمستقبل، ونشر ثقافة المستقبل بين أفراد المجتمع المسلم، لا بد لها أن تأخذ في الاعتبار عنصري حاجات الإنسان ومتطلبات المجتمع المسلم، فإغفال الأول يؤدي إلى تشوه بناء الشخصية، وإغفال الثاني يُبقي المجتمع في دائرة التخلف (سالم، ٢٠١٢، ٥٩).

وتعد التربية هي كل ما يقدم للفرد من مساعدات شفهية أو حركية، لكي يتأهب لخوض معركة الحياة، ويتخذ – هو بدوره – مواقف من شؤون الحياة... وهذه المواقف تملي تصرفات

ومواقف تعتبرها ثقافته مسائل ضرورية في الحياة (بونواة، ٢٠٠٧، ١٢). ومعنى هذا أن التربية تشير في مجملها إلى كل حصيلة مكتسبة تساعد الفرد على المضي قدما في الحياة، واتخاذ السلوكيات المناسبة لمختلف المواقف.

إن العالم يشهد، وسيشهد ثورات في الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أدت وستؤدي إلى تغيير طبيعة انتشار المعلومات، من خلال البث بالأقمار الصناعية والشبكة العنكبوتية. هذا الانفجار المعرفي والتكنولوجي نجم عنه العديد من التغيرات في كافة المجالات لا سيما في المجال الاجتماعي لدرجة أننا أصبحنا نشهد تغيرا وانقلابا في القيم والعلاقات الاجتماعية. ولا يختلف اثنان في أن ثورة المعلومات التي يشهدها العالم الآن، أحدثت - وما زالت تحدث - طفرة هائلة في مختلف مجالات المعرفة، وانفجارها المتسارع، حيث تضاعف حجم المعرفة، لم تعد الثورة المعرفية محدودة زمانا ومكانا، بل أصبحت مطلقة، وفي حقيبة الإنسان، لكننا نؤكد أنه ينبغي علينا أن نكون مساهمين في انتاج المعرفة، وفي التحكم فيها وفي تدفقها (خليفة، ٢٠٢٠، ٢٠٥).

إن المستقبل بشكل عام، يتمثل في المعرفة والتكنولوجيات المختلفة، لذلك كان من الضروري على العمل التربوي مواكبة هذا الكم الهائل من الانفجار المعرفي والتكنولوجي والمعلوماتي، وتسخير تلك الأساليب التكنولوجية لخدمة العملية التعليمية، من أجل أن تكون الأنظمة التربوية والتعليمية عصرية المعلومات وحديثة المناهج، بالشكل الذي يتناسب مع إعداد الإنسان للقدرة على تحقيق القوة والتنمية والتعايش وفق متغيرات العصر.

مشكلة الدراسة:

إن قضية تربية الإنسان هي قضية شغلت العديد من المفكرين والباحثين محليا وعالميا، ويكثر الحديث الآن عن الحاجة إلى إعادة تربية الإنسان لإنتاج مجتمع جديد يسعى أفراده للتطور والنمو، خاصة في ظل التغيرات المعاصرة التي فرضت نفسها على كافة المجالات والأسس المجتمعية، وقد جاء الشعور بمشكلة الدراسة وتحددت معالمها من خلال العديد من المعطيات والمنطلقات التي أكدتها دراسة (مدكور، ٢٠٢١، ٢٢، ج١، الصغير، ٢٠١٣، ١٤٢) أبرزها: أن الرغبة في تربية الإنسان تنبع من الشعور بقصور في مستوى الرضا عن بعض السلبيات التي اتسم بها سلوك كثير من الناس، وأبرز هذه السلبيات: شيوع الفردية والسطحية في التفكير، وضعف الرغبة في العمل والإتقان فيه، وضعف الإنتاج والانضباط، والجمود في التفكير والسلوك، وانتشار مشاعر اللامبالاة وعدم تحمل المسؤولية، والعشوائية في التخطيط والعمل، والعجز عن التصدي للواقع ومشكلاته التي فرضها الصراع الحضاري من خلال تنمية الحس العلمي والتفكير النقدي.

وفي العالم المعاصر ظهرت عديد من التغيرات في كافة المجالات السياسية والثقافية والعلمية والخلقية والتربوية، جعلت من الأهمية بمكان ضرورة دراسة القضايا المستجدة والمرتبطة بتلك المجالات، وإعادة النظر في تربية الإنسان المعاصر.

وتناولت عديد من الدراسات التربوية العربية والغربية جوانب تربية الإنسان وبناءه، وتوصلت إلى ضرورة إعادة تربية الإنسان ليعي مقومات مجتمعه وخصائص العصر الذي يعيش فيه، خاصة في ظل ما تفرضه التغيرات والمستجدات والتطورات العلمية التكنولوجية المتلاحقة،

ومن هذه الدراسات، دراسة (عمار، ١٩٩٢) في بناء الإنسان العربي، ودراسة (عمار، ١٩٩٩) بعنوان: دراسات التربية والثقافة في التنمية البشرية وتعليم المستقبل، ودراسة (القطب، ١٩٩٧) في محاولة الوصول للمتطلبات التربوية اللازمة لبناء الإنسان في المجتمع المصري. ودراسة (صعب، ٢٠٠٥) واهتمت بتوضيح موقع الإنسان العربي بالنسبة لثورة العلم والتكنولوجيا وتوضيح آثارها وتحدياتها عليه.

وتشير دراسة (وهبة، ٢٠١٤، ١٨١) إلى أن التاريخ التربوي لكثير من الدول والمجتمعات يؤكد أن فترات التغير السياسي والاجتماعي، كان يواكبها دائما إن لم يسبقها تغير تربوي يعمل على دعمها والمشاركة في تحقيق أغراضها، كما يعمل على إعادة تربية الإنسان وبنائه وتطويره فكريا وعلميا، وأنه في حالة غياب هذا التغير التربوي يصبح التغير الاجتماعي والسياسي صورة بلا معنى وشكلا بلا مضمون.

كما أن عملية تربية الإنسان وبنائه تعد من الصناعات الثقيلة في الوقت الحاضر، ومن ثم تكون الحاجة ملحة إلى البحث عن تربية يتحدد فيها خطوط ونقاط الالتقاء ومرجعية القياس وتقدير النتائج. فالإنسان هو الثروة الحقيقية لمجتمعه، وضياع تربية الإنسان تعني تشويهاً لصورة مستقبله. ويعول على التربية في هذا الإطار تربية الإنسان وتكوينه مستقبليا بما يتناغم مع شروط وحيثيات النهضة الحضارية ومفرداتها في الحاضر والمستقبل.

ولما كان الإنسان لا يعيش بالأكل والشرب فحسب، وإنما يعيش إلى جانب ذلك بحاجات النفس والروح، مع الواقع وبالوعي به، مع ذاته ومع الآخرين حوله، مع ماضيه وحاضره متطلعا إلى آفاق مستقبله ... حيث يمكن أن تمتد قائمة التكوين الإنساني في عناصرها وأبعادها وطاقاتها المتعددة والمتنوعة (عمار، ١٩٨٨، ٣- ٤) فإن البحث الحالي يطرح قضية تربية الإنسان بوصفها أحد أهم القضايا المعاصرة، ومن ثم تبلورت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما متطلبات تربية الإنسان لعالم متغير من منظور التربية الإسلامية؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما المبادئ التي تقوم عليها نظرة الإسلام إلى الإنسان؟
٢- ما جوانب تربية الإنسان في الإسلام؟
٣- ما مجالات تربية الإنسان في الإسلام؟
٤- ما تحديات تربية الإنسان في الواقع المعاصر؟
٥- ما مهام التربية لعالم متغير؟
٦- ما متطلبات تربية الإنسان لعالم متغير من منظور التربية الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة الحالية تعرف متطلبات تربية الإنسان لعالم متغير من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- الوقوف على المبادئ التي تقوم عليها نظرة الإسلام إلى الإنسان.
- الكشف عن جوانب تربية الإنسان في الإسلام.
- التعرف على مجالات تربية الإنسان في الإسلام.
- رصد تحديات تربية الإنسان في العصر الحاضر.

- بيان مهام التربية لعالم متغير.
- استنتاج أبرز متطلبات تربية الإنسان لعالم متغير من منظور التربية الإسلامية.

أهمية الدراسة:

١- الأهمية النظرية:

- تنبع أهمية الدراسة من أهمية قضية تربية الإنسان في المجتمع إذا ما قورنت بغيرها من القضايا.
- ارتباط جوانب تربية الإنسان العلمية والسياسية والاقتصادية بالتربية القيمية والأخلاقية معا.
- تربية الإنسان الذي يمتلك مقومات الابداع والابتكار والتطوير والتعامل مع متغيرات العصر أساس في تحقيق التقدم لأي مجتمع في ظل التغير الحادث.
- أن غاية التربية هو بناء الإنسان وتنميته والارتقاء به ظل منظومة ثقافية وأخلاقية.
- تتناول هذه الدراسة متطلبات تربية الإنسان الذي هو محور الكون في هذا الوجود، وهو خليفة الله في الأرض، فتربيته وفق الرؤية التربوية الصحيحة تؤهله للقيام بدوره الإنساني والحضاري في هذا الكون.

٢- الأهمية التطبيقية:

- تخدم هذه الدراسة المؤسسات التربوية والتعليمية في وضع مناهج وطرق تدريس وخطط تعليمية وأساليب ووسائل تربوية تساعد في تلبية متطلبات تربية الإنسان لعالم متغير.
- دعم المكتبة العربية الإسلامية بدراسة حول متطلبات تربية الإنسان لعالم متغير.
- تفيد هذه الدراسة القائمين على التخطيط التربوي ومؤسسات إعداد الإنسان للمستقبل.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الأصولي ويُعرَّف بأنه: استخدام قواعد الفقهاء في الاستفادة من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية وما تتضمنه من أحكام وتشريعات وتوجهات تربوية ونفسية في دراسة وتحليل مفهوم التنوع الثقافي ومضامينه المختلفة وكيفية تطبيقاتها في المؤسسات التربوية (الشيخ، ٢٠١٣، ٢٥٢).

والمنهج الوصفي وهو أحد مناهج البحث الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبير كمياً (شحاتة، والنجار، ٢٠٠٣، ٣٠١) للوصول إلى المتطلبات التربوية اللازمة لتربية الإنسان لعالم متغير.

مصطلحات الدراسة:

مفهوم المتطلبات:

المتطلب لغة: مشتق من تطلب، فنقول (تطلب واطّلب) الشيء: طلبه مرة بعد أخرى مع تكلف (البستاني، ١٩٧١). الطلب: محاولة وجدان الشيء وأخذه. والطلبة ما كان لك عند آخر من حق

تُطالبه به. والمطالبة: أن تطالب إنسانا بحق لك عنده، ولا تزال تتقاضاه وتُطالبه بذلك. وطلب الشيء يطلبه طلبا، واطّلبه على افتعله. وتطلَّبه: حاول وجوده وأخذه. والتطلب: الطلب مرة بعد أخرى. والتطلب: طلبُ في مهلة من مواضع (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج١، ٥٥٩).

المتطلب اصطلاحا: هو الاحتياجات التدريبية في مختلف الجوانب (التخصصي، الثقافي، المهني، التربوي والعملي، والتعليمي) التي فرضتها التربية الحديثة (العالمية)، التي تتطلب أن تؤسس عليها برامج التكوين في المجتمع (شطيبي، ٢٠١٤، ١٨٠).

تربية الإنسان لعالم متغير: يقصد بها تنشئة وتكوين الإنسان المفكر والمخطط والمنفذ بوعي في الحياة والعمل، الإنسان الذي يستطيع التعامل مع مقومات الحضارة المعاصرة بنواحيها العلمية والتكنولوجية (وهبة، ٢٠١٤، ١٨٦).

تربية الإنسان لعالم متغير في ضوء التربية الإسلامية: يقصد بها تنمية شخصية الإنسان وتطوير قدراته ومهاراته في المجالات المختلفة المعرفي، الوجداني، السلوكي للتعامل مع متغيرات العصر والاستفادة منها في تحقيق الغاية من وجوده في الحياة، كما نصت على ذلك نصوص الشريعة الإسلامية.

متطلبات تربية الإنسان لعالم متغير في ضوء التربية الإسلامية: هي تفعيل وممارسة جميع إجراءات ووسائل وطرق ومحتويات التصور التربوي الإسلامي، التي تسهم في تكوين وبناء الإنسان قيميا وتنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية والجمالية والترويحية والاجتماعية والدينية تنمية معرفية تستجيب وتتفاعل مع الانفتاح الواعي الذي ينمي لدى الإنسان الإبداع وكيفية تحقيق تطلعاته المستقبلية، لبلوغ كمالها عن طريق التعليم والتدريب والتثقيف بما يتناسب مع الأصول الإسلامية للتربية.

الدراسات السابقة:

١- دراسة طايع (١٩٩٤): هدفت تعرف أسس التربية في موعظة لقمان الحكيم، واستخلاص عناصر تربية الإنسان التي يمكن اشتقاقها من موعظة لقمان الحكيم، كما وردت في القرآن الكريم. واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي الاستنتاجي. وتوصلت إلى أن عناصر التربية الأساسية الإسلامية والمشتقة من موعظة لقمان الحكيم تبدأ بغرس عقيدة التوحيد في نفس الإنسان، ثم يتبع ذلك بذكر أوصاف الله ويصور عظمته وقدرته وعلمه الدقيق. ومن خلال ذلك يبث في روحه مراقبة الله لأفعاله، ثم تعليم الإنسان العبادات وفعل الخيرات والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر، ثم ينتقل إلى الآداب الاجتماعية فيعلمه طريقة الكلام والمشي، ثم تعليمه طريقة كشف أسرار مخلوقات الله، وكيفية تسخير الله لها لعباده، وكذا تحذيره من الجدل بغير علم، وأن التربية الإسلامية تربية حكيمة، شاملة للشخصية الإنسانية وتقوم على أساس قوي من عقيدة التوحيد، وأوصت بضرورة اتباع المربين في المجتمعات الإسلامية هذه التربية في تربية أبنائهم وتلاميذهم.

٢- دراسة "علي صالح" (٢٠٠٤): هدفت تسليط الضوء على المفاهيم العلمية الطبيعية في القرآن وآليات عرض القرآن الكريم لها وتفسيرها، والاستفادة من ذلك في تربية الإنسان المسلم وتطوير مفاهيمه ومنهجية التفكير عنده ليصبح أقدر على الملاحظة والتأمل والتبصر والاستقراء، وتطوير وجدانه بما ينطوي عليه من وعي واستجابة وتنظيم فضلا

عن الالتزام والإنتاج والحركة لديه، لتطوير شخصيته وتغيير سلوكياته، ليكون كما أراده الله عز وجل خليفة الله في الأرض لإقامة النماذج الحضارية، وفق شريعة الله للإنسان في هذه الحياة، وكما كان فعلا عندما تدبر القرآن الكريم ونهل منه وسار على نهجه. واستخدمت الدراسة المنهج المسحي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى أن العلم عبارة عن جسم مركب يتكون من معرفة وترتيب هذه المعرفة في العقل وكيفية اكتساب هذه المعرفة بالحس والاستدلال، عرض القرآن الكريم مفاهيم علمية كثيرة فيما يتعلق بالكائنات الحية منها ما هو مرتبط بالإنسان.

٣- دراسة حلس (٢٠٠٨): هدفت إلى إظهار أن القرآن الكريم يحدد أهداف التربية وغايتها ويشمل مجالات متعددة، بيان أن القرآن الكريم يضع المبادئ والمقومات التي تعتمد عليها التربية ويشير إلى أساليبها وطرائقها القويمة، إثبات أن القرآن الكريم يوجه إلى تربية قويمة تؤدي إلى الإصلاح الشامل للإنسان، والمجتمع، وللأمة التي تهتدي بهديه. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي. مدى ضرورة الأخذ بالمنهج القرآني التربوي؛ لحل الكثير من المشكلات التي تعاني منها المجتمعات من بؤس، وشقاء، وعناء، وفقدان للأمن، والتلوث البيئي... بنوع من التربية التي تتلاءم وتتفق مع الواقع المعقد الذي يحيط بنا وبعصرنا هذا، وتخفف من آلامه ومعاناته. وذلك في ضوء إعداد الإنسان الصالح المصلح لغيره ولمجتمعه. نظرة القرآن لهذا الإنسان بأن الناس جميعاً متساوون فيما بينهم، ويجب أن يكونوا متعاونين على أساس العدل والإحسان، ووفق منهج تربوي متناسب مع خصائص الإنسان؛ ليحيا كريم النفس يمتنع عن الذل والظلم والطغيان. الهدف الأسمى لهذه التربية إعداد الإنسان الصالح الذي يقوم بعبادة الله، وعمارة الأرض وفق أساليب ووسائل تربوية نجدها متعددة ومتنوعة أشار إليها القرآن الكريم، وترك اختيار الأسلوب المناسب لتنفيذها لحكمة المربي وخبرته بما يتوافق والحالة التي يتعامل معها، والبيئة المحيطة به والظروف المتغيرة على مر الزمن ووفق قاعدة وأسس تقوم على ركائز (العقيدة – العبادات – الأخلاق) ومرشداً إلى أهم المشكلات التربوية وكيفية تذليلها في مثل: القابلية، والإعداد التربوي، مراعاة الفروق الفردية... وبما يؤدي إلى النهوض بالعملية التعليمية التربوية.

٤- دراسة البياتي (٢٠١٠): هدفت تعرف دور القرآن الكريم في تربية النفس الإنسانية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت إلى تأكيد القرآن على أن الإنسان أفضل ما في هذا الكون من عناصر وموجودات ومخلوقات، ميزه الله عن غيره بكثير من الصفات والمميزات، وقد كرمه وفضله على جميع المخلوقات، وجعله المحور الأساسي الذي ترتكز عليه الحياة بكل ما فيها من حركة ونشأة، واختاره الله موضعا للرسالات السماوية، ثم لدعوات الإصلاح على مر العصور والأزمنة، وقد استخلفه الله سبحانه وتعالى على الأرض لتعميرها وتحميله أمانة التكليف وحرية مسؤولية الاختيار والمحافظة على القيم.

٥- دراسة الزعبي (٢٠١٣): هدفت تعرف تربية الإنسان عند (فتح الله كولن) من خلال بيان ركائز تربية الإنسان عند (فتح الله كولن،) وتحديد معوقات تربية الإنسان عند كولن، والتعرف على الإنسان الذي يريده كولن لمواجهة التحديات، الكشف عن علاقة الإنسان بالخالق والكون والإنسان والحياة عند فتح الله كولن، استنتاج أبرز المبادئ

التربوية المستخلصة من نظرة فتح الله كولن لتربية الإنسان. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت إلى اهتمام كولن بتربية الإنسان وبنائه اهتماما كبيرا، حيث تقوم هذه التربية على مجموعة من الركائز التي يستند عليها المربي للوصول بالإنسان إلى كماله المرجو، تعددت التحديات التي تحول دون تحقيق أهداف تربية الإنسان وغاياتها. أن الإنسان الذي أراده كولن هو الإنسان الذي يتطابق مع الخطاب الإلهي ويستجيب لنداء الإسلام. قدم كولن مبادئ تربوية تنير الطريق للفرد المسلم وللمجتمعات المسلمة لتحقيق غايتها من الوجود.

٦- دراسة عمار (٢٠١٤): هدفت مناقشة التربية وبناء الإنسان في ظل التحول الديمقراطي، حيث عرضت لمفهوم التحول الديمقراطي، عملية التحول الديمقراطي، مراحل التحول الديمقراطي، متطلبات التحول الديمقراطي، أليات التحول الديمقراطي، إشكاليات التحول الديمقراطي في البلدان العربية، التربية في ظل العولمة والتحول الديمقراطي، التوترات التي تواجه التربية في القرن الحادي والعشرين، التحديات التي تواجه التربية في بناء الإنسان على المستوى العربي، رؤية استشرافية لبناء الإنسان في عصر العولمة والتحولات الديمقراطية. وتوصلت الدراسة إلى تحديد نقطة البداية لبناء الإنسان في ظل العولمة والتحولات الديموقراطية من خلال تحديد آليات أو استراتيجيات لتطوير النظم التعليمية لمواجهة التحديات التي تواجه التربية في إعداد الإنسان القادر على التعايش في ظل التحولات الديموقراطية.

٧- دراسة قطب، (٢٠١٥): هدفت تعرف مفهوم التربية عند ابن القيم، الربط المتكامل بين الإنسان والتربية وعدم الفصل بينهما، وكذلك الإسهام في تأصيل التربية عن طريق الوقوف على التراث التربوي، والرغبة في إبراز فكر ابن القيم التربوي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تحديد الفكر التربوي الأصيل عند ابن القيم بنظرته إلى الإنسان بأنه محور العملية التربوية، تحرص التربية عند ابن القيم على إيجاد نموذج خاص بالإنسان الصالح الحريص على العلم النافع.

٨- دراسة نبى (٢٠١٦): هدفت تعرف مفهوم التربية ومجالات التربية بالقرآن، والجوانب التربوية للإنسان في القرآن الكريم الجانب الإيماني والأخلاقي والاجتماعي، وكذا بعض وسائل التربية القرآنية كالقدوة الحسنة، والصحبة الصالحة، وطهارة المجتمع من المفاسد، وقيام مؤسسات المجتمع بدورها التربوي تجاه ذلك، وتوصلت الدراسة إلى أن معاني التربية تدور حول الزيادة والإصلاح والملازمة وحسن القيام على الأمر، أن مجالات التربية القرآنية تشمل الحياة الإنسانية كلها، أن المجتمع هو مجموع أفراد، وصلاح الفرد هو صلاح للمجتمع. وأوصت الدراسة بضرورة التمسك بالتربية القرآنية في جميع المؤسسات لتظهر القيم الأخلاقية في السلوك والمعاملة وعند الحديث وفي البيت والعمل والشارع ومع الكبير والصغير ومع المسؤول والأجير.

٩- دراسة أسرة (٢٠١٨): هدفت بيان أبعاد منظومة العدل والإحسان في منهج تربية الإنسان، من خلال استنباط أبعاد منظومة العدل والإحسان في تحقيق الأمن الفكري والنفسي والاجتماعي من المنهج الإسلامي. واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي الأصولي. وتوصلت إلى نتائج أهمها: أن المنهج الإسلامي أحاط النفس الإنسانية بسياج منهجي عقدي ركازه العدل والإحسان وغايته تحقيق الأمن الفكري والنفسي والاجتماعي. يتحقق الأمن الفكري للإنسان من خلال تشريع حدود ومجالات وأخلاقيات لعمل العقل، وبتشريع أساليب لوصوله للمعرفة، وأصالة وتنوع مصادره. يتحقق الأمن

النفسي للإنسان وفق خصائص الشريعة الإسلامية وقواعد منهج الإسلام في التربية. يتحقق الأمن الاجتماعي للإنسان من خلال عدل الإنسان مع نفسه (عدل مركزي) وعدله مع الآخرين (عدل تبادلي).

١٠- دراسة صبطي (٢٠٢٠): هدفت تعرف دور الجامعة في بناء الشخصية الشابة من الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية بجامعة بسكرة، لفت انتباه المعنيين في الجامعات الجزائرية خاصة إلى الاهتمام ببناء الشخصية الشابة بالمستوى الذي يهتمون به في تحصيله العلمي، بحيث يتمتع الخريجون فيها بالشخصية المتكاملة المتزنة. وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب ليسوا مستعدين لبعث التجديد الاجتماعي، بل هم متهيئون أكثر ليمتثلوا للشروط الاجتماعية التي تملى عليهم. وأن يختلف تماما عما هو مفترض أن يكون. وهناك مساهمة عدد كبير من طلبة الكلية في تحطيم المعالم الاجتماعية في محيط اجتماعي غير مستعد لتجديدها أو تعويضها بمعالم تتماشى مع شروط العصر التي ينبغي مراعاتها في بناء الشخصية. وأن ما يهم معظم الشباب هو الحصول على الشهادة الجامعية دون الاهتمام بالبعد الأكاديمي والاجتماعي للشهادة، وما ينبغي على حاملها من تحمل المسؤولية العلمية والاجتماعية.

١١- دراسة حسيني (٢٠٢٢): هدفت تعرف جوانب البناء القرآني للإنسان وآلياته من خلال تفسير الظلال. استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن جوانب البناء القرآني للإنسان في تفسير الظلال أربعة، هي: العقدي والروحي والخلقي والعلمي. ولكل جانب من الجوانب آليات ووسائل تخدمه. أغفل صاحب الظلال جانبا مهما في بناء الإنسان هو البناء الجسدي، الذي يعد الآلة التي يمارس بها الإنسان مهمته في هذا الوجود.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

أوجه التشابه: تتمثل أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة فيما يلي:

- اهتمام كل من الدراسة الحالية والدراسات السابقة بموضوع تربية الإنسان وإعداده.
- اهتمام كل من الدراسة الحالية وبعض الدراسات السابقة بالمتطلبات التربوية لإعداد الإنسان.
- تكرار الجوانب والميادين والمبادئ من المنظور الإسلامي.
- استخدام المنهج الوصفي في الدراسة الحالية وكذلك في بعض الدراسات السابقة.

أوجه الاختلاف: تتمثل أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة فيما يلي:

- **الهدف:** تهدف الدراسة الحالية تعرف متطلبات تربية الإنسان لعالم متغير.
- **المنهج:** تستخدم الدراسة الحالية المنهج الأصولي والمنهج الوصفي.

أوجه الاستفادة: تستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة سواء في تحديد عنوانها ومشكلتها أو تحديد أهدافها ومنهجها، وطريقة معالجة البيانات.

محاور الدراسة:

المحور الأول: المبادئ التي تقوم عليها نظرة الإسلام إلى الإنسان:

إن التربية في أبسط معانيها – لا تعدو أن تكون ذلك الجهد الذي يبذل في سبيل مساعدة الإنسان على تنمية استعداداته، ومواهبه وميوله وقدراته، وتوجيهه، والأخذ بيده إلى ما فيه خيره وخير مجتمعه، وإحداث التغيرات المرغوبة اجتماعيا وروحيا في سلوكه، وإعداده للحياة الاجتماعية الناجحة. وإذا كانت التربية هذا معناها، فإنه لا بد للمربي أو للراغب في تحديد فلسفتها وأهدافها والمخطط لمناهجها وطرقها ووسائلها والعامل في مجالها والقائم على شؤونها أن يلم – ولو بالقدر الضروري- بشيء عن طبيعة الإنسان، ويحدد المبادئ والمعتقدات التي يؤمن بها بالنسبة لهذه الطبيعة والأهمية في إطار فلسفته التربوية الشاملة، لتكون موجها ومرشدا له في جهوده وأعماله التربوية، سواء أكانت في مجال التنظير او التخطيط أو التدريس أو التوجيه او التقويم أو الإدارة والتسيير (الشيباني، ١٩٨٨، ٧١- ٧٢).

وتتأتي أهمية هذه المبادي في الدراسة الحالية في الشعور بحاجة القائمين على تربية الإنسان للمستقبل إلى معرفة فلسفة الإسلام ونظرته لطبيعة وخصائص الإنسان، إذ إن التربية الإسلامية تهتم بماضي الإنسان وحاضرة إضافة إلى أهمية إعداده للمستقبل، ذلك من منطلق التأصيل الإسلامي لتربية الإنسان.

ويحدد (الشيباني، ١٩٨٨، ٧٢- ١١٥) أهم المبادئ التي تقوم عليها نظرة الإسلام للإنسان، والمستمدة في مجموعها من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأقوال الصحابة والتابعين وتابعيهم والسلف الصالح من علماء ومربي المسلمين، فيما يلي:

المبدأ الأول: الإيمان بأن الإنسان هو أفضل ما في هذا الكون: من عناصر وموجودات ومخلوقات، ميزه الله على غيره من المخلوقات بكثير من الخصائص والمميزات، فاستحق بذلك تكريمه وتفضيله على سائر المخلوقات قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ **[التين:٤]**، كما استحق بذلك أن يكون المحور الأساسي الذي ترتكز عليه الحياة بكل ما فيها من حركة ونشاط، وأن يكون موضع الرسالات السماوية ودعوات الإصلاح على مر العصور والأزمان، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ **[الإسراء: ٧٠]** ... لقد كانت هداية الإنسان، وتوجيهه، وإصلاح حاله، وتنمية استعداداته ومواهبه وقدراته وتوجيهها نحو الخير والصلاح، وإحداث التغيرات المرغوبة في سلوكه، وتوجيهه إلى ما ينبغي أن تكون عليه علاقته بخالقه وبغيره من أبناء مجتمعه وأمته وكافة بني جنسه وسائر ما في هذا الكون من كائنات ومخلوقات وقوى طبيعية، وإلى ما ينبغي أن يكون عليه موقفه من كافة جوانب الحياة وأوجه النشاط فيها، وسر وجوده، والغاية من حياته والمصير الذي ينتظره بعد مماته وغير ذلك من الجوانب والمشكلات الكثيرة ذات الصلة بالإنسان هي محتوى أوامر الإسلام ونواهيه في القرآن والسنة الصالحة لكل العصور والأزمان ولجميع الأمكنة

المبدأ الثاني: الإيمان بأن تكريم الإنسان و أفضليته على غيره من المخلوقات مرجعه استخلافه في الأرض لتعميرها وتحميله أمانة التكليف ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ

فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ﴾ [الأحزاب: ٧٢]، وأن حرية ومسؤولية الاختيار والمحافظة على القيم – لا ترجع إلى جنسه أو لونه أو شكله أو ماله أو درجته أو نوع عمله أو طبقته الاجتماعية أو الاقتصادية، وإنما يرجع إلى إيمانه وتقواه وخلقه وعقله وعمله واستعداده لكسب المعارف والمهارات المختلفة وللاختراع والإبداع والقيام بالعمليات العقلية المختلفة وقدرته على وضع الأسماء والمصطلحات لكل جديد في كل عصر وجيل، وقدرته على ضبط غرائزه ودوافعه وكبح جماح شهواته ونزواته، وقدرته على الانشاء والتعمير والتجديد المستمر.. وعلى تسخير معارفه وخبراته في تحمل مسؤولية نفسه وخدمة غيره، وعلى الترقي الخلقي والاجتماعي. قال رسول الله ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»(مسلم، د.ت، ج٤، رقم ٢٥٦٤، ١٩٨٦) وقال: «إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَأَبَاكُمْ وَاحِدٌ، وَلَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى» (الطبراني، د.ت، ج٥، رقم ٤٧٤٩، ٨٦).

المبدأ الثالث: الإيمان بأن الإنسان هو ذلك الكائن البشري القادر على التفكير الإرادي الواعي، وعلى اتخاذ العالم الواقعي المحيط به موضوع إدراكه وتفكيره وتفسيره وإبداعه وموضوع نشاطه لإحداث التغيير المرغوب فيه وعلى التعلم واكتساب معارف ومهارات واتجاهات جديدة، وعلى تصور الوسائل التي تؤدي إلى تحقيق هذه الغاية. ومن ذلك خاصية النطق التي تعني قدرة الإنسان على التعامل برموز وألفاظ ذات دلالات لغوية وقدرته على التفكير الإرادي الواعي وقدرته على التعلم المستمر، قال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ٣، ٤]، وقال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٣١ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣٢ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝٣٣﴾ [البقرة: ٣١- ٣٣].

المبدأ الرابع: الإيمان بأن طبيعة الإنسان ذات أبعاد ثلاثة، هي الجسم، والعقل، والروح. فهذه الأبعاد الأساسية لشخصية الإنسان، وبقدر ما يكون بينها من توافق وانسجام يكون تكامل شخصية الإنسان ويكون تقدمه وسعادته، وأي انحراف عن ذلك التوافق والانسجام لن ينشأ عنه إلا الضرر بالنسبة للفرد والمجتمع معا. يقول تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٧٧﴾ [القصص:٧٧]، وفي تأكيد أهمية الحاجات المادية للإنسان إقراره لقول سليمان فقد: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ؟ قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ: فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، قَالَ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ

قَالَ: سَلْمَانُ قُمِ الآنَ، فَصَلَّيَا فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ سَلْمَانُ» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٣، رقم ١٩٦٨، ٣٨).

المبدأ الخامس: الإيمان بأن الإنسان في أي لحظة من لحظات حياته، وفي جميع جوانب شخصيته ومظاهر نموه هو نتاج لعاملي الوراثة والبيئة. ويبدأ هذان العاملان عملهما وتفاعلهما منذ بداية التكوين، ثم يستمران في عملهما وتفاعلهما إلى نهاية حياة الإنسان. عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ يُوصِي رَجُلًا: «يَا فُلَانُ أَقِلَّ مِنَ الدَّيْنِ تَكُنْ حُرًّا , وَأَقِلَّ مِنَ الذُّنُوبِ يَهُنْ عَلَيْكَ الْمَوْتُ، وَانْظُرْ فِي أَيِّ نِصَابٍ تَضَعُ وَلَدَكَ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ»(القضاعي، ج١، رقم ٦٣٨، ٣٧٠) قال تعالى: (يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا) (مريم: ٢٨) أي أنت من بيت طيب طاهر، معروف بالصلاح والعبادة والزهادة ، فكيف صدر هذا منك؟ ففيه استنكار لمجيء الفعل المشين من أهل الطهر والعفاف (ابن كثير، ١٩٨٠، ٣٠٧) وفيه إشارة لأهمية عامل الوراثة وأثره في اكتساب الأخلاق الحميدة.

ويرتبط بما سبق أن للإنسان دوافع وميولا ونوازع وحاجات فطرية وراثية وأخرى مكتسبة، يكتسبها الإنسان عن طريق تفاعله مع عناصر بيئته المادية والبشرية ومع الثقافة التي يعيش فيها. ومن الصفات المكتسبة اللغة وما يمتلكه الإنسان من معارف ومهارات واتجاهات وميول وعادات وتقاليد وقيم أخلاقية واجتماعية وما إلى ذلك. ففي نزعة الإنسان إلى حب التملك والاقتناء والادخار والشح قال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾﴾ [الفجر:٢٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾﴾ [العاديات:٨]، وقال تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ [النساء:١٢٨]. وفي طبيعة الخوف والضعف قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾ [النساء:٢٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾﴾ [المعارج: ١٩- ٢١].

وبناء على ما سبق فإنه من الأهمية الإيمان بأن الناس – وإن تشابهوا فيما بينهم في كثير من الخصائص والصفات وذلك بحكم الرابطة الإنسانية التي تربط بينهم وتميزهم عن سائر المخلوقات، وبحكم الثقافة والحضارة المشتركة التي يعيشون فيها- فإنهم في الوقت نفسه يختلفون فيما بينهم في كثير من صفاتهم الموروثة والمكتسبة نتيجة لاختلاف العوامل الوراثية والبيئية التي يخضعون لتأثيرها منذ بداية تكوينهم، يختلفون في أبعادهم وقواهم وسماتهم وصفاتهم الجسمية وفي استعداداتهم وقدراتهم وميولهم العقلية وفي نوازعهم واتجاهاتهم ودوافعهم وفي أهدافهم وفي الطرق التي يسلكونها لتحقيق أهدافهم. هذه الاختلافات يرجع إليها الفضل في جعل كل إنسان يشعر بأنه عالم قائم بذاته، وبأن له شخصيته المستقلة المتميزة عن غيره من الأفراد. قال تعالى: (وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ) [الأنعام:١٦٥]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ:٣٦]، وقال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة:٢٥٣].

المبدأ السادس: الإيمان بمرونة الطبيعة الإنسانية وقابليتها للتشكيل بأشكال مختلفة وقابليتها للتغيير والتعديل ولاكتساب معارف وعادات وقيم واتجاهات جديدة والتخلي عن عادات وقيم واتجاهات قديمة، وذلك عن طريق التفاعل الاجتماعي الذي يتم بين الفرد وبين بيئته وثقافته. قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [الشمس: ٧- ١٠]. وقال ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٢، رقم ١٣٥٩، ٩٥).

يتضح مما سبق أنه لا بد للمربي أن يكون على معرفة بالقدر الضروري عن طبيعة الإنسان، ذلك من خلال تحديد المبادئ والمعتقدات التي يؤمن بها وأهميتها في إطار فلسفة التربية الشاملة التي يؤمن بها ويتبناها المجتمع، وللشعور بالحاجة الملحة لمعرفة وتحديد هذه المبادئ وبهذا يكون قد تم الإجابة عن السؤال الأول من الدراسة.

المحور الثاني: جوانب تربية الإنسان في الإسلام:

تسعى التربية وفق المنظور الإسلامي إلى تربية الإنسان تربية شاملة وبنائه بناءً سليماً، ولكي يصل الإنسان إلى مرتبة الكمال التي تهدف التربية الإسلامية إليها، وهذه التربية للإنسان لا بد أن ترتكز على عدة جوانب تعد أصولا يستند عليها بناء الإنسان وتربيته، وهي:

أولا: الجانب العقدي:

الإسلام دين شامل، ومنهج متكامل، ينظم علاقة الإنسان بالخالق، وعلاقته بالمخلوق، فهو عقيدة وشريعة (ناصر، ٢٠٠٧، ٣٠٩)، وأساس العقيدة الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝٢٨٥﴾ [البقرة:٢٨٥]. إن الإيمان بالله تعالى يجعل الإنسان يعيش في أمن واطمئنان، لا يخشى فوات رزقه ولا انتقاص عمره فهو يوقن تماما أنهما بيد الله تعالى، وهكذا يحيى المؤمن قرير العين هادئ النفس مستريح البال بعيدا عن دواعي القلق والحيرة (يوسف، ٢٠٠٢، ٣٤٤- ٣٤٥).

إن تربية الإنسان على ركائز العقيدة الإيمانية الستة منذ الصغر، تكسبه وقاية ومناعة ضد الأمراض النفسية؛ لذلك فهو لا يشعر بالهم الذي يثقل كاهل كثير من الناس الذين يعيشون في أحزان الماضي وآلامه، ولا يشعر بالخوف من المستقبل وما يحمله. إن فقدان الإيمان بأركان العقيدة الستة يجعل الحياة خالية من المعاني السامية والقيم الإنسانية النبيلة، ويفقد الإنسان الشعور برسالته التي خلق من أجلها، التي لا تتحقق إلا بها ومجاهدة النفس في بلوغ الكمال الإنساني الذي يحقق السعادة في الدنيا والآخرة (نجاتي، ٢٤٩- ٢٥٦)، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟

رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ [فصلت:٣٠].

يتضح مما سبق أن الإيمان يسبب للإنسان السعادة الحقيقية والراحة والطمأنينة التي تجعله متفائلاً يتطلع دائما إلى المستقبل بفاعلية ونشاط، مما يدفع الإنسان ليكون أكثر قدرة على العطاء والإبداع من أجل القيام بمهامه في إعمار الكون على الوجه الأكمل.

ثانيا: الجانب العبادي:

العبادة شعور الإنسان الدائم بوجود الله تعالى، وإيقاظ مستمر للضمير والوجدان، وممارسة روحية لإخراج الإنسان من آلية الحياة ورتابة سيرها المادي، والانتقال بها إلى أجواء رحبة؛ يتنفس فيها الإنسان المسلم عبير الراحة، ويتذوق طعم السعادة؛ فتتجدد قوى النفس وينبعث فيها الشعور بالاستقرار والطمأنينة (الزعبي، ٢٠١٣، ٥٢).

فالعبادة تنظم علاقة العبد مع خالقه في إطار من علاقة المخلوق مع الخالق، وهي الغاية التي من أجلها أرسل الله الأنبياء والرسل، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦] (كولن، ٢٠٠٩، ١١٨).

كذلك أيضا فإن العبادات مجتمعة تؤثر في بناء الشخصية الإنسانية، والصعود بها إلى المستوى التكاملي، وتخليصها من كل التحديات التي تمنع رقيها، وتكاملها النفسي والاجتماعي. لأن العبادة تعمل دائما على تطهير الذات الإنسانية من كل تلك التحديات، وتسهم بإنقاذها من مختلف الأمراض النفسية والأخلاقية، وتسعى لأن يكون المحتوى الداخلي مطابقا للمظهر والسلوك الخارجي، لإزالة التناقض والتوتر الداخلي، ولتحقيق انسجام كامل بين شخصية الإنسان، وبين القيم والمبادئ الحياتية السامية، كما تعمل على غرس حب الكمال والتسامي الذي يدفعان الإنسان إلى التعالي وتوجيه نظره إلى المثل الأعلى المتحقق في الكمالات الإلهية، والقيم الروحية السامية، تمهيدا لاستقامة سلوكية خيّرة تفجّر في نفس الإنسان العابد ينابيع الخير، وتسخّر قواه لصالح الإنسانية جمعاء؛ لأن العبادة ممارسة إنسانية جادة لحذف الأنانية حذفا تاما، لتتفتح أمام الإنسان الآفاق الرحبة، والتوجهات الواسعة، التي تستوعب الوجود كله بعد التحرر من قيود الأنانية والخروج من سجنها الضيق الذي يشد الإنسان إليه، ويستعبده، فالإنسان عندما يتعبد لله إنما يعبر عن حقيقة الموقف الإنساني أمام بارئه، وعلاقة الإنسانية به، ليعيش الإنسانية كلها متمثلة في إنسانيته المتوجهة إلى بارئها (البلاغ، ٢٠١٤).

ثالثا: الجانب الأخلاقي:

يعد الجانب الخلقي – بجوار الجانب العقدي - على قدر كبير من الأهمية فقد جعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حسن الخلق سبباً في دخول الجنة (رضوان، ٢٠١٧، ٩٩)، فقد سئل - صلى الله عليه وسلم - عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقال: "تقوى الله وحسن الخلق" (الترمذي، ١٩٧٥، ج٤، قم ٢٠٠٤، ص٣٦٣). بل أخبر - صلى الله عليه وسلم - أن المرء بحسن خلقه يبلغ درجة الصائم القائم، فقال: "... وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ درجة صاحب الصوم والصلاة"(الترمذي، ١٩٧٥، ج٤، قم ٢٠٠٣، ص٣٦٣).

والأخلاق الإسلامية ترشد الإنسان إلى ما فيه سعادته في الدنيا والآخرة؛ لأنها تتعهد نفسه بالإصلاح والتطهير والتزكية على أساس خلقي قويم، وإن إكمال مكارم الأخلاق يعد من أعظم المهمات وأهم الغايات في رسالة الإسلام التي يسعى إلى تحقيقها للإنسان (حميد، وملوح وآخرين، ١٤١٨هـ، ج١، ل د) قال رسول الله ﷺ: «بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ» (ابن مالك، ١٩٨٥، ج٢، رقم ٨، ٩٠٤).

وتعد الأخلاق أساس فلاح الإنسان ونجاحه لما لها من أثر بارز في سلوكه، فهي تضبط السلوك الإنساني على الرحمة، والصدق، والعدل، والأمانة، والحياء، والعفة، والتعاون، والتكافل، والإخلاص، والتواضع وغير ذلك من القيم الأخلاقية السامية، إضافة إلى أثرها في سلوك المجتمع كله، فالأخلاق هي الأساس لبناء المجتمعات الإنسانية بأثرها.

والأخلاق عندما تصبح ركيزة لتربية الإنسان فإنها تعدل سلوكه للأفضل. فعندما يعتدل السلوك تعتدل أفعال الإنسان فتتغير عنده المفاهيم الخاطئة، ويصبح إنسانا قادرا على تحمل المسؤولية العظمى في إعمار الكون (الزعبي، ٢٠١٣، ٧٤).

رابعا: الجانب العقلي الفكري:

زود الله تعالى الإنسان وجهزه بالعقل، وميزه به عن غيره من المخلوقات، وجعله مناط التكليف، إذ لا تكليف لمن لا عقل له، قال رسول الله ﷺ: "رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ"(السجستاني، د.ت، ج٤، رقم ٤٤٠٣، ١٤١).

وقد تواترت آيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة مبينة أهمية العقل، دالة على الاهتمام به والحث على تربيته مع أن القرآن لم يذكر كلمة عقل باللفظ، وإنما وردت بألفاظ أخرى مثل اللب، كما ذكرت في مواضع أخرى وظائف العقل مثل التفكير، والتذكر، والرشد، قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾﴾ [النور:٦١]، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾ [آل عمران:١٩٠]، والعقل أداة الإدراك في الإنسان(المدني، ٢٠٠٣، ١٣٩- ١٤٠).

والعقل هو القوة الإدراكية التي ميز الله بها الإنسان، وعلى أساسها حمل أمانة الخلافة، وخوطب بالوحي حتى يتحمله فهما وتطبيقا، ويكون ذلك بالعلم والتعلم، وقد هيأ الله للإنسان التعلم واكتساب المعرفة، وبالعلم يرتفع المستوى العقلي للإنسان، فيتعرف على مخلوقات الله التي توصله إلى وجود الله وقدرته، وبالتالي ذكره وعبادته القائمة على المعرفة الصحيحة والإدراك الواعي، وبقابليته إلى التعليم ليصير قادرا على عمارة الأرض، ودفع عجلة الحياة نحو التقدم، والقيام بأعباء الخلافة على أكمل وجه (خليل، ١٩٩٠، ١٩٣).

ويتضح مما سبق أن تعطيل الإنسان لعقله وعدم استخدامه في التأمل والتفكير والبحث مخالف للفطرة السليمة التي فطره الله عليها، لأن الإنسان مفطور على حب التعلم والبحث عن حقائق الأشياء، ذلك بكل الأساليب والوسائل التي تناسب كل إنسان.

خامسا: الجانب الاجتماعي:

يعد الجانب الاجتماعي من أهم المجالات التي عنت بإصلاحها التربية الإسلامية، لما لهذا الجانب من أهمية بالغة في عملية التربية، ولذا أعطاه القرآن الكريم حقه من العناية وحظه من الاهتمام (يوسف، ٢٠٠٢، ٢١١).

ومما يشير إلى عناية التربية الإسلامية بالجانب الاجتماعي:

١- قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران:١١٠]. بعد أن أمر عز اسمه عباده المؤمنين بالاعتصام بحبله، وذكرهم بنعمته عليهم، بتأليف قلوبهم بأخوّة الإسلام، وحذّرهم من أن يكونوا مثل أهل الكتاب في التمرد والعصيان، وتوعد على ذلك بالعذاب الأليم، واستطرد بين ذلك بذكر من يبيض وجهه ومن يسودّ، وبذكر شيئاً من أحوال الآخرة. أردف ذلك ذكر فضل المتآخين في دينه، المعتصمين بحبله، ليكون هذا باعثا لهم على الانقياد والطاعة، إذ كونهم خير الأمم مما يقوّى دافعيتهم في ألا يفوّتوا على أنفسهم هذه المزية، وإنما يكون ذلك بالمحافظة على اتباع الأوامر وترك النواهي... أي أنتم خير أمة في الوجود الآن، لأنكم تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتؤمنون إيمانا صادقا يظهر أثره في نفوسكم، فينزعكم عن الشر، ويصرفكم إلى الخير، وغيركم من الأمم قد غلب عليهم الشر والفساد، فلا يأمرون بمعروف، ولا ينهون عن منكر، ولا يؤمنون إيمانا صحيحا. وهذا الوصف يصدق على الذين خوطبوا به أوّلا، وهم النبي ﷺ وأصحابه الذين كانوا معه وقت التنزيل، فهم الذين كانوا أعداء، فألف بين قلوبهم، واعتصموا بحبل الله جميعا، وكانوا يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ولا يخاف ضعيفهم قويّهم، ولا يهاب صغيرهم كبيرهم، وملك الإيمان قلوبهم ومشاعرهم، فكانوا مسخرين لأغراضه في جميع أحوالهم (المراغي، ١٩٤٦، ج٤، ٢٨- ٢٩).

٢- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات:١٣]. يا أيها الناس: الله خلقكم من تراب وماء وكنتم من ذكر وأنثى، فالأصل واحد والخالق واحد ففيم تتفاضلون؟ وبأي شيء تفتخرون؟ وهذه هي الديمقراطية الصحيحة، وهكذا تحطيم الفروق والطبقات، أما الديمقراطية الكاذبة التي ما زالت تفرق بين الأجناس والألوان فشيء لا يقره الدين الإسلامي. الله خلقكم من آدم وحواء ليس غير، وجعلكم شعوبا وقبائل، وميزكم أشكالا وأجناسا ليكون ذلك أدعى إلى التعارف، ففي التنويع تقريب للضبط وعون على المعرفة، فكيف انقلب هذا وأصبح مدعاة للمفاخرة الكاذبة، ووسيلة للتدابر والتناكر والتقاطع؟ وإذا كان لا بد من أن يفضل بعضكم بعضا فاعلموا أن التسابق يجب أن يكون بالأعمال الشخصية، وليس هناك أفضل من تقوى الله عملا، فبذلك فليفرح المؤمنون، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، والتقوى أمر عام جماعها الخوف من الله والعمل على ما يرضيه، وهذا باب واسع يشمل خيرى الدنيا والآخرة، فليست التقوى محصورة في أضيق حدودها، بل هي جماع كل خير، وأساس كل فضل، والله- سبحانه-

هو العليم بها، والخبير بعباده، وسيجازى كلا على عمله الظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم(الحجازي، ١٤١٣هـ، ج٣، ٥١١).

٣- قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [آل عمران:١٠٣]. هذا أمر من الله لعباده المؤمنين... بما يعينهم على التقوى وهو الاجتماع والاعتصام بدين الله، وكون دعوى المؤمنين واحدة مؤتلفين غير مختلفين، فإن في اجتماع المسلمين على دينهم، وائتلاف قلوبهم إصلاحاً لدينهم وإصلاحاً لدنياهم وبالاجتماع يتمكنون من كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عدها، من التعاون على البر والتقوى، كما أن بالافتراق والتعادي يختل نظامهم وتنقطع روابطهم ويصير كل واحد يعمل ويسعى في شهوة نفسه، ولو أدى إلى الضرر العام، ثم ذكرهم تعالى نعمته وأمرهم بذكرها فقال: {واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء} يقتل بعضكم بعضا، ويأخذ بعضكم مال بعض، حتى إن القبيلة يعادي بعضهم بعضا، وأهل البلد الواحد يقع بينهم التعادي والاقتتال، وكانوا في شر عظيم، وهذه حالة العرب قبل بعثة النبي ﷺ فلما بعثه الله وآمنوا به واجتمعوا على الإسلام وتآلفت قلوبهم على الإيمان كانوا كالشخص الواحد، من تآلف قلوبهم وموالاة بعضهم لبعض ولهذا قال: {فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا}(السعدي، ٢٠٠٠م، ١٤١).

٤- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ [التحريم:٦]. قال الغزالي: والصبي أمانة عند والديه...، فإن عُوِّدَ الخير وعُلِّمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له ومؤدب، وإن عُوِّد الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له (الغزالي، ٢٠٠٤، ج٣، ٩٥).

٥- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء:١]، يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي أنشأكم من العدم، وربأكم وشملكم بالجود والكرم، واذكروا أنه خلقكم من نفس واحدة وجعلكم جنسا تقوم مصالحه على التعاون والتآزر، وحفظ بعضكم حقوق بعض. واتقوا الله الذي تعظمونه وتتساءلون فيما بينكم باسمه الكريم، وبحقه على عباده وبما له من السلطان والجبروت، وتذكّروا حقوق الرحم عليكم فلا تفرّطوا فيها، فإنكم إن فعلتم ذلك أفسدتم الأسر والعشائر، فعليكم أن تحافظوا على هاتين الرابطتين رابطة الإيمان ورابطة الرحم الوشيجة(المراغي، ١٩٤٦، ج٤، ١٧٤- ١٧٥)، وقرن الله تعالى قطيعة الرحم بالإفساد في الأرض فقال ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾﴾ [محمد:٢٢].

٦- قوله ﷺ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج١، رقم ١٣، ١٢). آية الإيمان الحق أن يرى الفرد نفسه عضوا في المجتمع، نفعه نفع

لنفسه، وضره إضرار بها، فإذا أحس هذا الإحساس الصادق، وانطبع في نفسه رأى غيره كنفسه، بل رآه نفسه، فيحب له مثل ما يحب لنفسه، يحب لنفسه علما واسعا، وخلقا طيبا، وعملا صالحا، ومكانا عاليا، وشرفا ساميا، يحب لها بيتا جميلا؛ ومالا غزيرا، وضياعا واسعة، وزوجا صالحة، وبنين شهودا، وركوبا ذلولا، وأقرباء مخلصين، وإخوانا صالحين، وخدما طائعين! فليحب لأخيه كل ذلك، أما أن يحب لنفسه أمرا ولا يحبه لغيره، ويحسده أو يحقد عليه إن ناله فذلك مناف للإيمان، بل ذلك بقية من آثار الكفران، وكما يحب لغيره ما يحب لنفسه يبغض له ما يبغض لها، يبغض الفقر والذل، والاستعباد والانحطاط، والبلاء في المال أو النفس أو الأولاد، وغير ذلك من الأمور المكروهة، فليبغض لأخيه ما يبغض لنفسه وفاء بحق الإيمان(الخولي، ١٤٢٣هـ، ١٧).

٧- وقوله ﷺ: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٨، رقم ٦٠١١، ١٠). بأن يرحم بعضهم بعضًا بأخوة الإسلام لا بسبب آخر (وتوادّهم) أي تواصلهم الجالب للمحبة كالتزاور والتهادي (وتعاطفهم) بأن يعين بعضهم بعضًا كما يعطف طرف الثوب عليه ليقويه (كمثل الجسد) بالنسبة إلى جميع أعضائه (إذا اشتكى عضو) منه (تداعى له سائر جسده) دعا بعضه بعضًا إلى المشاركة (بالسهر) لأن لم يمنع النوم (والحمى) لأن فقد النوم يثيرها، والحاصل أن مثل الجسد في كونه إذا اشتكى بعضه اشتكى كله (القسطلاني، ١٣٢٣هـ، ج٩، رقم ٦٠١١، ٢٣).

هذه بعض جوانب تربية الجانب الاجتماعي لدى الإنسان في الإسلام، فالناس في مجتمعهم يحتاج بعضهم إلى بعض في كل شؤون الحياة وهم في مجموعهم يؤلفون قوة متماسكة لا تبدو في تمامها واكتمالها إلا بقوة كل فرد من أفرادها. وبهذا يكون قد تم الإجابة على السؤال الثاني في الدراسة.

المحور الثالث: مجالات تربية الإنسان في الإسلام:

وتستند تربية الإنسان لعالم متغير إلى عدة مجالات، وتتبلور هذه المجالات وآليات تحقيق التربية فيها فيما يلي:

١- **التربية الدينية**، فالتدين أحد أهم أركان الإنسان، ويعني إعطاء فرصة للتدين المعتدل أن ينمو بشكل طبيعي ليدفع الإنسان إلى تحسين علاقته بالله تعالى وتحسين علاقته بالأرض والسماء، وهو ما يعني حماية المنظومة العقدية والفكرية والثقافية والأخلاقية والأمنية للفرد والمجتمع، بما يكفل سلامة الفكر المستقبلي من الانحراف.
وآليات تحقيق هذه التربية تتمثل في:

أ- ربط الإنسان بالثوابت الدينية، ومبادئ الدين الإسلامي الصحيح، لكونها السبيل الأمثل للمحافظة على صحة العقيدة، واعتدال المنهج، وأصالة الثقافة وسلامة الفكر.

ب- تنمية الوعي بأخطار التيارات الفكرية الهدامة

ج- تفعيل الوظيفة القيمية للمؤسسات التربوية وتوجيهها نحو دعم القيم الإسلامية كالوسطية والاعتدال، والتسامح، والسلام ونبذ العنف، التفاهم العالمي والتعايش السلمي.. وغيرها.

د- العودة لصحيح الدين وقيمه السامية في الممارسات والسلوكيات الإنسانية.

٢- **التربية الثقافية:** تشكيل الإنسان على أساس من المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تمكنهم من إعادة صياغة وترتيب أفكارهم وسلوكياتهم وعاداتهم وعلاقاتهم، لمعايشة متغيرات العصر والوعي باتجاهاته ومشكلاته، وإلمامهم بالتيارات الفكرية والمذهبية المختلفة، وتطوير قواهم المنتجة وعلاقاتهم الإنتاجية وممارسة التفكير العلمي والإبداعي، والتوفيق بين تراث الماضي وثقافة الحاضر، وتعميق ارتباطهم بالمجتمع العالمي والمحلي.

وآليات تحقيق هذه التربية تتمثل في:

أ- تعظيم القيم المستنبطة والمصاحبة للثقافة التي أنتجها المجتمع المسلم واستنبطها من تعاليم دينه وتعميقها في عقل الإنسان (كالثقافة السياسية، والديمقراطية، وثقافة حقوق الإنسان، والتعددية وقبول الآخر، الثقافة العلمية في منظورها الإسلامي).

ب- تنمية الأنشطة الثقافية داخل المؤسسات التربوية والتعليمية المختلفة.

ج- دعم آليات الحوار الثقافي القائم على إرساء قيم العالمية والسلام العالمي.

د- إنتاج المنظومة الفكرية التي تمكن الإنسان من استيعاب التأثيرات الثقافية المختلفة.

هـ- تحصين الإنسان ضد عمليات التشويه الثقافي وما يشوبها من بدع وخرافات.

و- تفعيل الدور الثقافي للمؤسسات التربوية والتعليمية المختلفة.

ز- تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الإنسان لمواجهة محاولات التغريب وتشويه التراث الإسلامي.

ح- اتخاذ التعليم آلية من آليات المقاومة من خلال تربية الفكر الناقد وتنمية الثقافة العلمية لتكوين مقومات الوعي لدى الإنسان.

ط- إعادة الثقة في قيم العمل الجاد.

ي- إطلاق ملكات الإبداع الفكري وترك التشبث بالماضي بما يدعم حرية الفكر والإبداع.

٣- **التربية الأخلاقية**، ويتطلب ذلك تحقيق هدفين أساسيين لتفعيل التربية الأخلاقية وإعلاء البناء القيمي للإنسان، هما: الهدف الوقائي الذي يسعى للتصدي لأي فكر متطرف يتنافى مع ثقافة وقيم المجتمع، والهدف العلاجي الذي يتمثل في التصدي لكل فرد تطور تطرفه إلى إرهاب فكري.

إن التربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية، والوصول إلى الخلق الكامل هو الغرض الحقيقي من التربية، فليس الغرض من التربية والتعليم هو حشو أذهان المتعلمين بالمعلومات، وتعليمهم من المواد الدراسية مالم يعلموا، بل الغرض أن تهذب أخلاقهم، وتربى أرواحهم، وتُبَثّ فيهم الفضيلة، ويتعودون الآداب السامية، وإعدادهم لحياة كلها إخلاص وطهارة، فالغرض الأول والأسمى من التربية الإسلامية تهذيب الخلق، وتربية الروح. وكل درس يجب أن يكون درس أخلاق. وكل معلم يجب أن يراعي الأخلاق (الإبراشي، ١٩٧٥، ٢٢).

وتؤكد تعاليم الدين الإسلامي ونصوصه أن الأديان والرسالات السماوية جميعًا ما جاءت إلا لإصلاح الأخلاق وإتمام بنائها وتوجيه الناس إلى أقوم السبل التي توصلهم إلى سعادة

الدنيا والآخرة (الشيباني، ١٩٨٨، ٢٢٥)، يقول ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ» (البيهقي، ٢٠٠٣، ج١٠، رقم ٢٠٧٨٢، ٣٢٣).

يتبين مما سبق أن التربية الإسلامية تستهدف قبل أي شيء آخر تهذيب الإنسان أخلاقيا وتكوين العادات الخلقية الحسنة لديه؛ لأن ذلك أكثر فائدة له من حشو ذهنه بمعلومات نظرية ربما لا يحتاج إليها في حياته العملية. وتستخدم التربية الإسلامية في ذلك العديد من الوسائل، منها: الوعظ والإرشاد وتلقين الإنسان النصائح، وتوضيع النافع والضار، والحث على التحلي بمكارم الأخلاق والابتعاد عن رذائل الأخلاق. وكذا الانتفاع بما لدى الإنسان من ميول ورغبات وغرائز فطرية في تربيته تربية خلقية، وتكوين العادات الحسنة لديه، والسبيل في تحقيق ذلك هو التكامل بين المؤسسات التربوية المجتمعية النظامية وغير النظامية؛ لكي يتحقق الوصول إلى الغاية المثلى في التربية الخلقية للإنسان.

٤- **التربية السياسية:** فمن مكونات الإنسان وعيه وإدراكه لطبيعة الدور الذي يقوم به. ومن أعمق وأهم ما يدركه الإنسان عن ذاته أنه قائد ورائد. ويعني تشكيل الأجيال على أساس من المعارف والمهارات والاتجاهات السياسية التي تمكنه من القيام بواجباته المنوطة به والتمتع بحقوقه السياسية بما يدعم البناء الحضاري لمستقبل الإنسان.

وآليات تحقيق هذه التربية تتمثل في:

أ- نشر الثقافة السياسية والنهوض بالنشء والشباب فكريا وسياسيا وإحاطتهم بالمشكلات السياسية المحلية والعالمية، وهي مهمة قيمية تتعلق بتنمية قيم حقوق الإنسان كحق التعليم والمعرفة والتثقيف السياسي.
ب- تنمية الوعي السياسي بالبرامج والأنشطة الموجهة ومهارات المشاركة والعمل الجماعي.
ج- دعم وتنمية القيم السياسية كالحرية، والمساواة، والديمقراطية، والعدل.
د- تضمين المناهج التعليمية نماذج حية لممارسة الديمقراطية داخل المؤسسات المختلفة لإرساء قيم الولاء والانتماء.
هـ- تربية الإنسان على احترام الآخر وقبوله بغض النظر عن ميوله وأفكاره السياسية.
و- التدريب على كيفية صنع القرار وإدراك آليات العمل السياسي.

٥- **التربية الاجتماعية**، وتعني تربية الأجيال تربية إنسانية مجتمعية قوامها الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والتوازن بين الحقوق والواجبات تحقيقا للتضامن والتكاتف الاجتماعيين.

وآليات تحقيق هذه التربية تتمثل في:

أ- تبني أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة والمتوازنة.
ب- النظر إلى العيوب المجتمعية ومواجهتها.
ج- التوازن بين حقوق وواجبات الإنسان للشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
د- تربية الإنسان على تجاوز الذات، بالخروج من دائرة التفكير في الذات إلى دائرة التفكير في الآخر.
هـ- تحويل الأفكار إلى خطط عمل قابلة للتنفيذ وإمكانية الاستفادة من الموارد المتاحة والاستغلال الأمثل لها.

و- مواجهة الفساد المجتمعي بكل ما يتاح من أساليب تربوية.
ز- تطوير عادات المجتمع بما يسمح بتطوير سلوكيات الإنسان وتصرفاته، وردود أفعاله تجاهها.

٦- **التربية العلمية والمعرفية**، ويقصد بها تشكيل الأجيال الإنسانية على أساس من المعارف والاتجاهات العلمية والمعرفية التي تمكنها من مواكبة التغيرات والتطورات العلمية والتكنولوجية وتمكنهم من مهارات كيفية التعامل مع مكونات مجتمع المعرفة، وامتلاك آليات وأدوات البحث العلمي لمسايرة الاتجاهات العلمية المعاصرة، مما يدعم التربية الحضارية والمستقبلية للشخصية المسلمة.

وآليات تحقيق هذه التربية تتمثل في:

أ- وضع استراتيجية للبحث العلمي تتضمن التحديات الأكثر الحاحا في تربية الإنسان.
ب- توفير المناخ العلمي المناسب لتربية الإنسان لعالم متغير.
ج- دعم مقومات البحث العلمي، كالدعم المجتمعي، الحرية الأكاديمية، التكامل في البحث العلمي، التمويل بما يضمن توفير متطلبات البحث العلمي من تقنيات وتجهيزات. وغيرها.
د- ضبط عملية هجرة الكفاءات العلمية للخارج واستنزاف العقول البشرية.
هـ- ربط المؤسسات التربوية والعلمية بشكل واع بالشبكات العالمية.
و- توفير البيئة التعلمية المحفزة التي يستثمر في إطارها القدرات العلمية لتسهم في التطوير التنموي الذاتي.
ز- الربط بين التقدم العلمي والبحثي في الخارج بنظيره في الداخل من أجل تحقيق صالح الإنسان.

٧- **التربية الجمالية:** وتعني التربية الجمالية، الارتقاء بالحس الفني والجمالي لدى الإنسان، وهو ذلك الحس الذي يجعله يرفض القبح وأشكاله داخل نفسه (وهو يدخل في التربية والتكوين الأخلاقي) وفي خارجه (المظهر البيئي)، ويجعله صانعا للجمال مستمتعاً به بوصفه قيمة سامية تضفي على الحياة جمالاً ونظافة وطهراً واستقامة.

٨- **التربية العقلية:** ميز الله تعالى الإنسان بالعقل، ومنحه طاقة يستطيع بها إدراك الأشياء على ظاهرها، وقد حرص الإسلام على تربية العقل وتنميته ليتسنى له القيام بوظيفته التي هيأه الله لأدائها، وأن يقوم بدوره في خلافة الله في أرضه، وما فرض العلم في الإسلام إلا نوع من التربية العقلية؛ ليأخذ العقل طريقه نحو النمو والنضوج والوصول إلى النتائج العلمية والمعرفية الصحيحة (الريمي، ٢٠١٣، ج١، ١٦٣).
وتوضح (نبي، ٢٠١٦، ٥٥) أليات تحقيق التربية العقلية والاهتمام بالعقل في الإسلام من خلال:

أ- تنبيه العقل إلى التفكر والنظر والتدبر في الكون المحيط به. قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾ [آل عمران:١٩٠]، ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً

فَيُحْيِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ **[الروم:٢٤]**.

ب- الحث على طلب العلم: خص الله تعالى الإنسان دون سائر الكائنات بالعلم وكسب العلم، وهذا من الخصائص الإنسانية، قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ **[البقرة:٣١]**، في الآية دليل على مزية العلم وأنه شرط في الخلافة، فإن الله لما أراد إظهار فضل آدم عليه السلام لم يظهره إلا بالعلم (السيوطي، ٢٠١٠، ٥٧). كما طالب الله الإنسان المسلم أن يبذل في طلب كل نافع ومفيد من علوم الدين والدنيا غاية جهده، فما أمر الله نبيه ﷺ بطلب الزيادة من شيء إلا في العلم (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ج٣، ٩٠). قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ **[طه:١١٤]**

ج- الحث على الحوار والمناظرة من أجل الوصول للحقيقة: الحوار هو تربية العقل على التفكير السليم، وتحري الصواب والرغبة في الوصول إلى الحقيقة، إن التعليم ينبغي أن يقوم على المناظرة التي تشحذ الذهن وتقوي الحجة وتطلق البيان وتفصح اللسان (الهنيدي، ٢٠١٠، ١٨٩- ١٩١)، وحوار القرآن الكريم يهدف إلى توجيه وإرشاد الناس إلى الحقائق ويرتكز على أسس العلم والحكمة والموعظة الحسنة للوصول إلى الإقناع (ناصر، ٢٠٠٧، ١٦٠). قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ **[النحل:١٢٥]**. والحوار يساهم في دعم النمو النفسي والتخفيف من مشاعر الكبت، وتحرير النفس من الصراعات والمشاعر العدائية والمخاوف والقلق (الهنيدي، ٢٠١٠، ١٩٧).

٩- **التربية الجسدية والصحية:** ويبدو اهتمام الإسلام بالتربية الجسدية والصحية للإنسان لعالم متغير كثر فيه انتشار الأوبئة والأمراض من خلال تفعيل:

أ- قوله تعالى: ﴿ ۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ **[الأعراف:٣١]**، جمعت هذه الآية أصول حفظ الصحة من جانب الغذاء (ابن عاشور، ج٨، ٩٥)، فالآية أصل من أصول التربية السليمة التي تتوقف عليها سلامة الإنسان وسلامة الأبدان، فلا حرج أن يأخذ الإنسان من لذائذ الحياة لكن بالاعتدال في كل أمر من الأمور، فهي قاعدة من أهم القواعد الصحية التي ينصح بها الأطباء (الصابوني، ١٩٨٩، ج٣، ٢٤). «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٍ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَابُدَّ فَثُلُثٌ طَعَامٌ، وَثُلُثٌ شَرَابٌ، وَثُلُثٌ نَفَسٌ» (البيهقي، ١٩٨٨، رقم ٤٦٣، ١٨٩)

ب- قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ **[الأعراف:٣٢]**. واللباس الجيد النظيف له فوائد في حفظ الصحة، وله تأثير في حفظ كرامة المتجمل به في أنفس الناس، والمؤمن يثاب بنيته على كل ما هو محمود من هذه الأمور بالشكر(رضا، د. ت، ج٨، ٣٩٠- ٣٩١).

ج- قولـــــه تعـــــالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [المائدة:٣]، فالآية تناولت المحرمات التي كان أهل الجاهلية يستحلونها (منها الميتة والدم ولحم الخنزير... وغيرها)، فجاءت الشريعة الإسلامية فحرمتها لما فيها من الأضرار الجسدية والفكرية(الصابوني، ١٩٨٩، ج٢، ٧٥). وأن الشرع حرم تلك الأطعمة، حماية لصحة الإنسان، كما أن فيه حفظاً لكرامة المسلم وتربيته على الأنفة والترفع عن كل حقير(آل علي، ١٩٨٩، ٦٤٠- ٦٤١).

د- قولـه تعـالى: ﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾﴾ [البقـرة:٢٣٣]، لأنـه ليس هناك لبن يعادل لبن الأم، لا في جودته ولا في تركيبه ولا في موافقته لمزاج الطفل، فهو أفضل غذاء باتفاق الأطباء لكثرة نفعه وسهولة هضمه وخلوه من الجراثيم والميكروبات (الصابوني، ١٩٨٩، ج١، ٧٣).

١٠- **التربية الاقتصادية:** فالإسلام دين عدل واستقامة في جميع أموره، دين ودنيا، عبادة ومعاملة، عقيدة وشريعة، ثقافة وحضارة، والمسلم حين يبيع ويشتري ويؤجر ويستأجر ويتبادل مع غيره الأموال والمنافع، يقف عند حدود الله تعالى في معاملته، لا يكسب من حرام،... ويتقي الشبهات ما استطاع، استبراء لدينه وعرضه، وبعدا عن حمى الحرام خشية أن يقع فيه (نبي، ٢٠١٦، ع١٧٩، ٦٠). ومن أهم خصائص تربية الإسلام للإنسان اقتصاديا للتغلب على متغيرات الحياة ما يلي:

أ- التربية على الإيمان الكامل بأن المال ملك لله تعالى وأن الإنسان مستخلف في هذا المال، قـال تعـالى ﴿ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾﴾ [الحديد:٧].

ب- تربية الإنسان على تحريم الكسب الخبيث، كالربا ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾ [البقـرة:٢٧٥]، والميسـر،

والرشـــــــوة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩ ﴾ **[النساء:٢٩]**، والغش والسرقة، والغصب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي» (مسلم، د.ت، ج١، رقم ١٠٢، ٩٩)، والكسب من بيع السلع المحرمة كالخمر ولحم الخنزير ونحوها، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا عِنْدَ الرُّكْنِ، قَالَ: فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكَ، فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ، ثَلَاثًا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ فَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا حَرَّمَ عَلَى قَوْمٍ أَكْلَ شَيْءٍ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ ثَمَنَهُ» (السجستاني، ج٣، رقم ٣٤٨٨، ٢٨٠).

ج- التربية على ضرورة السعي والعمل وطلب الكسب الحلال على كل قادر، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ١٥ ﴾ **[الملك:١٥]**. وقد بين النبي ﷺ أن العمل من سنن الأنبياء، وأن أفضل كسب الإنسان ما كان من عمل يده، قال ﷺ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» (البخاري، ج٣، رقم ٢٠٧٢، ٥٧).

د- التربية على الاقتصاد في المعيشة والنهي عن الإسراف: لأن الإسراف يؤدي إلى الفقر والإفلاس ويضر بالنفس والجسم ويفسد النظام المعيشي ويسبب خراب البيوت، وهو في الوقت ذاته كفر بأنعم الله، فالمبذرون في نظر الإسلام إخوان الشياطين (يوسف، ٢٠٠٢، ٢٥٠) قال تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ٢٦ ﴾ **[الإسراء: ٢٦- ٢٧]**. ويدخل في ذلك التوسع في النفقة والاستكثار من الكماليات، فإن ذلك تبذير يحصد ما لديه ولا يبقى عنده فضلا يعطيه قريبا أو بعيدا (الغزالي، ٢٠٠٧، ٢٢١). ثم يربي الإسلام الإنسان على الطريقة المثلى في إنفاق المال، قال تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ٢٦ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ٢٧ ﴾ **[الإسراء:٢٩]**. فلا يكون الإنسان بخيلا منوعا، ولا مسرفا في الإنفاق يخرج أكثر من دخله وحينئذ يصبح معسرا محتاجا إلى معونة غيره. وقيل: حسن التدبير مع العفاف خير من الغنى مع الإسراف (المراغي، ١٩٩٨، ج٥، ٣٠٩-٣١٠).

هـ- تربية الأفراد والجماعات: فتربية القرآن الكريم للإنسان تشمل نزعتين: نزعة فردية تدعو الإنسان إلى التميز والاعتماد على النفس وإثبات الذات، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ٢٩ ﴾ **[الانشقاق:٦]** فكل إنسان عامل في هذه الحياة ومجاهد ومُجدّ في عمله وسيلقى جزاء ما عمل من خير أو شر (الزحيلي، ١٩٩١،). والإنسان كائن اجتماعي بطبعه يميل إلى العيش مع الآخرين والانضواء تحت لواء جماعة والاعتزاز بها، والشعور بمشاعرها والخضوع لرقابتها ونظمها الاجتماعية (شلبي، ١٩٧٨، ٩٥). قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا

﴿ نَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾ [المائدة:٢] ندب الله تعالى إلى التعاون بالبر وقرنه بالتقوى له؛ لأن في التقوى تحقيق لرضا الله تعالى، وفي البر تحقيق لرضا الناس، ومن جمع بين رضا الله ورضا الناس فقد تمت سعادته، كما نهى سبحانه عن التعاون على الإثم والعدوان، فنهى عن الإثم الذي تكون مغبته على صاحبه أو تفسد قلبه، وعن العدوان على غيره. والتعاون يدخل فيه صور كثيرة؛ إذ العلاقات الاجتماعية في الغالب إما تعاون على البر والتقوى، أو تعاون على الإثم والعدوان على أي مستوى من مستويات التعامل (حوي، ٢٠٠٩، ج٢، ١٨).

يتضح مما سبق تعدد جوانب تربية الإنسان في الإسلام، ومنها: الجانب الديني والأخلاقي والاجتماعي والثقافي والفكري والجسدي والاقتصادي؛ لإعداد الإنسان القادر على التكيف مع الحاضر والتطلع للمستقبل. وبهذا يكون قد تمت الإجابة على السؤال الثالث من الدراسة.

المحور الرابع: تحديات تربية الإنسان لعالم متغير:

يواجه الإنسان في العصر الحالي العديد من التحديات والتغيرات المتنوعة ولم يعد أمام المجتمع خيار سوى إعادة النظر في أساس التقدم والتطور، وهو التربية والتعليم لاستشراف المستقبل بما يحمله من تقدم حديث وتطور مفاجئ. إذ إن التحديات التي تواجه الإنسانية في العصر الراهن تسبب لإنسان هذا العصر القلق وتثير فيه الخوف والرعب، وتضع الإنسان أمام مستقبله بشكل سريع وعنيف وأنها تجعل الإنسان كثير التفكير بالمستقبل. ويتفق المربون على أن إعداد إنسان للعالم المتغير مرتبط بما سيوكل إليه القيام به من مهام في هذا العالم، وبذلك يجب أن يأخذ الإعداد الحالي للإنسان مطالب المستقبل المتغير. وأن على التربية مواجهة هذه التحديات عن طريق الإعداد الجيد للفرد التي تتوافر فيه الخصائص والمستوى الذي يجعله قادرا على مواجهة هذه التحديات، والتغيرات الحالية والمستقبلية.

كما أن الطريق إلى بناء الأمة ونهضتها يبدأ من تربية الإنسان وبنائه البناء الكامل والشامل، وفق أسس ومعايير ومناهج واضحة المعالم، بيد أن هناك تحديات تعرقل عملية بناء الإنسان وتربيته، تمنعه من الوصول إلى غايته المنشودة (الزعبي، ٢٠١٣، ٩٢- ٩٦).

ويمكن تحديد أهم هذه التحديات فيما يأتي:

١- **أزمة القيم الأخلاقية في عالم اليوم:** هناك من التحديات التي تواجه تربية الإنسان في عالم اليوم، عجزه عن القدرة على التصدي للمشكلات الاجتماعية والإنسانية، بل إمعان المجتمع في التوليد المتكاثر لمثل هذه المشكلات، بحكم طبيعة النزعة الاقتصادية السائدة فيه. ومن هذه التحديات الاجتماعية والإنسانية ما يلي (عبد الدايم، ٢٠٠٠، ١٤١- ١٤٤):

- ❖ الأمراض الاجتماعية والوجه الآخر للتقدم: فاجتماع ضروب النمو الإيجابي التي حدثت في ميادين الحياة المختلفة نمّى بمعنى من المعاني الوجه الآخر السلبي للفضائل الحضارية التي ما زال يتمتع بها الإنسان. وأمراض المدنية هي حقا الوجه الآخر لنمو الفردية والتقنية والمال والرفاهية: فالتقانة مثلا هي التي أفسحت المجال لاستثمار طاقات الطبيعة وتسخيرها. ولكنها هي أيضا التي يسرت استغلال بني البشر، وسيطرة السلوك الفردي والمقنن الذي يحول دون ترابط الناس وتوادهم وتعاطفهم، وهي التي

أدت إلى تلوث البيئة وخرابها وإلى هبوط المستوى النوعي لحياة الناس. والنمو الرأسمالي هو الذي أدى إلى نمو الإنتاج والمبادلات التجارية والاتصالات، ولكنه في الوقت نفسه هو الذي جعل من شؤون الحياة كلها سلعا تباع وتشترى، وقضى على التضامن، وجعل المصلحة المادية والكسب المادي أساس الوجود الإنساني.

- ❖ تراجع الديمقراطية: وإلى جانب المشكلات الاجتماعية التي يولدها العالم الحديث وتنبتها أرقى أشكال التقدم، تبرز مشكلات إنسانية كبرى أشد خطرا، على رأسها تراجع الديمقراطية التي تعدها تلك البلدان شعارها الأول وتبرر بها كل ما تفعل. ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة، أهمها أزمة الأيديولوجيات التي يعاني منها العالم. فسقوط بعض الدول لم يؤد إلى ترسيخ الديمقراطية، وإلى القضاء على العنف، بل أدى على العكس إلى تفاقم العدوان والوحشية وإمحاء قيم الديمقراطية يوما بعد يوم.

وتعد الديمقراطية نوعا من الحق السياسي للشعوب، وهي ثقافة وفكر وسلوك، وأنها تحتل في المجتمع مكانة محددة في منظومة الوعي الاجتماعي والسياسي سواء على مستوى النخبة السياسية والثقافية بكل شرائحها أو على مستوى القواعد الجماهيرية في المدن والقرى ومختلف التجمعات الاجتماعية. وتعد مشاركة العنصر البشرى في عملية التنمية، وتحقيق الإبداع فيها هما جزء من العملية الديمقراطية الأوسع وهما رهن بواقع الحريات التي يمارسها المواطن والحقوق التي يتمتع بها، وشعوره بالكرامة وتكافؤ الفرص وتحقيق العدالة، والحصول على نصيبه العادل من ثمار التنمية. إذ يؤدي إضعاف دور المواطن وتقليص المشاركة الحقيقية في العملية الإنمائية إلى الابتعاد عن الفئة التي لها المصلحة الحقيقية في التنمية وأن غياب أو تقليص المشاركة الشعبية والديمقراطية سابقا قد أديا إلى ضعف الإنجازات الإنمائية إذ إن التقدم الاقتصادي لا يتوقع تحقيقه واستمراره في غيبة الإصلاح السياسي والاستناد إلى قاعدة ديمقراطية أوسع، وتمتع فعال بالحريات السياسية وهذا التحول الديمقراطي لم يعد مجرد استجابة لمطالب فئات وطبقات جديدة ترغب في المشاركة السياسية، وصنع القرار فحسب، ولكنه أصبح شرطا ضروريا للثورة التكنولوجية، وثورة التكتلات الاقتصادية حيث تعتمد الثورة التكنولوجية على العقل البشرى الذى تعد الحرية شرطا لازما لضمان عمله بقوة كاملة هذا بالإضافة إلى أن المشكلات المتجددة وبخاصة الناجمة عن الثورة التكنولوجية هي من التعقيد والتشعب بحيث تتجاوز قدرة أية أجهزة حكومية مركزية لأية دولة. فتغير الديمقراطية يفرض على التربية أعباء لتعد المواطنين للمشاركة المسئولة في حركة المجتمع ولا يقتصر أثر متغير الديمقراطية على هذا الأمر وإنما فرض على المؤسسات التربوية والتعليمية أن تغير من سياستها في الاقتصار على تعليم الصفوة إلى أن تفتح أبوابها لتعليم الجماهير العريضة. ولقد ترتب على ذلك مسئوليات جديدة على الأنظمة التربوية ومنها "ديمقراطية التعليم" التي أدت إلى التوسع في الخدمات التعليمية وتقديمها لمجموعات متباينة من الطلاب أكثر من أي وقت مضى ومن ثم لم تعد مهمة التربية تحديد وانتقاء الأفراد الذين تقدم لها الفرص التعليمية وإنما أصبحت مهمتها تهيئة الشروط التي تساعد كل فرد على الوصول إلى حد يمكنه الوصول إليه وتسمح به استعداداته (عامر، ٢٠٢١).

- ❖ أزمة القيم في عالم اليوم: يعاني العالم اليوم – خاصة الغرب- من أزمة روحية إنسانية تتفاقم يوما بعد يوم؛ بسبب النظام الاقتصادي الطاغي بوجه خاص، ومن ثم لا يملك أي نظام اقتصادي في حد ذاته – غير النظام الاقتصادي الذي شرعه الإسلام- المعايير اللازمة للاختيار اختياراً صحيحا بين ما يشهد العالم من الأشكال الجديدة والتقدمية

لإرواء الحاجات الإنسانية، من جانب، وبين الحاجات الجديدة المصطنعة التي تحول دون تكوين شخصية إنسانية ناضجة، من جانب آخر.

إن إرادة البحث عن الاتجاهات الأخلاقية السائدة اليوم والتي تتصدى لمشكلات العالم الحالي، فهنالك الاتجاه الماجن، وهنالك الاتجاه الصابر الصامد. أما الاتجاه الماجن فيعبر في الواقع عن جوهر الديمقراطية الفاسدة التي تسود اليوم، وهو لا يكتفي بتحويل نشاطات الإنسان كلها إلى أدوات هدفها إعادة إنتاج ما هو قائم، بل يرى جازما بأن ليس هناك غايات وأهداف أخرى ممكنة. ومن هنا يدعو إلى الليبرالية الكاملة والشاملة، وتقليص دور الدولة ورد دورها إلى وظيفة الزجر والردع... أما الاتجاه الصابر أو الصامد فينطلق من تعرية القيم الخاطئة، والكشف عن مفاهيم السيطرة وعن كل ما هو سلبي في العالم القائم. ويدعو إلى قيام أخلاق رافضة مقاومة من خلال فضح الشر ومصدره، وإنقاذ ما تبقى من المنازع الإنسانية (عبدالدايم، ٢٠٠٠، ١٤٤- ١٤٥). وكلاهما يحتاج إلى تغيير ليؤدي الإنسان وظيفته التي نص عليها الشرع ليكون خليفة لله في الأرض كما أراد الله.

٢- **الثورة التكنولوجية:** تعد الثورة العلمية والتكنولوجية من أهم الظاهرات التي تميز العصر الحالي وتعود أهميتها إلى التأثير العميق الشامل الذي تحدثه في كافة جوانب الحياة وإلى المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تثيرها ولقد نجم عن هذا الانفجار المعرفي والتكنولوجي العديد من التغيرات في كافة المجالات؛ إذ زادت حدة التغير الاجتماعي وبخاصة في القيم والمؤسسات، والعلاقات الاجتماعية. ويعتمد امتلاك زمام التقدم العلمي والتكنولوجي على تعليم قادر على إعداد قوى بشرية قادرة على التعامل مع التقدم العلمي والتكنولوجي، حيث لا مكان في الوقت الحالي لتعليم منعزل عن المجتمع وما يلحق به من تغيرات، وإن التعليم الفعال هو القادر على توثيق الصلة بين المجتمع وأفراده وإحداث التنمية الشاملة في ظل هذا العالم المتغير، فلم يعد دور التعليم قاصرا على إعداد الطلاب لوظائف تقليدية فقط بل إعدادهم للتفاعل بفعالية واقتدار مع وسائل الإنتاج المتجددة لأن الوظائف التي يلتحقون بها بعد انتهاء دراستهم ربما تختفى من جراء طبيعة المتغيرات التكنولوجية (عامر، ٢٠٢١).

٣- **صناعة المعرفة والأزمة المعلوماتية:** يمر العالم الآن بثورة تكنولوجية تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة والاستخدام الأمثل للمعلومات، والكم الهائل من المعرفة يحتاج إلى تنظيم سريع مستمر لمن يريد أن يستخدمه بالإضافة إلى التعرف على طرق استخدامها فهو المحك للتقدم، ومواجهة القرن القادم وهذه القدرة التكنولوجية سوف يتأثر بها الجميع مما تحدث نوعا من التغير الاجتماعي المتسارع من الفرد، والمجتمع لكي يكونا سريعي التكيف مع كل تحول وتغير. وعلى وذلك فإن مهمة التعليم ليس فقط تطوير المعرفة وتدريب المتخصصين ولكن أيضا نقل الحضارة وبناء صرح شائع للمعرفة ولذلك فان المهمة العظمى للتعليم هو إنجاز نوع من التكامل في كلتا الحالتين من المعرفة (المعرفة الخاصة والمعرفة العامة للعالم ككل) وأن يفعل ذلك على أسس وقواعد عالمية وبما يتناسب أيضا مع ظروف كل دولة (عامر، ٢٠٢١).

٤- **التكتلات الاقتصادية:** واكبت التغيرات التكنولوجية تطور الاقتصاد في العالم من اقتصاد ما قبل الصناعة ما يمكن أن يطلق عليه اقتصاد ما بعد الصناعة post industrial economy

والذي يعتمد على التكنولوجية المتقدمة، وتكنولوجيا المعلومات كما شملت هذه التغيرات أيضا مجال التجارة حيث يوجد الآن المؤسسات والشركات المتعددة التي تتخطى موازناتها موازنات الكثير من الدول بل تمتد تعاملاتها عبر الحدود والدليل على ذلك مما سمى باتفاقية التجارة الحرة (الجات). والمتغيرات الاقتصادية التي يعيشها المجتمع الإنساني عديدة يصعب حصرها في هذا المجال إلا أن أهم عناصرها تؤثر في العملية التعليمية: من هذه العناصر ظهور أساليب في الإنتاج الزراعي والصناعي وفى الخدمات واختفاء أخرى مما يستدعى ملاحقة ذلك في مضمون العملية التعليمية ومنها نوع العمل الذى يقوم به المتعلمين في حياتهم الوظيفية وينتظر تزايد ذلك مما يستوجب أسلوبا في التعليم يركز على الكيف أكثر من مجرد الكم وإتقان المهارة ويركز على تمكين الفرد من اختيار العمل المناسب لقدراته، والتكيف مع الظروف المتغيرة، ومن أبعاد التغيرات الاقتصادية الأخذ بمعايير الكفاءة الداخلية في إدارة المؤسسات المختلفة. ومن أخطر أبعاد التغير الاقتصادي تحقيق زيادة في الإنتاج ورفع مستوى معيشة الأفراد مما يفرض على التربية تقديم أساليب وبدائل جديدة للتنمية، وإعداد الكفاءات البشرية على اختلاف مستوياتها لتقوم بأعباء العمل في تنفيذ خطط التنمية. وهذا يعني أنه ينبغي على التربية أن تعد الأفراد إعدادا يجمع بين الشمول والتخصص بحيث يسهل على الفرد بعد تخرجه أن ينتقل من عمل لآخر قريب منه بعد فترة من التدريب، وهذا يعطى للمتعلم الفرصة في مواكبة تجديدات العصر (عامر، ٢٠٢١).

٥- **الميل إلى التقليد:** لقد ولدت ثقافة التقليد لدى المجتمعات بكل أطيافها مشكلات نفسية واجتماعية وحتى بعض الأخطاء في تربية الإنسان، وتربية عقله على عملية الانتقاء الأفضل ما دام هذا العقل مجمدا مؤقتا (العرباوي، ٢٠٠٧، ٢١٤٥). ومن ثم:

- يعمل التقليد على توهين الشخصية وأسر العزائم في أصحاب المشاعر النقية، والوجدان الطاهر بإيحاءات من قبل المفكر فلان، والعالم علان، والدولة الفلانية، حتى بمرور الزمان صار الإنسان المسلم يُحكّم فلاناً وعلاناً في تفكيره وسلوكه، فأصابوه بأنواع من دوار الرأس، وازورار المحاكمة، وانحراف الملاحظة، وانزلاق الشخصية، وأصيبت الأرواح المستسلمة تمام الاستسلام خاصة بأعطاب رهيبة من المحال إصلاحها (كولن، ٢٠٠٨، ٩٨).
- التقليد يساعد على الضمور الفكري، ولو استمر وتكرر فإنه سوف يشل حركة الفكر والزهن بشكل كامل، كما أنه يصبح السبب في ألا يستخدم الإنسان إبداعه، وكذلك تزول أرضية التنوع في أداء السلوك، ويسهم في مسخ الشخصية الأصيلة للإنسان، ويلغي شخصيته وهويته وطموحه ويدل على ضعف فيه (كولن، ٢٠١١، ٣٥).

٦- **المتغيرات الثقافية:** يعد التغير الثقافي ظاهرة اجتماعية طبيعية مستمرة لا تتوقف، ولا يمكن القضاء عليها فالمجتمع في تغير دائم مهما كانت حالته من العزلة أو البدائية ومن عوامل التغير الثقافي طبيعة الفكر الإنساني نفسه؛ لأن الإنسان لا يكف عن التفكير ويدفعه التفكير إلى العمل بالإضافة إلى أن الاتصال بين ثقافتين يؤدى إلى التلاحم بينهما سواء كان هذا الاتصال عرضا أم مقصودا، هذا بالإضافة إلى أن البعثات والمهام العلمية تعد إحدى الوسائل للاتصال بين الثقافات إلى جانب الثورة التكنولوجية فى عالم الاتصالات أدت إلى اتصال جميع ثقافات العالم عن طريق شبكة المعلومات ووصلات الأقمار الصناعية التفاعلية، والمستحدثات والاكتشافات البيئية أدت إلى تغير البناء الاجتماعي؛ ومن ثم تغيرت ثقافة المجتمع ولذا يجب تحقيق الوحدة الثقافية العربية والإسلامية؛ وذلك للحد من

الثنائيات والانفصاليات والازدواجيات القائمة في الثقافة العربية وتنقيتها مما طرأ عليها من علائق وشوائب، ومواجهة الغزو الثقافي الأجنبي الهادف إلى تشويه وتحجيم الثقافة العربية. والدور المحوري للثقافة في تشكيل وعى الفرد يكمن في اقتناء المعرفة وتنمية أساليب التفكير وقدرته على التعبير (عامر، ٢٠٢١).

٧- **الغربة والانفصال عن الهوية الإسلامية:** تعد الهوية بمكوناتها من المؤثرات في سمات شخصية الإنسان المسلم، فهي تعرف لصاحبها فكرا وثقافة وسلوكا وأسلوب حياة، فإذا كانت الهُوية واضحة مستقرة، اكتسبت الثبات والرسوخ، وإذا كانت مضطربة ومتناقضة، جعلته يعاني انحلالا وتميعا في عقيدته وأخلاقه وسلوكه؛ فالهوية هي التي تحفظ سياج الشخصية، وبدونها يتحول الإنسان إلى كائن تافه تابع مقلد (الدباغ، ٢٠١٢). ولضياع الهوية أثر سيء على الإنسان، حيث إن الغربة والانفصال عن الهوية يؤديان إلى فقدان الشخص الشعور بالانتماء للمجتمع سواء في الدين أو الجنس أو العرق أو السلالة ويصبح متوحدا معها، وعدم الالتزام بمعايير المجتمع، قيمه، عاداته، وتقاليده. (الزعبي، ٢٠١٣، ٩٧). كما تؤدي إلى عدم وضوح الأهداف التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها، وعدم القدرة على تحديدها بدقة، مما يترتب عليه عجز الإنسان في الوصول إلى تحقيق غاياته التي يسعى لتحقيقها، وعدم الشعور بقيمته الإنسانية والاجتماعية. فلا يدرك معنى الحياة ولا ضرورة لوجوده فيها، ولا يجد ما يعيش لأجله فتكون لديه عدم الرغبة في الحياة، مما يقود الشخص إلى الرغبة في إنهاء حياته بالانتحار.

٨- **المتغيرات الاجتماعية:** يشهد العصر الحالي أيضا كثيرا من التغيرات والتحولات الاجتماعية التي تترك أثارها المباشرة والغير مباشرة على تربية الإنسان. أبرز ذلك ما تشهده الأسرة من تغير في قيمها وأهدافها وطموحاتها وأنماط سلوكها فقد تخلت كثير من الأسر في المجتمع العربي والإسلامي عن كثير من أدوارها، وحلت محل تلك قيم وأدوار جديدة بفعل تأثير كثير من العوامل الثقافية والسياسية، والإعلامية التي يصعب مقاومتها والحد من تأثيراتها وبغض النظر عن كون هذا التحول والتغير موجبا أو سالبا إلا أن ما يترتب عليه في مجال تربية النشء خطير جدا وليس الأمر مقتصرا على مجال الأسرة لكنه يسرى على كل المؤسسات الاجتماعية التي انتابها التغير والتحول وأخطر من ذلك كله مشاركة الأفراد في تلك المؤسسات الاجتماعية بفاعلية. وللمتغيرات الاجتماعية تأثيرات عديدة أهمها اختلاف الفوارق الحادة بين الريف والحضر وطموح أهل الريف أن يعيشوا حياة أهل الحضر ويصير الفارق بينهم نوعاً من النشاط الاقتصادي لأنواع المعيشة، ومنها خروج المرأة إلى مجالات العمل المختلفة، وسعيها نحو التعلم، وحركتها نحو المساواة في الحقوق والواجبات مع الرجل. وتغير الاتجاهات، والقيم والأخلاق. بالإضافة إلى انتشار بعض الظاهرات الاجتماعية السلبية مثل جرائم العنف، والإرهاب والمخدرات والإدمان والتفكك الأسرى إلى غيرها. ويتطلب هذا التغير الاجتماعي المتسارع من الفرد والمجتمع أن يكونا سريعي التكيف والتأقلم مع كل تحول وتبدل. ولا يمكن للفرد والمجتمع أن يتكيفا إلا إذا كانا مسلحين بنوع من التفكير والمعرفة يساعدهما على ذلك ويضع هذا العبء أساسا على النظام التربوي. والمتغيرات التي ينطوي عليها عصر المعلومات ستحدث بالضرورة هزات عنيفة في منظومة التربية من حيث فلسفتها وسياستها ودورها ومؤسساتها ومناهجها، وأساليبها وأن كل تغيير اجتماعي لابد وأن يصاحبه تغيير تربوي إلا أن الأمر نتيجة للنقلة النوعية الحادة الناجمة عن تكنولوجيا المعلومات لا يمكن وصفه

بأقل من كونه ثورة شاملة فى تنمية الإنسان ويقع عبء هذه المهمة على التربية لتسد الفجوة بين قيم المجتمع الثقافية والاجتماعية والتغيرات التكنولوجية، والمادية؛ لأن التربية هي التي تكسب السلوك وتعدله وتنوعه وهي التي تشكل الشخصية الإنسانية التي تتفق مع القيم، والاتجاهات الجديدة فعلاقة التربية بالمجتمع خاصة في عصر المعلومات علاقة ذات طابع ديناميكي ونجاح التربية يقاس بسرعة استجابتها وتجاوبها مع المتغيرات الاجتماعية ذات الإيقاع السريع والمتسارع لمجتمع المعلومات مقارنة بالإيقاع البطيء الذى تتسم به عمليات التجديد التربوي المحكومة بالقاعدة الزمنية لقوانين التغير الاجتماعي. وهنا ينشأ حدوث فجوة تربوية بين مطالب المجتمع وأداء مؤسساته التربوية لذلك فإن تربية المستقبل لابد أن تكسب الإنسان العصري أقصى درجات المرونة وسرعة التفكير وقابلية التنقل بمعناه لتغير أماكن العمل والمعيشة والتنقل الاجتماعي تحت فعل الحراك الاجتماعي المتوقع، والتنقل الفكري نتيجة لانفجار المعرفة، وسرعة تغير المفاهيم ولذلك فإن تنمية الإنسان العصري لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين تتطلب منه أن يكون قادرا على التعامل مع أدوات وآليات التكنولوجيا المتقدمة (عامر، ٢٠٢١).

٩- **التوجه نحو الاعتمادية والتواكل:** إن إنسانية الإنسان لا تقوم إلا بالجد والاجتهاد والمثابرة، فبالجد والاجتهاد يتمكن الإنسان من بناء نفسه ومن تفجير طاقاته وقدراته، وتحقيق الغاية من وجوده، ولقد استعاذ النبي ﷺ من العجز والكسل، وهما يمنعان العبد من الخير الكثير، والكسل دليل على الخزلان والخسران والتحلي به سبب للحرمان، ففي الحديث عن أنس ابن مالك عن النبي ﷺ قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٨، رقم ٦٣٦٩، ٧٩).

وإن الرغبة في الراحة والخمول هي أولى إشارات الموت وإنذاره، وفي ذلك يقول (الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٧، ٣٨٢): "من تعطل وتبطل انسلخ من الإنسانية، بل من الحيوانية، وصار من جنس الموتى، ومن تعود الكسل، ومال إلى الراحة فقد الراحة". وفي ذلك يمكن التأكيد على أن:

- أن الكسل والانقياد إلى الراحة من أهم أسباب الذل والحرمان، ولا ريب أن الذين رموا أنفسهم في أحضان الكسل، فماتت أرواحهم، هؤلاء سيأتي يوم يضطرون للتذلل للآخرين للحصول على حاجاتهم المعيشة الضرورية (كولن، ٢٠٠٦، ٢٤).
- الكسل وفتور العزائم وضعف الهمم وخور الإرادة تبعث على اليأس والقنوط، وذلك أن الهمة القوية والعزيمة الصادقة والإرادة العالية مما يبعث على الأمل ويزرع الثقة والرجاء في نفس الإنسان في أن تتخطى العوائق والحواجز مهما يكن شأنها قويا (نوح، ١٩٩٩، ج٥، ١١٩).
- أن الكسل وحب الراحة سببان رئيسان في الإخفاق في تربية الإنسان وجموده الفكري والسلوكي، فهما يمنعانه من العمل الجاد والتفكير السليم المثمر، والسعي الجاد النافع، ولا يصيبان إنسان إلا أسقماه وأذلاه وحقَّراه، فهدما شخصيته، وأوصلا به إلى الإهمال والتأخر في كافة ميادين الحياة المختلفة، فيتم إقصائه بعيدا عن ركب الحضارة والتقدم والإصلاح والتجديد.

ويمكن التصدي لهذه التحديات من خلال:

- الربط بين التقدم العلمي، والتقدم التكنولوجي مما يتطلب ذلك أثرا على النظام التربوي، وعلى اختيار نوع التعليم مما يعد الإنسان للحياة العملية في المستقبل، وتحول الإنسان من متلق سلبي إلى مشارك ومناقش ومحاور إيجابي للحصول على المعرفة ويساعد على ذلك أيضا تكنولوجيا المعلومات التي يجب أن تدخل بصورة مهيمنة في برامج الإعداد بحيث تمكن الإنسان للتعامل مع المستقبل والتعرف على تكنولوجيا المعلومات.
- يجب أن تصبح نظم التربية متجددة بحيث تكون مسايرة للعصر ومتطلبات المستقبل وهكذا تبدو الحاجة ماسة إلى الاهتمام بالتعليم وبالتكنولوجيا للإنسان العربي ويمكن أن يكون ذلك من خلال برامج تعليمية تساعد على تنمية فهمه وكفاءته في التصميم والإنتاج والاستخدام للمنتجات، والنظم التكنولوجية. فالعلم والمعرفة يهديان الإنسان إلى الإيمان والتقوى قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾ **[الزمر:٩]**، وقال تعالى: وتوالت آيات القرآن الكريم في بيان فضل العلماء ودورهم في التقدم العلمي قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ﴾ **[النساء:١١٣]**
- مواكبة الإنسان لهذا الكم الهائل من الانفجار المعرفي وتكنولوجيا المعلومات بحيث يظل على اتصال دائم بتلك المستجدات والمستحدثات وملاحقة هذا الكم الهائل من الانفجار المعرفي من المعلومات والقدرة على استخدام الأساليب التكنولوجية في عملية التعلم والتعامل الجيد مع ما يواجهه من مشكلات. ولم يقف التوجيه الإسلامي عن الحث على طلب العلم وتشجيع أهله ورفع منزلتهم بحيث يكون طلب العلم اختيارا يقوم به من أراده ويمتنع عنه من لا رغبة له فيه، وإنما جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ينتمي لهذا الدين الحنيف (الحسين، ٢٠٢٠، ١٤٢)، قال رسول الله ﷺ: "طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ" (البيهقي، ٢٠٠٣، ج٣، رقم ١٥٤٥، ١٩٥).
- يتطلب تحليلا واعيا لمحددات اختيار وانتقاء وتدريب الإنسان، وإعداده للمستقبل، وإعادة تدريبه بحيث يكون قادراً على اتخاذ القرارات في أساليب الإدارة الذاتية للمشروعات الاقتصادية وإرساء المفاهيم الأساسية للجودة وتقليل الكلفة وتمويل المشروعات والتكيف مع الظروف المتغيرة والمتوقعة والمحتملة في فهم المنظور العالمي والمجتمعي والمعرفي والتكنولوجي. ولقد كان للصحابة الكرام دورهم العظيم في إعداد العلماء وتهيئتهم للقيام بالدور العظيم في حياة الأمة، كما أنهم كانوا يدفعون طلابهم إلى التعليم والإفتاء في وجودهم رضوان الله عليهم (الحسين، ٢٠٢٠، ١٥٧)، فقد كان ابن عباس (ت ٦٨هـ) رضي الله عنهما يقول لأحد طلابه وهو عكرمة (ت ١٠٥هـ): "انْطَلِقْ، فَأَفْتِ النَّاسَ، وَأَنَا لَكَ عَوْنٌ. قُلْتُ: لَوْ أَنَّ هَذَا النَّاسَ مِثْلُهُم مَرَّتَيْنِ، لأَفْتَيْتُهُم. قَالَ: انْطَلِقْ، فَأَفْتِهِم، فَمَنْ جَاءكَ يَسْأَلُكَ عَمَّا يَعْنِيْهِ، فَأَفْتِهِ، وَمَنْ سَأَلَكَ عَمَّا لاَ يَعْنِيْهِ، فَلاَ تُفْتِهِ، فَإِنَّكَ تَطْرَحُ عَنْكَ ثُلُثَيْ مُؤْنَةِ النَّاسِ"(الذهبي، ١٤٠٥هـ، ج٥، ١٤-١٥).

- أن تكون برامج إعداد الإنسان تنمى لديه فهم الثقافة العامة والتفكير الناقد، والقدرة على التشكيل الاجتماعي وتزويده بالمهارات التي تمكنه بالإلمام بالمستحدثات الجديدة في مجال التعليم والتعلم وأن تتناول برامج إعداده القضايا، والمشكلات المستقبلية، وأن تؤهله لكيفية التعامل مع هذه القضايا والمشكلات.
- يتطلب هذا التغير الاجتماعي المتسارع من الفرد والمجتمع أن يكونا سريعي التكيف والتأقلم مع كل تحول وتبدل، ذلك من خلال التسلح بنوع من التفكير والمعرفة يساعدهما على ذلك ويضع هذا العبء أساسا على النظام التربوي.
- إعداد الإنسان القادر على حل المشكلات بالطرق المناسبة والتحول المتبادل، ونمو الشخصية المشتملة على قيم واحتياجات الجيل الجديد ولابد أن يكون قادرا على استيعاب القيم القومية والإنسانية، والتكيف مع المتغيرات الحضارية، قادرا على التخطيط والتدريب على مثل هذه الأمور بهدف تقريب الفوارق الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع، قادرا على القيام بأدوار قيادية كالإسهام في عمليات التغير الاجتماعي نحو الأفضل.

ومما لا شك فيه أن تربية الإنسان من أهم الموضوعات التي عُنيت بها الفلسفات والأيدولوجيات المختلفة؛ وذلك بهدف إيجاد الإنسان الذي يحقق أهداف تلك الفلسفات والأيدولوجيات في واقع الحياة ومستقبلها، فلم يكن في الماضي ولن يكون في المستقبل أهم من الإنسان فهو مرتكز البناء الحضاري للأمم ومشعل التقدم للمجتمعات. إلا أن هناك كثيراً من التحديات التي يبرز تأثيرها على تربية الإنسان وإعداده للعالم المتغير، قد رصدتها الدراسة الحالية في النقاط السابقة، وبهذا يكون قد تم الإجابة عن السؤال الرابع من الدراسة.

المحور الخامس: مهام التربية لعالم متغير:

من الأهمية بمكان على التربية والتعليم مستقبلا أن يعملا على إعداد جيل قادر على التعامل مع هذه التغيرات، لأن كل تربية وتعليم منعزل عن المجتمع وما يحدث فيه من تغيرات بالضرورة تكون تربية عقيمة وتعليماً لا طائل من ورائه. ذلك أن التربية لا تتصف بالفعالية ما لم تكن قادرة على تعميق الصلة بين المجتمع وأفراده، وقادرة – في نفس الوقت – على إحداث تنمية شاملة في عالم متغير، يتطلب هذا الأمر من منظومة التربية والتعليم أن يغيرا فلسفتهما ومناهجهما، لمواكبة التطورات والتغيرات، ولمواجهة هذه التحديات، لأن حركية المجتمع وتطوره وتغيره يستلزم أن يواكبه تغير في العمل التربوي والتعليمي. من هنا كانت الحاجة إلى الاهتمام بالمستقبل، وينبغي أن يكون هذا الاهتمام مبنيا على أسس علمية وليس مجرد تمنيات، ذلك لأن استشراف المستقبل كفيل بأن يجعلنا نفكر في البدائل التي من شانها أن تحقق لنا التنمية على كافة الأصعدة. على أن تكون المدرسة والتربية مساهما فعالا في تحقيق هذه التنمية، ولا يتحقق ذلك إلا إذا اندرجت المدرسة في عملية التنمية الاجتماعية. إن العمل التربوي هو عمل مستقبلي، تقوم التربية من خلاله بتربية النشء على الصورة التي ينبغي أن يكونوا عليها مستقبلا، وتتشارك هنا التربية بما هي تنشئة اجتماعية أو التربية بما هي عملية تعليم وتعلم (خليفة، ٢٠٢٠، ٢٠٦).

وأما عن الغايات الأساسية لتربية عصر المعلومات المتغير، تسعى كل فلسفة تربوية إلى تحديد غايات التربية في ضوء التحديات التي تواجهها، وهناك شبه اتفاق على ثلاث غايات رئيسة لا بد أن تفي بها التربية في كل عصر وهي: إكساب المعرفة، التكيف مع المجتمع، تنمية الذات

والقدرات الشخصية، وقد أضاف عصر المعلومات بعدا تربويا رابعا، ألا وهو ضرورة إعداد إنسان العصر لمواجهة مطالب الحياة في ظل العولمة. وهي الغايات الأربع التي لا تختلف كثيرا عن تلك التي أوردها تقرير اليونسكو (اليونسكو، ١٩٩٩) للتربية في القرن الحادي والعشرين المعنون: "التعليم ذلك الكنز المكنون"، أن التعليم أحد سبل مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين من خلال الغايات الخمس للتربية والتي صاغها على الوجه التالي (علي، ٢٠٠١، ٣١٣):

أ- تعلم لتعرف.
ب- تعلم لتعمل.
ج- تعلم لتكون.
د- تعلم لتشارك الآخرين.
هـ- تعلم كيف تتعلم.

ويرى (مدكور، ١٩٩٧، ٢١- ٤٠) أن الأهداف التربوية التي تسعى إليها فلسفة التربية للإنسان في العالم المتغير تتمثل في:

- غرس العقيدة الصحيحة لدى أبناء المجتمع المسلم.
- إدراك تأثيرات العولمة والتكنولوجيا على حياة الفرد والمجتمع.
- ترسيخ التصور الإيماني الكامل للعلاقة بين الإنسان والكون والحياة.
- غرس الاعتزاز بالإسلام وقيمه وبالعروبة وبالقومية والوطنية.
- تنمية إدراك أبناء المجتمع للمسؤولية والمشاركة الاجتماعية والسياسية.
- تنمية مفاهيم العدل والسلام في عقول أبناء الأمة.
- التأكيد على مفهوم إتقان العمل وزيادة الإنتاج.
- الاهتمام بالبحث العلمي وفهم مناهجه والتدرب على أساليبه.
- مساعدة الإنسان على تحقيق ذاته.
- الاهتمام بالمعلم كقيادة فكرية واجتماعية وتربوية.
- الاهتمام باستخدام التقدم التكنولوجي في العملية التربوية والتعليمية (التعليم عن بعد).

وتتأتى أهمية التربية من أجل استشراف المستقبل بصفة عامة: في أنها (العابد، ٢٠٢١):

- تُسهم في التخطيط الفعال الناجح على مستوى الفرد وأيضاً التخطيط للرقي والازدهار الحضاري للمجتمعات.
- تُسهم في تحقيق الأهداف المنشودة وفق الخطة الموضوعة.
- تُشكل عاملا أساسيا ومهما في حسن إدارة الأزمات الطارئة.
- تُمكن من حل المشكلات وتجاوز العقبات بطريقة إبداعية وجعل تلك العقبات نقطة انطلاق نحو النجاح والتفوق والريادة.

أما عن أهمية استشراف المستقبل في قطاع التربية والتعليم: ذلك الذي يعد عنصرا فعالا وحيويا في الإصلاح للقطاعات الأخرى، السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتربوي، فتكمن أهمية استشراف المستقبل في التربية والتعليم وذلك من أجل: التخطيط ورسم السياسات التعليمية وتتمثل مهارات استشراف المستقبل في المهارات الآتية (العابد، ٢٠٢١):

- مهارة تصميم التصور المستقبلي.
- مهارة اكتشاف التشابه والتناقض في الأفكار.
- مهارة التوقع المحسوب للنتائج.
- مهارة التنبؤ.
- مهارة الجدل والاستفسار.
- مهارة اتخاذ القرار.
- مهارة التخطيط.
- مهارة التخيل.

كيفية اكتساب مهارات استشراف المستقبل: يعد التفكير المستقبلي هو الأساس الذي يعتمد عليه اكتساب تلك المهارات ولا بد أن يتميز هذا التفكير المستقبلي بأن يكون تفكيرا إبداعيا ناقدا شموليا استراتيجيا أخلاقيا ايجابيا معاصرا. ولابد من التوجه نحو التربية المستقبلية تلك التربية المعتمدة في أسسها على المبادئ الآتية: ألا وهي: الإنسانية والشمولية والتوازن والملاءمة والخصوصية والمرونة والتراكم والانفتاح. ولا بد من إدراج مناهج تعليمية تربوية تشمل جميع المراحل الدراسية التي يمر بها الفرد تختص بالتربية المستقبلية تؤهل الطلبة وتدربهم، وبالأخص ذكراً في الجامعات لكونها هي من تعد وتخرج الموارد البشرية ذات الكفاءة الفاعلة في صنع التغير ومواجهة التحديات. وإكساب طلبة الجامعات مهارات استشراف المستقبل يتطلب السير وفق منهج علمي رصين ومما يستدعي للاعتماد في إكساب الطلبة لمهارات استشراف المستقبل وفقاً لأسس ومبادئ التربية المستقبلية (العابد، ٢٠٢١).

وبناء على ما سبق يرى الباحث أن تعلم الإنسان كيف يتعلم يضع أدوات التعلم المستمر مدى الحياة في يده، وأن تعلمه كيف يعمل يجعل ممارسته للعمل اليدوي جزءاً لا يتجزأ من نشاطات التعلم في مراحل حياته ومساراتها المختلفة، كما أن تعلمه كيف يعيش مع الآخرين يمكن المؤسسات التربوية من القيام بوظائفها التربوية في تنشئة أفراد المجتمع. وإن تعلم الإنسان كيف يكون ليعبر عن مفهوم النمو المتكامل للمتعلم، الذي طالما تاق المربون إلى تحقيقه عن طريق التربية، غير أن دور الفرد نفسه في تحقيق هذا الهدف سيتضاعف في تربية المستقبل. فالتربية والمستقبل يعدان وجهات لعملة واحدة، وأي تجارب للتطوير التربوي لا تكون ذات جدوى إذا لم تكن (بوصلتها) مستقبلية من جهة، وإذا لم تعتمد عنصري التجديد والتغيير واستشراف المستقبل، فلسفة وفكراً وتطلعات من جهة أخرى. وبهذا يكون قد تم الإجابة عن السؤال الخامس من الدراسة.

ومن ثم جاء البحث عن متطلبات تربية الإنسان لاستشراف المستقبل وكيفية التعامل مع مجريات أحداث العالم المتغير وهو ما تذكره الدراسة للإجابة عن السؤال السابع والأخير من الدراسة، في الآتي:

المحور السادس: متطلبات تربية الإنسان للعالم المتغير:

أولا: متطلبات تربية الإنسان لعالم متغير من منظور التربية الإسلامية:

إن عملية تربية الإنسان ليست من السهولة بأي حال من الأحوال، خاصة في ظل التشويه والتدمير الذي لحق بالشخصية الإنسانية بفعل التغير السياسي والاجتماعي والاقتصادي والأخلاقي والتدين الشكلي، كما أنه من الصعوبة بمكان أن تبدأ عملية تربية الإنسان لعالم متغير دفعة واحدة وفي كافة الاتجاهات والمستويات دون توافر عدد من المتطلبات التربوية التي تسهم في إزاحة القيم الراكدة وفي جنبات الشخصية الإنسانية منذ قرون طويلة، وتتمثل هذه المتطلبات في:

- العودة إلى الذات والخصوصية الحضارية، فالإنسان في حاجة إلى تقدير الذات، وهذا لن يتم إلا باستلهام جذوره الحضارية الإسلامية، والوعي بالنقاط المضيئة في التاريخ الاجتماعي والسياسي والثقافي والديني للبلاد، وإدراك ما في الدين الإسلامي من قيم حضارية تدعو إلى مقاومة الاستبداد ومكافحة الفساد، بما يحقق الاستقرار ووحدة النسيج الاجتماعي. (مدكور، ٢٠٢١، ٢٢، ج١، ١٤١). وفي هذا صلاح عظيم للأمة تظهر آثاره في مواساة بعضهم بعضا، وفي اتحاد بعضهم مع بعض قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [الحجرات: ١٣]. وكان ذلك أصل نظام الاجتماع البشري لتكوين القبائل والشعوب وتعاونهم مما جاء بهذه الحضارة المرتقية مع العصور والأقطار (ابن عاشور، ٢٠٠٠، ج١٩، ٧٧). ويؤكد ذلك حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ خُطْبَةَ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ "، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: " فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ"(البيهقي، ٢٠٠٣، ج٧، رقم ٤٧٧٤).
- العناية بالمنهج الفكري الصحيح، ويقتضي ذلك الوعي بالبناء الفكري وكيفية إعادة صياغة وترتيب الأفكار وتوجيهها وحسن توزيع الأدوار واستثمار الطاقات المختلفة. (مدكور، ٢٠٢١، ٢٢، ج١، ١٤١)، ذلك لتحقيق الجودة المنشودة قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ٨٨﴾ [النمل: ٨٨] فيه: استدعاء لأهل العلم والحكمة لتتوجه أنظارهم إلى ما في الكون من دقائق الحكمة وبديع الصنعة (ابن عاشور، ٢٠٠٠، ج١٩، ٣١٨).
- التوازن بين الإمكانيات والطموحات، تجنبا للإحباط وتثبيط الهمم في المسيرة الحضارية والمستقبلية لأي مجتمع (نويري، ٢٠٠٤، ٤٢- ٤٥). وبما أن الإنسان مخلوق مفكر، خصه الله بالعقل، فإن التربية الإسلامية تهيئ له الجو الصالح الذي يساعده على إعمال الفكر والتعبير الحر عن رأيه حتى يستطيع أن يعتمد على نفسه في حل مشكلاته المختلفة. فقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعتد بعقول الفتيان، حتى أنه كان إذا

نزل به الأمر المعضل دعاهم فاستشارهم يبتغي حدة عقولهم، فقد ذكر يوسف بن الماجشون أنه كان هو وأخ له وابن عم يطلبون العلم عند ابن شهاب الزهري فقال لهم: "لا تحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم فإن عمر بن الخطاب كان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم يبتغي حدة عقولهم"(ابن عبدالبر، د. ت، ١٠٢).

- بناء وتربية الإنسان الحر، وهو الذي يستطيع الاختيار، ويسيطر على نفسه ويلجم شهواته، ويقهر الخوف في داخله، ويملك معارف زمانه، ويعي منطق التاريخ، ولا ينكر حق الآخرين في الوجود، ولا يتعصب لفكرة لو آمن بها ويحارب الظلم، فقائمة مصادقات مفهوم الإنسان الحر تتسع لتشمل مواقف وسلوكيات عديدة يدركها الحس السليم... إن هذا الإنسان حينما تنجح في بنائه وتربيته يكون القوة الفاعلة في دعم ركائز المجتمع الجديد (المنوفي، ٢٠١٤، ٦٩). وتتربى حرية الإنسان عند تحرره من الاضطراب والقلق، قال تعالى:﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الكهف: ٢٩]. وإذا ما أمن الإنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطلع – للمستقبل-، وعوامل الإبداع والإنشاء (ديورانت، ١٩٨٨، ٣). وعندما تنجح التربية في تربية وبناء هذا النموذج من الإنسان، يكون الأداة الفاعلة في دعم ركائز المجتمع الجديد في المستقبل. وقد قررت الشريعة الإسلامية الحق في الشورى وإبداء الرأي بحرية دون خوف أو تبعية أو تقليد، وذلك وفقًا لمبدأ تحمل مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى:﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾ [التوبة: ٧١].

- بناء وتربية النفس الديمقراطية، فالديمقراطية عملية تربوية، تقوم في جوهرها على مجموعة من القيم التي تتم على أساسها تنشئة الفرد بدءا من الأسرة، مرورا بالعديد من المؤسسات التربوية والاجتماعية التي ينخرط فيها الناس. ذلك لأن الدين الإسلامي حث عليها قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ **[آل عمران: ١٥٩]**، وَاجِبٌ عَلَى الْوُلَاةِ مُشَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ، وَفِيمَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ، وَوُجُوهِ الْجَيْشِ فيما يتعلق بالحرب، ووجوه الناس فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَصَالِحِ، وَوُجُوهِ الْكُتَّابِ وَالْوُزَرَاءِ وَالْعُمَّالِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِمَصَالِحِ الْبِلَادِ وَعِمَارَتِهَا (القرطبي، ١٩٦٤، ج٤، ٢٥٠). ولا بد من بناء وتربية النفس على الديمقراطية أولاً، فيربي الآباء أبناءهم على كراهية الاستبداد، والانحياز إلى الحلول الجماعية والمصلحة العامة، وتقبل الرأي الآخر والفكر المخالف، والاعتياد على الاختيار بين البدائل وليس هناك مسار واحد لكل المشكلات، وأولى خطوات التغيير، بناء النفس الإنسانية القادرة على المقاومة (مدكور، ٢٠٢١، ٢٢، ج١، ١٤٢).

- بناء الشخصية المنتجة، التي تعمل بجدية وتستمتع بما تعمل، وتنتج وتدرك قيمة ما تنتجه، ولديها القدرة على الملاءمة بين الغايات والوسائل، وتؤمن بأن الوصول إلى الهدف يتم خطوة بعد خطوة، ليكون الهدف الكبير مجموعة أهداف جزئية، كل منها حلقة تؤدي إلى ما بعدها بما يؤدي إلى وصول الفرد للهدف وخوض السباق الحضاري في المستقبل (حسن، ٢٠٠٦، ٣٨- ٣٩)، حتى يكون إنساناً صالحاً في أفكاره، نافعاً لنفسه

ولمجتمعه امتثالا لقول الرسول ﷺ: "الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ أَوْ أَفْضَلُ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَلَا تَعْجَزْ، فَإِنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ، فَقُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ صَنَعَ، وَإِيَّاكَ وَاللَّوَّ، فَإِنَّ اللَّوَّ تُفْتَحُ مِنَ الشَّيْطَانِ" (ابن حنبل، ج١٤، رقم ٨٧٩١، ٣٩٥). وهذا تضمن أمرين: الأول: المبادرة والمسارعة إلى الخير والثاني: أن الإنسان إذا عزم على الأمر وهو خير فليمض فيه ولا يتردد أما الأول: فهو المبادرة وهي ضد التواني والكسل وكم من إنسان توانى وكسل ففاته خير كثير ولهذا قال النبي ﷺ المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فالإنسان ينبغي له أن يسارع في الخيرات كلما ذكر له شيء من الخير بادر إليه (كالصلاة والصدقة والصوم والحج وبر الوالدين وصلة الأرحام إلى غير ذلك من مسائل الخير التي ينبغي المسارعة إليها) فالإنسان ربما يتوانى في الشيء ولا يقدر عليه بعد ذلك إما بموت أو مرض أو فوات أو غير هذا(العثيمين، ١٤٢٦هـ، ج٢، ٥).

- بناء العقلية الناقدة، حيث إن العقل بنية تتكون عناصرها وتكتسب وظائفها بالتربية والحوار، بين الإنسان وما يحيط به من بيئة بشرية ومادية، يؤكد على دور التربية التي يمكن أن تكسب الإنسان عقلا قاصرا يكون سببا في عبوديته وتسخيره، كما يمكنها أن تنجح في إكساب الإنسان عقلا يحرره من ربقة الجهل وذلك بتنمية القدرة على التفكير الناقد، الذي لا يعرف حدودا للتبصر وإعمال العقل في كل شيء، دون كلل ولا ملل ولا خوف، تربية هذا شأنها تصنع عقلا متمردا وثابا وقادرا على أن يجعل من صاحبه صانعا للحياة لا شاهدا عليها، بالطبع تربية هذا شأنها تتكفل بإكساب العقل إمكانات التنوع، والتفرد، والتجديد وتجاوز التنميط، ... فتتكون عادات التفكير المجدد والمبدع والمحلق والمتمرد على القولبة، فيتربى الإنسان على أن يحلل وينقد ويركب بلا خوف، ويطرح البدائل بلا مواربة، ولا يقدس ما يشيع حوله من أنماط التفكير غير المعتادة (المنوفي، ٢٠١٤، ٧٠). حتى يكون شعلة في التفكير، منتجاً وليس مستهلكاً لتكريم الله تعالى له بتمييزه بالعقل عن غيره من المخلوقات قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ **[الإسراء: ٧٠]**.

- تربية الإرادة المجتمعية وتنمية العمل بروح الفريق، امتثالا لقوله تعالى: **(وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ) [المائدة: ٢]**. وَهُوَ أَمْرٌ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ بِالتَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، أَيْ لِيُعِنْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَتَحَاثُّوا عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَاعْمَلُوا بِهِ، وَانْتَهُوا عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ وَامْتَنِعُوا مِنْهُ (القرطبي، ١٩٦٤، ج٦، ٤٦) وهذا موافق لما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ» (الطبراني، ١٩٩٤، ج١٧، رقم ٦٢٩، ٢٢٧)، وهو سر التقدم العلمي والحضاري، وينحصر روح الفريق في ثلاثة عناصر أولها: العمل الجماعي الذي يعطي فرصة للاستفادة من خبرات البشر ويعطي فرصة للتكامل والتراكم، الثاني: منظومة العمل، التي تضع إطاراً واضحا للعمل بما يحدد هيكل العمل ومساراته، الثالث: التغذية الراجعة التي تعطي فرصة حقيقية لتقييم العمل ودراسة

نقاط الضعف والقوة وعوامل النجاح والفشل بغرض التحسين المستمر (المهدي، ٢٠١٧).

وتستند التربية التقليدية إلى غايات وفي مقدمة هذه الغايات ما أطلق عليه "التطويع الاجتماعي" والذي يعني ببساطة تطويع الإنسان وإحكام تبعيته وتسخيره وانقياده وراء أهواء ونزوات بعض الأشخاص من جهة أو السعي لتحقيق طموحات الطبقات المهيمنة من جهة أخرى... إن التربية الرامية إلى بناء وتربية الإنسان لعالم متغير تجتهد لتحقيق معادلة صعبة هي تيسير نمو الذات الإنسانية وإكسابها ما يدعم وجودها من قدرات ومسارات واتجاهات، وتيسير تلاحم وتكامل الجماعة التي تعد هذه الذات لتعيش فيها (المنوفي، ٢٠١٤، ٧٠).

- تأصيل الهوية التاريخية، فالهوية الثقافية ليست خصوصية راكدة، بل تاريخية متفاعلة مع الواقع الاجتماعي المحلي والعالمي على السواء، ويمكن للتربية أن تسهم في تنمية الوعي بأن الهوية الثقافية ليست أحادية البنية، وإنما تتكون من مركب متكامل من العناصر والمقومات في كل مجالات الحياة الفكرية والفنية والاجتماعية والروحية بما فيها منجزات العصر ومعتقدات الإنسان وأفكاره، ومع كل تاريخ ومع كل مجتمع ومع كل حضارة وكل تغير وتطور تحمل وجها جديداً (المنوفي، ٢٠١٤، ٧١). وفي معرض الربط التاريخي بين الناس قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ **[آل عمران: ٦٤]**. فالتاريخ المشترك يعد من أهم عوامل هوية الجماعة، لذا يعد التاريخ من أهم دعائم الهوية، فالأمة لا تتوحد إلا بتاريخها الموحد، فهو السجل الثابت لماضي الأمة ومفاخرها، ومدخر ذكرياتها وأحداثها، وعلى هذا تسير الأمة من حاضرها إلى مستقبلها. وبذلك يعد التاريخ من أهم مقومات الهوية الثقافية المرتبطة بالحس القومي، ويتمثل في الأحداث والمواقف التي مرت بها الأمة واستقرت في أعماق ذاكرتها، وجمعت الناس داخل إطار وطني واحد (محمد، ٢٠١٩، ١٣٠). وللحث على الربط التاريخي قال رسول الله ﷺ: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٩، رقم ٧٣٢٠، ١٠٣).
- بناء فلسفة تربوية لتربية الإنسان لعالم متغير، ترتكز على عدة مقومات أبرزها (مدكور، ٢٠٢١، ٢٢، ج١، ١٤٢-١٤٣):

❖ مركزية الدين، كبعد محوري في تكوين الشخصية الإنسانية المسلمة ولاعتبار الدين (عقيدة، ومفاهيم، وتصورات)، هي الأساس في تركيب العناصر الجديدة للعملية التربوية وفي صياغة مدخلاتها. فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: " يَا غُلَامُ أَوْ يَا بُنَيَّ أَوَ لَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ؟ " قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: "احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَرَادُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَقْضِهِ اللَّهُ لَكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَإِنْ أَرَادُوا أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَقْضِهِ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَاعْمَلْ لِلَّهِ بِالشُّكْرِ فِي الْيَقِينِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا" (البيهقي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ج٢، رقم ١٠٤٣، ٣٥٠).

- تكامل المعرفة في مصادرها ووسائلها (العقل والحس) وما ينتج عنها من نظريات ومعارف استنادا لقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴾ [الروم: ٨].
- الإنسان محور التربية، فهو الذي يحرك المجتمع والتاريخ بتحركه، والعكس. فالتربية في الإسلام تهدف إلى بلوغ الكمال البشري لأنه يشمل جميع الجوانب العقل والجسم، قال تعالى: ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الشعراء: ١٨]، وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الإسراء: ٢٤] فالآيات تدل على أن التربية تنشئة ومتابعة وتعليم وإعداد للإنسان. وقال رسول الله ﷺ: «لَأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ» (الترمذي، ١٩٧٥، ج٤، رقم ١٩٥١، ٣٣٧).
- تنمية رأس المال الفكري، ويتطلب ذلك تنقية "عالم الأفكار" في النظام التربوي بكل ما علق به من اختراقات معرفية وثقافية. إذ يعد رأس المال الفكري من الموارد الأساسية للمؤسسات الحديثة في ظل اقتصاد المعرفة فهو من أكثر الموجودات قيمة في العصر الحالي. قال تعالى في معرض الاستفادة من رأس المال الفكري: ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ [القصص:٢٦].
- بناء نموذج تربوي يعكس ملامح الإنسان الذي تسعى التربية إلى إخراجه وتكوينه. ذلك من خلال بناء وتفعيل منظومة القيم الإنسانية باستخدام منهج تربوي يتضمن القيم المرغوبة قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ ﴾ [ق:١٦]، وهذا مما يدعو الإنسان إلى مراقبة خالقه، المطلع على ضميره وباطنه، القريب منه (السعدي، ٢٠٠٠، ٨٠٥) في جميع أحواله، فيستحي منه أن يراه، حيث نهاه، أو يفقده، حيث أمره.

- تربية الإنسان لمجتمع المتغيرات فيه أكثر من الثوابت، يكون قوامها (مدكور، ٢٠٢١، ٢٢، ج١، ١٤٣):

- اكتشاف القدرات الكامنة والظاهرة في الإنسان وتوظيفها لصالح التربية لعالم متغير والبناء الحضاري المنشود، إصلاح نظم الأفكار، ومناهج التفكير فيما يتعلق (بالثقافة المراد بقائها والثقافة المراد تصفيتها وما ضد الثقافة). ومن ثم يحظى تشخيص القدرات والمواهب بأهمية خاصة في الإسلام قال تعالى: (بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾) [القيامة: ١٤]. فالإنسان له موهبة وقدرة يستطيع من خلالها كسب المعرفة.
- تأسيس شبكة متماسكة للعلاقات داخل المجتمع وذلك لفاعلية نظام الأفكار وتأثيرها في استغلال عالم الأشياء بما يحقق ذاتية وخصوصية عالم الأشخاص. ذلك استنادا لقوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]

- تربية سياسية ترفض قيم القولبة والخضوع واللامبالاة وتدعم تربية المقاومة والاستقلال. ذلك من خلال حق كل إنسان في التحاكم إلى الشريعة والاحتكام إليها دون سواها قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩]، وحقه في إنكار المنكر، ورفض الفساد، ومقاومة الظلم البين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود:١١٣].
- توجيه الإنسان إلى بذل الجهد من أجل تحصيل المعرفة واكتساب العلم. فعَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتٍ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا بِمَا يَصْنَعُ» (ابن حنبل، ٢٠٠١، ج٣٠، رقم ١٨٠٩٣، ١٦).
- إعادة الفاعلية لحركة الفرد داخل المجتمع وترسيخ قيم العطاء والبذل والإبداع. ترسيخا لقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ﴾ [آل عمران:٩٢].
- إعادة الصلة بين الإنسان وتاريخه وتراثه وذاتيته وهويته الثقافية والحضارية الإسلامية. قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا﴾ [هود:٦١]. إن خلافة الإنسان في الأرض تقتضي أن يتحرك ويعمر الأرض. وحين يريد الله منا أن نتحرك ونعمر الأرض فلا بد من أعمال تنظم هذه الحركة، ولا بد من فنون متعددة تقوم على العمارة. ويوزع الله الطاقات الفاعلة لهذه الفنون المتعددة ويجعلها مواهب مفكرة ومخططة في البشر. إن الحق سبحانه لم يجعل من إنسان واحد مجمع مواهب، بل نثر الله المواهب على الخلق، وكل واحد أخذ موهبة ما؛ لأن الله قد أراد أن يتكامل العالم ولا يتكرر؛ فالتكامل يوحي بالاندماج (الشعراوي، ١٩٩٧، ج٢، ١١٤٣).
- تفعيل دور المؤسسات التربوية ووظيفتها في تحقيق العمران والتزكية والتوحيد وتكوين الضمير الإنساني، تشكيل القيم التي تكون الإنسانية. يتأتى ذلك من خلال المنافع التي تتحقق للإنسان في المؤسسات التربوية كدور العبادة، قال تعالى: ﴿لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ٢٨﴾ [الحج:٢٧].

ثانيا: أهم المتطلبات التي يمليها التغير السريع في العالم:

إن التغير في بنية العلاقات الإنسانية وفي بنية الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وضعت الفلسفات التربوية والنظم التربوية في العالم كله أمام خيارات وأهداف جديدة، وأخذت تدخلها في صلب بناها وأهدافها ووسائلها ومناهجها. ولذا لا بد للتربية إن أرادت أن تستجيب لهذه التغيرات استجابة سليمة من أن تحدث -بتأثيرها- ثورة تربوية كاملة. وأهم هذه المطالب الجديدة التي يمليها التغير السريع في بنية العالم ما يأتي (عبدالدايم، ٢٠٠٠، ١٤٠):

١- تحقيق المرونة في النظام التربوي (سواء في أطر التربية أو مراحلها أو أشكالها أو زبائنها أو قنوات العبور أو المرور فيها -... الخ) والانطلاق بالتالي من حقيقة غدت أساسية: وهي أن

النظام التربوي الثابت الجامد قد مات إلى الأبد في العصر المتغير. وفقا لقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة:١٨٥] قال الشعبي: ما خير رجل بين أمرين فاختار أيسرهما إلا كان ذلك أحبهما إلى الله عز وجل (البغوي، ١٩٩٧، ج١، ٢٠١).

٢- الاهتمام بالتربية الدائمة المستمرة طوال العمر - من المهد إلى اللحد كما جاء في التراث العربي والإسلامي- والانطلاق من حقيقة أخرى مهمة: وهي أنه لم يعد هنالك تعليم يتم مرة واحدة في العمر، وإلى الأبد. فلا حد للتعليم إلا المزيد من التعليم. وليست هنالك سن معينة يتم فيها التعليم، بل حد التعليم – على حد قول عمرو بن العلاء- هو الحياة. ومثل هذا المطلب يفرض نفسه في عالم تتغير فيه بنية المهنة والأعمال تغيرا سريعا لا بد أن يقابله إعداد مستمر وتجديد مستمر للقوى العاملة في شتى المراحل والأعمال. امتثالا لقوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه:١١٤].

٣- جعل التعليم الذاتي أساس التعليم وجوهره: ولا سيما بعد ذيوع التقنيات الالكترونية الحديثة بأجيالها المتوالدة، بحيث أصبح مقدور أي إنسان ومن واجبه أن يعلم نفسه بنفسه بشتى الوسائل ومن بينها الانترنت. ﴿أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾ [البقرة:٢٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ [البقرة:٢٦٠].

٤- الاهتمام الخاص بتكوين المواقف والاتجاهات الملائمة لعصر العلم والتقانة: والتي يمليها التغير وما يفرضه من معايير جديدة في انتقاء اليد العاملة (كالقدرة على التعامل مع التقنية الحديثة – وامتلاك روح الخلق والابداع – وامتلاك روح التنظيم والتخطيط- والقدرة على التعامل مع المواقف الجديدة- والقدرة على التعامل مع الآخرين- امتلاك القيم الملائمة لعصر التقانة كما يقال، من مثل روح الحوار وروح المسؤولية. قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ﴾ [النمل:٤٠].

ويلخص (الكيلاني، ١٩٨٧، ٥٩- ٦٠) أبرز التطلعات القائمة في ميدان التربية بشكل عام فيما يلي:

١- الحاجة إلى فلسفة تربوية تزيل الفوارق بين بني الإنسان وتنقلهم إلى حياة جديدة عمادها التعاون والمحبة. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ , وَإِنَّمَا

يَتَفَاضَلُونَ بِالْعَافِيَةِ فَلَا تَصْحَبْ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ» (الرازي، ٢٠٠٠، ج٢، رقم ٩٤٩، ٥٢٣).

٢- الحاجة إلى تربية تساعد الإنسان على اكتشاف نفسه وفهم عناصر شخصيته، ومعنى تطلعاته وأحلامه، وطبيعة العلاقات بين فرد وآخر، أو بينه وبين المجتمع. والحاجة كذلك إلى تربية تعلم الإنسان فن الحياة والحب والعلم وتجسد الأفكار والمثاليات في المجتمع الذي يعيش فيه. ذلك تلبية لحاجات الفرد وحاجات المجتمع الذي يعيش فيه قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ» (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٣، رقم ٢٤٤٢، ١٢٨).

٣- خلق الإنسان الموضوعي الذي لا يقتصر على تطبيق الأساليب الموضوعية في ميدان التكنولوجيا، وإنما يتحرر من أهوائه ونزواته ويفكر تفكيرا علميا في كافة شؤونه وأنماط سلوكه وعاداته وطرائق حياته، ومعتقداته وتصوراته، بحيث يرفض المقررات الذاتية والمسبقة، ويعتمد المعرفة الموضوعية التي توجه العمل وتوضع في خدمة الإنسان .

ومن ذلك التفكير الموضوعي للحباب في غزوة بدر حيث أشار على الرسول ﷺ بقوله: فَقَالَ لَهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْزِلٌ أَنْزَلَكَهُ اللهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَعَدَّاهُ وَلَا نُقَصِّرُ عَنْهُ؟، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -: " بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ "، فَقَالَ الْحُبَابُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ، وَلَكِنِ انْهَضْ حَتَّى تَجْعَلَ الْقُلُبَ كُلَّهَا مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِكَ، ثُمَّ غَوِّرْ كُلَّ قَلِيبٍ بِهَا , إِلَّا قَلِيبًا وَاحِدًا، ثُمَّ احْفِرْ عَلَيْهِ حَوْضًا، فَنُقَاتِلُ الْقَوْمَ , فَنَشْرَبُ وَلَا يَشْرَبُونَ، حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَقَالَ: " قَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ (البيهقي، ١٩٨٨، ج٣، ٣٥). وقال تعالى على لسان يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾ [يوسف:٥٥]. وبدون ذلك لا يستطيع الإنسان في السنوات المقبلة أن يشارك في الحضارة الحديثة التي تتطلب روح التسامح وتقبل الاختلاف والتكيف مع التطور السريع.

ويضيف (حلس، ٢٠٠٨) أن التربية صناعة الإنسان بطريقة معينة، وتشكيله وفق تصور خاص، والمجتمعات – بالإنسان- تواجه التحديات وتتغلب عليها وتتفاعل مع الكون فتكشف نواميسه وقوانينه وتسيرها لمصلحتها، والإنسان هو القوة الفاعلة المؤثرة الإيجابية ولا سبيل إلى إيجاد هذا الإنسان الفاعل وإعداده إلا بالتربية الصالحة؛ لما للتربية من دور رئيس لتكوين الإنسان وإعادة بناء ما يعيش فيه من أنظمة اجتماعية، واقتصادية، وسياسية... ولهذا فهي أهم عملية يخضع لها الإنسان في حياته وعليها يتوقف نموه إلى أقصى الحدود المرسومة له، و بها يصلح للقيام بالمهام المنوطة به، وهي سبب من أسباب رقي الأمم لذلك كله فهي تنبثق من فلسفة محكمة تبين للمربين معالم الطريق.

إن الهدف الأسمى للتربية الإسلامية هو إعداد الإنسان الصالح الذي يقوم بعبادة الله، وعمارة الأرض وفق أساليب ووسائل تربوية متعددة ومتنوعة أشارت إليها كثيرا المصادر الأصلية والفرعية للتربية الإسلامية، وتركت اختيار الأسلوب المناسب لتنفيذها لحكمة المربي والمتربي وخبرته بما يتوافق والحالة التي يتعامل معها، والبيئة المحيطة به والظروف المتغيرة على مر الزمن ووفق قاعدة وأسس تقوم على ركائز (العقيدة – العبادات – الأخلاق)، وبما يؤدي إلى النهوض بالعملية التعليمية التربوية. وحتى يتم الوصول بالإنسان لهذه النهضة التربوية المنشودة حماية له لابد من:

- الاهتمام بالإنسان كإنسان وتعزيز الشخصية الإسلامية لديه، وقبول الفروق الفردية بينه والآخرين سواء كانت في التعليم، أو القدرات العقلية، أو المستويات الاجتماعية، أو الاقتصادية والتوزيع الجغرافي. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ ﴾ المجادلة:١١]، وقال تعالى: ﴿ ۞ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ ﴾ [البقرة:٢٥٣]

- جعل الإنسان محور العملية التربوية والتعليمية في بيئة صحية آمنة، هدفها الاهتمام بجوانب النمو (الجسمي، والعقلي، والنفسي، والاجتماعي) للإنسان وتعزيز السمات الإنسانية في شخصيته. وهذا من قبيل تكريم الإنسان امتثالا لتكريم الله تعالى له قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ٧٠ ﴾ [الإسراء:٧٠]

- ضرورة بناء فلسفة تربوية واجتماعية واضحة الأهداف والمعالم، وأن تبنى عليها - سياسات التعليم، وتحدد بموجبها ملامح مخرجات التعليم المستقبلي المطالبة بالاندماج مع المحيطين الوطني والعالمي، والتكيف مع مختلف معطيات العصر الحديث الذي يمتاز بسرعة التحول والتغير والانفتاح الثقافي والتنوع المعرفي والتطور التكنولوجي إلخ... وبذلك تصبح التربية تربية للتغير السوسيوحضاري والمعرفي والمهاري وللتطور والتقدم بشكل عام (عبدالله عبدالدائم، ٢٠٠٠).

- تدريب النشء على سماع الرأي الآخر والتعامل معه بهدوء وثقة. عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ النَّاسَ فَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: "أَلَا لَا تُغَالُوا فِي صَدَاقِ النِّسَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُنِي عَنْ أَحَدٍ سَاقَ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ سَاقَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوْ سِيقَ إِلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتُ فَضْلَ ذَلِكَ فِي بَيْتِ الْمَالِ "ثُمَّ نَزَلَ، فَعَرَضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ , فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكِتَابُ اللهِ تَعَالَى أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَوْ قَوْلُكَ؟ قَالَ: " بَلْ كِتَابُ اللهِ تَعَالَى، فَمَا ذَاكَ؟ " قَالَتْ: نَهَيْتَ النَّاسَ آنِفًا أَنْ يُغَالُوا فِي صَدَاقِ النِّسَاءِ وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: {وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا} [النساء: ٢٠] , فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "كُلُّ أَحَدٍ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ" مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا , ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ لِلنَّاسِ: "إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ أَنْ تُغَالُوا فِي صَدَاقِ النِّسَاءِ أَلَا فَلْيَفْعَلْ رَجُلٌ فِي مَالِهِ مَا بَدَا لَهُ" (البيهقي، ٢٠٠٣، ج٧، رقم ١٤٣٣٦، ٣٨٠).

- توعية الإنسان بأهمية العمل التطوعي وتدريبه عليه لما فيه من فوائد تتمثل في: القضاء على الفراغ واكتساب صفات الشخصية الايجابية والتخلص من السلبية، وتعليمه ضبط النفس، والقدرة على تحمل المسؤولية، واتخاذ القرار. قال تعالى: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ ﴾ [البقرة: ١٨٤]

- أن يكون الغرض الأساس لمناهج التعليم موجهاً لتنمية روح الأخلاق الإسلامية والإيمان بطبيعة الدين الإسلامي ومنهجه وأهدافه في الحياة؛ ليكون نتاج هذا التعليم إنساناً مسلماً بالقيم الإسلامية والمعارف الأساسية. تفعيلا لقوله ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ» (ابن حنبل، ٢٠٠١، ج١٤، رقم ٨٩٥٢، ٥١٢).
- ضرورة إعادة النظر في الاهتمام بالتربية الخلقية أخذاً بالقاعدة السماوية ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم:٤].

- إعداد المعلم بما يتطلب من إلمام أساليب وطرائق تنمي التفكير، وتعدل السلوك والقيم؛ ليكون هذا المعلم قادراً على مواجهة المستقبل بأن تتوافر لديه مهارات رئيسة هي: صاحب رؤية نقدية- قادر على الجدال بالتي هي أحسن- مبدع بقدر ما يستطيع حتى يكون قادراً على إعداد إنسان المستقبل الصالح لمجتمعه. ويتطلب ذلك، ضرورة تخريج معلّمين ذوي مهارات وقدرات وكفاءات عالية تمكّنهم من القيام بمهامهم في تحقيق التعليم القويم والتربية السليمة، ولا تتأتى هذه الأهداف إلا بإعداد حكيم للمعلّم مزودا بالكفاءات الآتية:

- إدراكه مفاهيم التجدد والتغير المعرفي والاجتماعي، وفهم دور الثقافات المختلفة في تكوين والتأثير على العلاقات البشرية.
- معرفة نماذج التربية والتعليم في الثقافات الأخرى، ونماذج الاتصال والتداخل بين الثقافات.
- التفكير في المحيط العالمي من خلال التصوّر والتأمّل العالمي.
- التعرف الدقيق على ما تعنيه التربية العالمية كمفاهيم عميقة ومجردة، من خلال التطبيقات التي تحدث في فصولهم.
- مساعدة المتعلمين للتعامل مع الخلافات التي تحصل ضد التربية العالمية من أنفسهم ومن محيط المدرسة والمجتمع.
- التعامل المباشر والمشاركة في الحلول للقضايا والمشكلات العالمية المختلفة... فمن مهام المدرّس المعاصر الإنصات إلى الاشتراطات البشرية للمتعلّمين، والتحلي بالديمقراطية والتفاهم والتسامح معهم، والعارف بسيكولوجيتهم والقادر على ربط علاقات ذات خصائص معرفية وعاطفية محددة معهم، والراغب باستمرار في تنمية وتطوير قدراته البحثية والمعرفية والسلوكية (أوزي، ٢٠١١).

- إعداد برامج تربوية توعوية تهتم بالتربية الإيمانية الركيزة الأساسية في حياة الانسان، وتثري فكر الإنسان وتنمي فيه روح الابتكار والقيم الإسلامية الحميدة. كما فعل النبي ﷺ في تعليم أمور الدين فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِسْلاَمُ؟ قَالَ: «الإِسْلاَمُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: " مَا المَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ المَرْأَةُ رَبَّتَهَا، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَ الحُفَاةُ العُرَاةُ رُءُوسَ النَّاسِ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ

إِلَّا اللَّهُ: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ) ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: «رُدُّوا عَلَيَّ» فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ» (البخاري، ١٤٢٢، ج٦، رقم ٤٧٧٧، ١١٥).

- أهمية المراجعة النقدية الشمولية لمضامين ومناهج التربية والتعليم والتكوين، وفق المرجعية الفكرية الإسلامية، قصد الخروج بمناهج حديثة ومتطورة قادرة على خلق نوع من التوازن بين المتطلبات الوطنية والعالمية، وكذا بين المنحى المعرفي المعلوماتي وبين المنحى التمهيني المهاري، وبين أهداف التربية والتعليم والتكوين وبين الإعداد التربوي والقيمي للمواطن، وبين الرهانات الكونية المرتبطة بالقيم، المعرفة والتقنية إلخ ... وبين الثوابت الوطنية التي يحفظ بها الفرد هويته ووطنيته وعلاقته الطيبة بأبناء جلدته (شطيبي، ٢٠١٤، ١٨٥). من كل ما سبق يتضح جليا ضرورة التخطيط الحكيم للتربية الجديدة وتوفير الكفاءات التي تخدمها بشكل إيجابي، وكذا التمويل اللازم لها كي تحقق النجاح المطلوب منها في زمن العولمة.
- تعميق الرؤى فيما هو كائن وما يجب أن يكون عليه النظام التربوي والتكويني الجديدين. وعلى هذا الأساس وضع (مصطفي محسن، ٢٠٠٥) النقاط الأساسية التي يجب أن تبنى عليها عملية الإصلاح التربوي كي تكون عملية جذرية وفعالة وليس مجرد ترقيع لا يجدي نفعا. وأهم هذه النقاط:

❖ ترشيد وتحديث مختلف أساليب تدبير الموارد المالية والبشرية. من خلال توفير القوى البشرية المؤهلة والتمويل المالي الضروري لنجاح عملية التجديد التربوي. من ذلك محاولة استفادة ابنتا "شعيب" عليه السلام من الموارد البشرية التي أتيحت لهما فقالتا: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ **[القصص:٢٦]**.

❖ إعادة النظر في أساليب إدارة العلاقات والتفاعلات والممارسات التربوية والاجتماعية والإنسانية.

❖ إعادة تأهيل المدرسة بالاعتماد على التقنيات الحديثة في إدارتها مثل: الحاسوب، والبرمجيات، والانترنت، والوسائل السمعية البصرية الجديدة المتعددة، التي أصبحت بمثابة تأشيرة الولوج للمنظومة الكونية الجديدة، إذا تم امتلاكها والتحكم فيها وتوظيفها بما يخدم التفاعل الإيجابي مع الثورة التكنولوجية والمعرفية الجديدة.

❖ دعم المزيد من الانفتاح التربوي (المدرسة والجامعة...) على محيطها الاقتصادي والثقافي والاجتماعي العام وذلك من خلال آليات التبادل والتفاعل مع حاجاته ومكوناته ومن أهمها:

- العمل على مد جسر للتعاون بين المدرسة والمجال الاقتصادي، واشراك رجل الاقتصاد في التعديلات الحاصلة في النظام التربوي، لخلق نوع من الإدماج لمخرجاته اقتصاديا، ومهنيا، وثقافيا، واجتماعيا. كل هذا من أجل ضمان انفتاح المدرسة عمليا على المحيط، والربط مع مكوناته بكل أشكال التعاون والشراكات وبناء برامج مندمجة اقتصادية،

وثقافيـــة. امتثـــالا لقـــول الله تعـــالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة:٢].

- تحويل المدرسة بفضل الإصلاحات الشاملة المطبقة عليها إلى "قطب إشعاعي جاذب وإلى محور مركزي للانتماء السوسيواقتصادي، التربوي والثقافي العام" (الشافعي، ١٩٩٦) وذلك لا يتأتى إلا إذا تم تزويد المدرسة بكل الدعائم المادية والمعنوية، ومنها الاستقلالية اللازمة من أجل تكوين كيانها المستقل.
- إتاحة الفرصة لإشراك ومشاركة كل الأطراف المعنية: الدولة ومؤسساتها وأجهزتها. ذلك أن التاريخ أثبت أن التفاعل والشراكة بين مختلف هذه المؤسسات والمؤسسة التربوية يضمن تنمية متوازية بل وحتى قفزات هائلة نحو الأمام. كما فعل يوسف عليه السلام في تخطي الأزمة الاقتصادية حيث قام بإشراك كافة الجهات المعنية في الدولة كل حسب اختصاصه قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [يوسف:٤٧] مهمة الزراع، ثم تأتي محمة الخزنة: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [يوسف:٤٨] وقال تعالى على لسان ذي القرنين: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾﴾ [الكهف:٩٥].

توصيات الدراسة:

١. عقد ندوات متخصصة للتوعية بملامح بناء الإنسان في الإسلام ومتطلبات تفعيلها.
٢. تنظيم دورات تدريبية لتعزيز دور الأسرة في بناء الإنسان لتلبية متطلبات القرن الحادي والعشرين.
٣. تخصيص برامج إعلامية متخصصة للتوعية بمنهجية الإسلام في بناء الإنسان لعالم متغير.
٤. الاهتمام بالجانبين النظري والتطبيقي في بناء وإعداد الإنسان لعالم متغير انطلاقاً من احتياجات الواقع ومنهجية التربية الإسلامية التي تراعي الشمول والتكامل والتوازن في بناء الشخصية المسلمة.
٥. تعزيز دور المسجد في تربية وإعداد الإنسان لعالم متغير من خلال تنظيم حلقات وجلسات علمية متخصصة حول هذا الموضوع.

المقترحات:

١. دور كليات التربية في بناء الإنسان لعالم متغير ومتطلبات تعزيزه من منظور التربية الإسلامية.
٢. تحديات بناء الإنسان لعالم متغير وكيفية التغلب عليها من منظور التربية الإسلامية.
٣. منهجية الإسلام في بناء الإنسان لعالم متغير وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة.
٤. تصور مقترح للبناء العقلي للإنسان المسلم في ضوء متطلبات القرن الحادي والعشرين.

المراجع والمصادر

المراجع العربية:

- الإبراشي، محمد عطية، (١٣٩٥هـ- ١٩٧٥)، التربية الإسلامية وفلاسفتها، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه بمصر، ط٣.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، التحرير والتنوير، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، (١٩٨٤)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، ج٨، تونس، الدار التونسية.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف، (د. ت)، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، ج١، بيروت، دار الفكر.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٩٨٠). تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار الفكر.
- ابن مالك، مالك بن أنس، (١٩٨٥)، موطأ الإمام مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، كتاب حسن الخلق، ج٢.
- ابن محمد، أبو المظفر منصور، (د. ت)، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغيم بن عباس، الرياض، دار الوطن.
- ابن مسعود، عبد المجيد، (د. ت)، "القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، الرباط، المغرب، المكتبة الإسلامية. متطلبات
- ابن منظور، جمال الدين، (١٤١٤هـ)، لسان العرب، ج١، بيروت، دار صادر.
- أسرة، إيمان بنت زكي عبدالله، (٢٠١٨)، منظومة العدل والإحسان في منهج تربية الإنسان، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الجامعة الإسلامية بغزة، شؤون البحث العلمي والدراسات العليا، غزة، فلسطين، مج٢٦، ع٣، مايو، ص ص١٨٧- ٢١٤.
- الأصفهاني، أبى القاسم الحسن بن محمد الراغب، (٢٠٠٧)، الذريعة إلى مكارم الشريعة، تحقيق، أبو اليزيد العجمي، القاهرة، دار السلام.
- آل علي، لؤلؤة بنت صالح بن حسين، (١٤٠٩هـ- ١٩٨٩)، الوقاية الصحية على ضوء الكتاب والسنة، الدمام، دار ابن القيم.
- أوزي، أحمد، (٢٠١١)، المراهق والعلاقات المدرسية، مجلة علوم التربية، ط٣.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، (١٤٢٢هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دمشق، دار طوق النجاة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، (د. ت)، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٣.
- البستاني، فؤاد إفرام، (١٩٧١)، منجد الطلاب، بيروت، دار الشروق، ط١٢.

- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبد الله النمر، مصر، دار طيبة للنشر، ط٤.
- بكار، عبد الكريم، (١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م)، التربية الرشيدة (٧) ابن زمانه التربية من أجل المستقبل، استنبول، مكتبة الأسرة العربية.
- البلاغ، أسرة، (٢٠١٤)، أثر العبادة في تكامل الذات، مقال منشور موقع البلاغ http://www balagh.com بتاريخ ٢٩/ يناير، تاريخ الاطلاع ٢٦ أغسطس ٢٠٢٣، الساعة ١٠:٣٢م.
- بونواة، سلاد، (٢٠٠٧)، التربية والتعليم بين ما هو منشود والواقع الجزائري: اقتراب أنثروبولوجي وتاريخي لمفهوم التربية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع١، ص١٢.
- البياتي، انتصار زين العابدين شهباز، (٢٠١٠)، دور القرآن الكريم في تربية النفس الإنسانية، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، ع٩٢، ص ص٤٢٧- ٤٥٦.
- البيهقي، أبو بكر، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، دلائل النبوة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية.
- البيهقي، أبو بكر، (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، شعب الإيمان، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد حامد، الرياض، مكتبة الرشد للنشر.
- البيهقي، أبو بكر، (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.
- البيهقي، أبو بكر، (١٩٨٨)، الآداب، تعليق: أبو عبدالله السعيد المندوه، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢.
- الحجازي، محمد محمود، (١٤١٣هـ)، التفسير الواضح، بيروت، دار الجيل الجديد، ط١٠.
- حسن، عمار علي، (٢٠٠٦)، المصري الذي نحلم به، الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مج (٦)، ع (٢٣)، ص ص٣٧- ٤٠.
- الحسين، فهد بن سعد، (٢٠٢٠)، العوامل التي أسهمت في ازدهار الحركة العلمية في العصر الأموي، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، مج٢٦، عدد ديسمبر، ج٣.
- الحسيني، محمد أمين، وآخرون، (٢٠٢٢)، البناء القرآني للإنسان جوانبه وآلياته "دراسة موضوعية خلال تفسير الظلال"، مجلة وحدة الأمة، الجامعة الإسلامية، دار العلوم، مجمع حجة الإسلام للبحث والتحقيق، سنة ١١٠، ع١٩، أكتوبر، ص ص١١٨- ١٥٥.
- حلس، داود درويش عبدالحي، (٢٠٠٨)، إعداد الإنسان الصالح في ضوء التربية القرآنية، أعمال مؤتمر القرآن الكريم ودوره في معالجة قضايا الأمة، فلسطين، غزة، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، ١٦- ١٧ ديسمبر، ص ص٤٧٠- ٥١٧.
- حوي، سعيد، (١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩)، الأساس في التفسير، ج٢، القاهرة، دار السلام، ط٧.

- خليفة، دواد، (٢٠٢٠)، التنمية والتربية المستقبلية، سلسلة الأنوار، جامعة وهران٢، مج١٠، ع٢، ٢٠ نوفمبر، ص ص٢٠١-٢٠٩.
- خليل، علي، (١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، قراءة تربوية في فكر أبي الحسن البصري من خلال كتاب أدب الدنيا والدين، القاهرة، دار المجتمع ودار الوفاء.
- الخولي، محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي، (١٤٢٣هـ)، الأدب النبوي، بيروت، دار المعرفة، ط٤.
- الدباغ، أديب إبراهيم، (٢٠١٢)، محمد فتح الله كولن هذا الحضاري الكبير، http://ar.fgulen.com/content/view/765/69/ تم النشر في ١٠ يونيو، تاريخ الاطلاع ٢٠ أغسطس ٢٠٢٣ الساعة ١٢:٠٩ صباحا.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، (١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣.
- الرازي، أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، الكنى والأسماء، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، بيروت، دار ابن حزم.
- رضا، محمد رشيد بن على، (د. ت)، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، بيروت، دار المعرفة، ط٢، ج١.
- رضوان، أحمد عبد الغني محمد. (٢٠١٧). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الوعي بمتطلبات الحياة الزوجية من منظور التربية الإسلامية لدى عينة من خريجي الجامعات المصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- الريمي، قاسم صالح ناجي، (١٤٣٤هـ-٢٠١٣)، الفكر التربوي عند الأمير الصنعاني من خلال مؤلفه إيقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة، الرياض، دار عالم الكتب، ج١.
- زايد، أميرة عبدالسلام عبدالمجيد، (٢٠١٣)، التربية وأسس بناء الإنسان في الموروث الشعبي كليلة ودمنة أنموذجا، مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع٧٨، يناير، ص ص١- ٩٥.
- الزحيلي، وهبة، (١٤١١هـ- ١٩٩١)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، بيروت، دار الفكر المعاصر.
- الزغبي، محمد أحمد عواد، (٢٠١٣)، تربية الإنسان عند فتح الله كولن، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (١٤٠٧هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٣.
- سالم، عبدالمقصود، (٢٠١٢)، توظيف مفهوم تربية المستقبل عند إدجار موران في منهج التربية الإسلامية، مجلة التجديد، مج١٦، ع٣١، ص ص٥١- ٨٠.
- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق، (د. ت)، سنن أبي داود، ج٤، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون، بيروت، المكتبة العصرية.

- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، (١٤٣١هـ- ٢٠١٠) الإكليل في استنباط التنزيل، تحقيق: عادل شوشة، المنصورة، مكتبة فياض.
- الشافعي، إبراهيم محمد، وآخرون، (١٩٩٦)، المنهج المدرسي منظور جديد، الرياض، مكتبة العبيكان.
- شحاتة، حسن، والنجار، زينب. (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية اللبنانية.
- الشريف، محمد بن شاكر، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧)، نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ، الرياض، مجلة البيان.
- شطيبي، فاطمة الزهراء، (٢٠١٤)، ملامح تربية المستقبل ومتطلباتها في مجال تدريب المعلمين، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، مج٣، ع٦، ص ص١٧٧- ١٩٠.
- شلبي، أحمد، (١٩٧٨)، التربية الإسلامية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط٦.
- الشيباني، عمر التومي، (١٩٨٨)، فلسفة التربية الإسلامية، ليبيا، الدار العربية للكتاب.
- الشيخ، محمود يوسف محمد. (٢٠١٣). مناهج البحث في التربية الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- الصابوني، محمد علي، (١٤٠٩هـ- ١٩٨٩)، قبس من نور القرآن الكريم، دمشق، دار القلم، ج٣، ط٣.
- صبطي، عبيدة أحمد، غربي، صباح، (٢٠٢٠)، دور الجامعة في بناء شخصية الطالب وفق متطلبات المستقبل "دراسة ميدانية بجامعة بسكرة- الجزائر"، المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية، المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية والتربية الخاصة، مج٢، ع٢، يونيو، ص ص٤٥- ٦٤.
- صعب، حسن، (٢٠٠٥)، الإنسان العربي وتحدي الثورة العلمية والتكنولوجية "دراسة قومية عربية"، القاهرة، جريدة الوفاق، ع٢٣٠٣.
- الصغير، أحمد عبدالله، (٢٠١٣)، متطلبات بناء الطفل المصري في ضوء بعض المتغيرات الإيجابية لثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م "دراسة استشرافية"، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، مج٢٦، ع ٢، أكتوبر.
- طايع، فيصل الراوي الرفاعي، (١٩٩٤)، أساسيات تربية الإنسان في موعظة لقمان الحكيم، مجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، مج٩، ج ٦١، ص ص٢٨٠-٣٠٢.
- الطبراني، أبو القاسم، (د. ت)، المعجم الأوسط، ج٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، حديث رقم ٤٧٤٩.
- العابد، رويدا زهير، (٢٠٢١)، التربية المستقبلية السبيل إلى استشراف المستقبل، مقال منشور على موقع جريدة الدستور الإلكتروني، نوفمبر الساعة ٠١:٠٠ صباحا، تم الاطلاع علية الخميس ١٢ أكتوبر الساعة ١٢:٠٧ مساء.

- عامر، طارق عبدالرؤوف، (٢٠٢١)، الإنسان وتحديات المستقبل، تاريخ النشر ٥ مايو، تاريخ الاطلاع ١ سبتمبر ٢٠٢٣، الساعة ٥:٢٣ ص.
- عبد الدايم، عبدالله، (٢٠٠٠)، نحو فلسفة تربوية عربية.. الفلسفة التربوية ومستقبل الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢.
- عبد المجيد، محمد سعيد، عبدالواحد، محمد ممدوح، (٢٠١٥)، التحولات الاجتماعية والسياسية لسمات الشخصية المصرية – دراسة ميدانية، حوليات آداب عين شمس، القاهرة، مج (٤٣)، ص ص٣٦٧- ٤٣٦.
- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (١٤٢٦هـ)، شرح رياض الصالحين، الرياض، دار الوطن.
- العرباوي، عزيز، (٢٠٠٧)، التقليد الأعمى طريق حياتنا، مجلة الحوار المتمدن، العدد ٢١٤٥، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=119868.
- علي صالح، أسماء سليمان أحمد، (٢٠٠٤)، مفاهيم علمية طبيعية في القرآن الكريم ودورها في تربية الإنسان، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- علي، نبيل، (٢٠٠١)، الثقافة العربية وعصر المعلوماتية.. رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب، الكويت، يناير، ع٢٦٥.
- عمار، حامد، (١٩٩٢)، في بناء الإنسان العربي، القاهرة، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية.
- عمار، حامد، (١٩٩٩)، دراسات في التربية والثقافة في التنمية البشرية وتعليم المستقبل، الدار العربية للكتاب.
- عمار، حامد، (٢٠٠٦)، مواجهة العولمة في التعليم والثقافة، سلسلة الفكر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عمار، حلمي أبو الفتوح عبدالخالق، (٢٠١٤): التربية وبناء الإنسان في ظل التحول الديمقراطي رؤية استشرافية التحديات- الأهداف- الآليات- من أين نبدأ؟، بحوث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الرابع: "التربية وبناء الإنسان في ظل التحولات الديمقراطية، كلية التربية، جامعة المنوفية، أبريل، ص ص٦٣٥- ٦٤٦.
- الغزالي، أبي حامد محمد بن حمد، (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤)، إحياء علوم الدين، تحقيق: القاضي الشيخ محمد الدالي بلطة، ج٣، بيروت، المطبعة العصرية.
- الغزالي، محمد، (١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧)، نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، القاهرة، دار الشروق، ط٩.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية.
- القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك، (١٣٢٣هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، ط٧.
- القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة، (١٩٨٦)، مسند الشهاب، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة.

- قطب، إيمان محمد مبروك، (٢٠١٥)، الإنسان والتربية من وجهة نظر ابن القيم "تطبيقات تربوية"، مجلة المجتمع، جامعة المدينة العالمية، ع١٣، يوليو، ص ص٥٨١- ٦٠٠.
- القطب، سمير عبدالحميد، (١٩٩٧)، المتطلبات التربوية لبناء الإنسان في المجتمع المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بكفر الشيخ، جامعة طنطا.
- كاظم، زهراء جواد، (٢٠١٣)، الاجهاد الذهني وعلاقته بالانتباه المنقسم لدى طلبة جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن الرشد للعلوم الإنسانية، قسم العلوم التربوية والنفسية، جامعة بغداد.
- كولن، محمد فتح الله، (٢٠٠٦)، الموازين أو أضواء على الطريق، ترجمة: أورخان محمد علي، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، ط٣.
- كولن، محمد فتح الله، (٢٠٠٨)، طرق الإرشاد في الفكر والحياة، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، ط٤.
- كولن، محمد فتح الله، (٢٠٠٨)، ونحن نقيم صرح الروح، ترجمة: عوني عمر لطفي أغلو، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، ط٤.
- كولن، محمد فتح الله، (٢٠٠٩)، حقيقة الخلق ونظرية التطور، ترجمة: أورخان محمد علي، القاهرة، دار النيل للنشر، ط٤.
- كولن، محمد فتح الله، (٢٠١١)، ونحن نبني حضارتنا، ترجمة: عوني عمر لطفي أوغلو، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، ط٢.
- الكيلاني، ماجد عرسان، (١٩٨٧)، فلسفة التربية الإسلامية "دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة"، سلسلة أصول التربية الإسلامية (١)، السعودية، دار المنارة للنشر.
- محسن، مصطفى، (٢٠٠٥)، التربية وتحوّلات عصر العولمة مداخل للنقد والاستشراف، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
- محمد، ثناء هاشم، (٢٠١٩)، الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري (رؤية نقدية)، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، عدد يناير، ج١.
- مدكور، صفاء طلعت، (٢٠٢١)، التربية والبناء الحضاري للشخصية المصرية في ضوء التحديات المعاصرة – رؤية تربوية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد ٢٢، ج١، ص ص١١٦- ١٥٠.
- مدكور، على أحمد علي، (١٩٩٧)، التعليم العربي في عصر العولمة والكوكبة، المؤتمر التربوي الأول بعنوان: "اتجاهات التربية وتحديات المستقبل"، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، مج٢، ديسمبر، ص ص٨٢- ١٣٣.
- المدني، سميرة محمود، (٢٠٠٣)، منهج القرآن في تربية الإنسان، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
- المراغي، أحمد بن مصطفى، (١٩٤٦م)، تفسير المراغي، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر.

- المراغي، أحمد مصطفى، (١٤١٨هـ- ١٩٩٨)، تفسير المراغي، تحقيق: باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ج٥.
- مصطفى، عدنان ياسين، (٢٠١١)، المجتمع العراقي وديناميات التغيير (تحديات... وفرص)، العراق، جامعة بغداد، بيت الحكمة.
- المنوفي، محمد إبراهيم، (٢٠١٤)، الغايات التربوية لبناء الإنسان الحر في ظل التحولات الديمقراطية – دراسة تحليلية لكتابات عبدالفتاح تركي، بحوث المؤتمر العلمي الرابع "التربية وبناء الإنسان في ظل التحولات الديمقراطية"، كلية التربية، جامعة المنوفية، ص ص٦٣- ٧٢.
- المهدي، محمد، (٢٠١٧)، الشخصية المصرية – واحة النفس المطمئنة، http:// www. Elazayem.com/ main/personal-analysis/null. تاريخ الاطلاع ٢٦ أغسطس ٢٠٢٣، الساعة ١٢:٤٠ صباحا.
- ناصر، إبراهيم، (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧)، أسس التربية، الأردن، دار عمار، ط٢.
- نبي، نجبة غلام، (٢٠١٦)، التربية القرآنية للفرد مجالاتها وجوانبها، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع١٧٩، سبتمبر ص ص٤٩- ٩١.
- نجاتي، محمد عثمان، (د. ت)، القرآن وعلم النفس، القاهرة، دار الشروق.
- النجار، عبدالحميد، (١٩٨٥)، الإنسان والكون في التربية القرآنية، النشرة العلمية للكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين، الجامعة التونسية، ع٨، ص ص١١- ٣٤.
- النجيلي، عبد القادر عبد الرحمن، سعادة، جودت أحمد، (٢٠٢٣)، أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تحصيل طلبة الصف الأول الثانوي ودافعيتهم نحو التعلم لمادة الثقافة الإسلامية، مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، العدد ٣١، ج١، شهر يوليو.
- نوح، السيد محمد، (١٩٩٩)، آفات على الطريق، المنصورة، دار اليقين.
- نويري، إبراهيم، (٢٠٠٤)، شروط ضرورية لأي تغيير أو بناء حضاري، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، س (٤١)، ع (٤٧٠).
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، (د. ت)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الهنيدي، جمال محمد محمد، (١٤٣١هـ- ٢٠١٠)، بحوث في التربية، الرياض، مكتبة الرشد.
- وهبة، عماد صموئيل، (٢٠١٤)، ملامح رؤية تربوية مقترحة لبناء الإنسان المصري في ضوء الفلسفة النقدية المعاصرة دراسة تحليلية، بحوث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الرابع بعنوان (التربية وبناء الإنسان في ظل التحولات الديمقراطية)، كلية التربية، جامعة المنوفية، أبريل، ص ص١٧٥-٢٢٤.

- يوسف، محمد السيد، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢)، منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع، القاهرة، دار السلام.

- اليونسكو، (١٩٩٩)، التعليم ذلك الكنز المكنون، مركز مطبوعات اليونسكو بالقاهرة، القاهرة.

المراجع العربية مترجمة للغة الإنجليزية:

Al-Ibrashi, Muhammad Atiya, (1395 AH - 1975), Islamic Education and its Philosophers, Cairo, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press in Egypt, 3rd edition.

Ibn Ashour, Muhammad Al-Tahir ibn Muhammad, (1420 AH / 2000 AD), Liberation and Enlightenment, Beirut, Arab History Foundation.

Ibn Ashour, Muhammad Al-Tahir, (1984), Liberation and Enlightenment, "Liberating the True Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book (Quran)," part 8, Tunis, Dar Al-Tunisia.

Ibn Abdul-Barr, Abu Omar Yusuf, (n.d), Jamie bayan Al-Ilm wa fadluh wama yanbaghi fi riwayatih wahamlih, Part 1, Beirut, Dar al-Fikr.

Ibn Kathir, Ismail ibn Omar. (1980). Interpretation of the Great Qur'an, Beirut, Dar Al-Fikr.

Ibn Malik, Malik ibn Anas, (1985), Muwatta Al-Imam Malik, investigated by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, Beirut, Arab Heritage Revival Dar, Book of Good Manners, part 2.

Ibn Muhammad, Abu Al-Muzaffar Mansour, (n.d), Interpretation of the Qur'an, investigated by: Yasser ibn Ibrahim and Ghaym ibn Abbas, Riyadh, Dar Al-Watan.

Ibn Masoud, Abdel Majeed, (n.d), "Islamic Educational Values and Contemporary Society," Rabat, Morocco, Islamic Library. Requirements

Ibn Manzur, Jamal al-Din, (1414 AH), Lisan al-Arab, part. 1, Beirut, Dar Sader.

Osrah, Iman bint Zaki Abdullah, (2018), The System of Justice and Charity in the Human Education Curriculum, Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies, Islamic University of Gaza, Scientific Research and Postgraduate Studies Affairs, Gaza, Palestine, vol. 26, no. 3, May, p. 187- 214.

Al-Isfahani, Abi Al-Qasim Al-Hassan ibn Muhammad Al-Raghib, (2007), Al-Dhari'ah to the Noble Things of Sharia, investigated by Abu Al-Yazid Al-Ajami, Cairo, Dar Al-Salaam.

Al Ali, Lulua bint Saleh ibn Hussein, (1409 AH - 1989), health prevention in accordance with Qur'an and Sunnah, Dammam, Dar Ibn al-Qayyim.

Ozi, Ahmed, (2011), Adolescents and School Relations, Journal of Educational Sciences, 3rd ed.

Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah, (1422 AH), Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih, a summary of the affairs of the Messenger of God, peace and blessings be upon him, his Sunnahs and his days (Sahih Al-Bukhari), investigated by: Muhammad Zuhair ibn Nasser Al-Nasser, Damascus, Dar Touq Al-Najat.

Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah, (n.d), Al-Adab Al-Mufrad, investigated by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Beirut, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 3rd edition.

Al-Bustani, Fouad Ephrem, (1971), Upholstered Students, Beirut, Dar Al-Shorouk, 12th edition.

Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein ibn Masoud, (1417 AH / 1997 AD), Features of Revelation, investigated by: Muhammad Abdullah Al-Nimr, Egypt, Taiba Publishing Dar, 4th edition.

Bakkar, Abdul Karim, (1439 AH / 2018 AD), Rational Education (7) Son of His Time, Education for the Future, Istanbul, Arab Family Library.

Al-Balagh Group, (2014), The Effect of Worship on Self-Integration, an article published on Al-Balagh website http://www.balagh.com on January 29, date of access August 26, 2023, at 10:32 PM.

Bonouat, Salad, (2007), Education and Teaching between What is Desired and the Algerian Reality: An Anthropological and Historical Approach to the Concept of Education, Al-Mawaqif Journal for Research and Studies in Society and History, issue. 1, p. 12.

Al-Bayati, Intisar Zain al-Abidin Shahbaz, (2010), The Role of the Holy Qur'an in Educating the Human Soul, Journal of Arts, College of Arts, University of Baghdad, issue. 92, pp. 427-456.

Al-Bayhaqi, Abu Bakr, (1408 AH / 1988 AD), Evidence of Prophethood, investigated by: Abdul Muti Qalaji, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Bayhaqi, Abu Bakr, (1423 AH / 2003 AD), Branches of Faith, investigated by: Abdul Ali Abdul Hamid Hamid, Riyadh, Al-Rushd Publishing Library.

Al-Bayhaqi, Abu Bakr, (1424 AH / 2003 AD), Al-Sunan Al-Kubra, investigated by: Muhammad Abdul Qadir Atta, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Bayhaqi, Abu Bakr, (1988), Ethics, Commented by: Abu Abdullah Al-Saeed Al-Mandouh, Beirut, Cultural Books Foundation.

Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa ibn Sura, (1395 AH / 1975 AD), Sunan Al-Tirmidhi, investigated by: Ibrahim Atwa Awad, Egypt, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company, 2nd edition.

Al-Hijazi, Muhammad Mahmoud, (1413 AH), Al-Tafsir Al-Wadeh, Beirut, Dar Al-Jeel Al-Jadeed, 10th edition.

Hassan, Ammar Ali, (2006), The Egyptian We Dream of, Democracy, Al-Ahram Foundation, Cairo, vol. (6), issue. (23), pp. 37-40.

Al-Hussein, Fahd ibn Saad, (2020), Factors that contributed to the flourishing of the scientific movement in the Umayyad era, Journal of Educational and Social Studies, Faculty of Education, Helwan University, Volume 26, December issue, Part 3.

Al-Husseini, Muhammad Amin, et. al, (2022), The Qur'anic construction of man, its aspects and mechanisms, "An objective study through the interpretation of Al-Dhelal," Unity of the Nation Magazine, Islamic University, Dar Al-Ulum, Hujjat Al-Islam Academy for Research and Investigation, year 110, issue. 19, October, p. 118- 155.

Hales, Daoud Darwish Abdel-Hay, (2008), Preparing the Righteous Man in the Light of Qur'anic Education, Proceedings of the Holy Qur'an Conference and its Role in Addressing the Nation's Issues, Palestine, Gaza, Islamic University of Gaza, Faculty of Fundamentals of Religion, December 16-17, pp. 470-517.

Hawa, Saeed, (1430 AH - 2009), Al-Asas fi Al-Tafsir, part. 2, Cairo, Dar Al-Salam, 7th edition.

Khalifa, Douad, (2020), Future Development and Education, Al-Anwar Series, Oran University 2, Volume 10, Issue. 2, November 20, pp. 201-209.

Khalil, Ali, (1411 AH / 1990 AD), an educational reading of the thought of Abu Al-Hasan Al-Basri through the book The

Ethics of the World and Religion, Cairo, Dar Al-Muqama'at and Dar Al-Wafa'.

Al-Khouli, Muhammad Abdul Aziz ibn Ali Al-Shazly, (1423 AH), Prophetic Ethics, Beirut, Dar Al-Ma'rifa, 4th edition.

Al-Dabbagh, Adeeb Ibrahim, (2012), Muhammad Fathallah Gulen, this great civilizationalist, http://ar.fgulen.com/content/view/765/69/ published on June 10, date of access August 20, 2023 at 12: 09 am.

Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmed, (1405 AH, 1985 AD), Biographies of Noble Figures, investigated by: Shuaib Al-Arnaout and others, Beirut, Al-Resala Foundation, 3rd edition.

Al-Razi, Abu Bishr Muhammad ibn Ahmed ibn Hammad, (1421 AH / 2000 AD), Nicknames and Names, investigated by: Abu Qutaybah Nazr Muhammad Al-Faryabi, Beirut, Dar Ibn Hazm.

Reda, Muhammad Rashid ibn Ali, (n.d), Interpretation of the Wise Qur'an (Tafsir Al-Manar), Beirut, Dar Al-Ma'rifa, 2nd edition, part 1.

Radwan, Ahmed Abdel-Ghani Muhammad. (2017). The effectiveness of a counseling program to develop awareness of the requirements of marital life from the perspective of Islamic education among a sample of Egyptian university graduates, Unpublished PhD. dissertation, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Al-Raymi, Qasim Saleh Naji, (1434 AH - 2013), the educational thought of Alamir Al-San'ani through his book Awakening the Idea to Review the Innate (iiqaz alfikrat limurajaeat alfitra), Riyadh, Dar Alam Al-Kutub, vol. 1.

Zayed, Amira Abdel Salam Abdel Majeed, (2013), Education and the Foundations of Human Building in Popular Heritage, Kalila and Dimna as a Model, Journal of Educational and Psychological Studies, Faculty of Education, Zagazig University, No. 78, January, pp. 1-95.

Al-Zuhaili, Wahba, (1411 AH - 1991), The Enlightening Interpretation in Creed, Sharia, and Methodology, Beirut, Dar Al-Fikr Al-Mashur.

Al-Zoghbi, Muhammad Ahmed Awad, (2013), Human Education according to Fethullah Gulen, unpublished doctoral

dissertation, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University, Jordan.

Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad, (1407 AH), Al-Kashshaf fi Haqaeq Ghawamid al-Tanzeel, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 3rd edition.

Salem, Abdul Maqsoud, (2012), Employing the concept of education for the future according to Edgar Morin in the Islamic education curriculum, Al-Tajdid Magazine, vol. 16, issue. 31, pp. 51-80.

Al-Sijistani, Abu Dawud Suleiman ibn Al-Ash'ath ibn Ishaq, (n.d), Sunan Abi Dawud, part 4, investigated by: Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid and others, Beirut, Al-Maktabah Al-Asriyya.

Al-Saadi, Abd al-Rahman ibn Nasser ibn Abdullah, (1420 AH / 2000 AD), Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, investigated by: Abd al-Rahman ibn Ma'alla al-Luwaihiq, Beirut, Al-Risala Foundation.

Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman, (1431 AH - 2010) Al-Ikleel fi Istinbat al-Tanzil, investigated by: Adel Shousha, Al-Mansoura, Fayyad Library.

Al-Shafi'i, Ibrahim Muhammad, et.al, (1996), The School Curriculum, A New Perspective, Riyadh, Obeikan Library.

Shehata, Hassan, and Al-Najjar, Zeinab. (2003). Dictionary of educational and psychological terms, Egyptian Lebanese Publishing House.

Al-Sharif, Muhammad ibn Shaker, (1428 AH - 2007), Towards mature Islamic education from childhood to adulthood, Riyadh, Al-Bayan Magazine.

Shatibi, Fatima Al-Zahraa, (2014), Features of future education and its requirements in the field of teacher training, Journal of Educational and Educational Research, vol. 3, issue. 6, pp. 177-190.

Shalabi, Ahmed, (1978), Islamic Education, Cairo, Egyptian Nahda Library, 6th edition.

Al-Shaibani, Omar Al-Toumi, (1988), Philosophy of Islamic Education, Libya, Arab Dar for Book.

Sheikh, Mahmoud Youssef Muhammad. (2013). Research Methods in Islamic Education, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Al-Sabouni, Muhammad Ali, (1409 AH - 1989), A Cap from the Light of the Holy Qur'an, Damascus, Dar Al-Qalam, part 3, 3rd edition.

Sabti, Obaida Ahmed, Gharbi, Sabah, (2020), The role of the university in building the student's personality according to the requirements of the future, "A field study at the University of Biskra - Algeria", Scientific Journal of Educational Sciences and Mental Health, Scientific Foundation for Educational and Technological Sciences and Special Education, vol. 2, issue 2, June, pp. 45-64.

Saab, Hassan, (2005), The Arab Man and the Challenge of the Scientific and Technological Revolution, "An Arab National Study," Cairo, Al-Wefaq Newspaper, no. 2303.

Al-Saghir, Ahmed Abdullah, (2013), Requirements for Building the Egyptian Child in Accordance to Some Positive Changes of the January 25, 2011 Revolution, "A Prospective Study," Journal of Research in Education and Psychology, Faculty of Education, Minya University, Volume 26, No. 2, October.

Tayea, Faisal Al-Rawi Al-Rifai, (1994), The Basics of Human Education in the Sermon of Luqman Al-Hakim, Journal of Educational Studies, Modern Education Association, vol. 9, vol. 61, pp. 280-302.

Al-Tabarani, Abu Al-Qasim, (n.d), Al-Mu'jam Al-Awsat, Part 5, investigated by: Tariq ibn Awadallah ibn Muhammad, Abdul Mohsen ibn Ibrahim Al-Husseini, Cairo, Dar Al-Haramain, Hadith No. 4749.

Al-Abed, Ruwayda Zuhair, (2021), Future Education, the Path to Anticipating the Future, an article published on the Al-Dustour newspaper website, November at 01:00 am, accessed Thursday, October 12 at 12:07 pm.

Amer, Tariq Abdel Raouf, (2021), Man and the Challenges of the Future, publication date May 5, access date September 1, 2023, at 5:23 am.

Abdel Dayem, Abdullah, (2000), Towards an Arab Educational Philosophy... Educational Philosophy and the Future of the Arab World, Beirut, Center for Arab Unity Studies, 2nd edition.

Abdel Majeed, Mohamed Saeed, Abdel Wahed, Mohamed Mamdouh, (2015), Social and Political Transformations of Egyptian Personality Traits - A Field Study, Annals of Literature, Ain Shams, Cairo, Volume (43), pp. 367-436.

Al-Uthaymeen, Muhammad ibn Saleh ibn Muhammad, (1426 AH), Explanation of Riyadh Al-Salehin, Riyadh, Dar Al-Watan.

Al-Arbawi, Aziz, (2007), Blind Imitation is the Way of Our Lives, Al-Hewar Al-Mutamaddin Magazine, Issue 2145, http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=119868.

Ali Saleh, Asma Suleiman Ahmed, (2004), Natural Scientific Concepts in the Holy Qur'an and Their Role in Human Education, unpublished doctoral dissertation, College of Education, Yarmouk University, Jordan.

Ali, Nabil, (2001), Arab Culture and the Information Age... A Vision for the Future of Arab Cultural Discourse, World of Knowledge Series, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, January, no. 265.

Ammar, Hamed, (1992), On Building the Arab Man, Cairo, Ibn Khaldun Center for Development Studies.

Ammar, Hamed, (1999), Studies in Education and Culture in Human Development and Education for the Future, Arab Book House.

Ammar, Hamed, (2006), Confronting Globalization in Education and Culture, Al-Fikr Series, Cairo, Egyptian General Book Authority.

Ammar, Helmy Abu Al-Futouh Abdel-Khaleq, (2014): Education and human building considering democratic transformation, a forward-looking vision, challenges - goals - mechanisms - where do we start? Research and working papers of the fourth scientific conference: "Education and human building in light of democratic transformations", College of Education, Menoufia University, April, pp. 635-646.

Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad ibn Hamad, (1424 AH - 2004), Revival of Religious Sciences ('iihya' eulum aldiyn), investigated by: Judge Sheikh Muhammad al-Dali Balta, vol. 3, Beirut, Modern Printing Press.

Al-Ghazali, Muhammad, (1427 AH - 2007), Towards an objective interpretation of the surahs of the Holy Qur'an, Cairo, Dar Al-Shorouk, 9th edition.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr, (1384 AH / 1964 AD), Al-Jami' fi Ahkam Al-Qur'an (Tafsir Al-Qurtubi), investigated by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfaysh, Cairo, Dar Al-Kutub Al-Misriyah.

Al-Qastalani, Ahmed ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abdul Malik, (1323 AH), Irshad Al-Sari to explain Sahih Al-Bukhari, Egypt, Al-Kubra Al-Amiriyya Press, 7th edition.

Al-Qada'i, Abu Abdullah Muhammad ibn Salama, (1986), Musnad Al-Shihab, investigated by: Hamdi Abdul Majeed Al-Salafi, 2nd edition, Beirut, Al-Resala Foundation.

Qutb, Iman Muhammad Mabrouk, (2015), Man and Education from the Point of View of Ibn al-Qayyim, "Educational Applications," Society Journal, Al-Madinah International University, No. 13, July, pp. 581-600.

Al-Qutb, Samir Abdel Hamid, (1997), Educational Requirements for Human Building in Egyptian Society, unpublished doctoral dissertation, Faculty of Education, Kafr El-Sheikh, Tanta University.

Kazem, Zahraa Jawad, (2013), Mental stress and its relationship to divided attention among students at the University of Baghdad, unpublished master's thesis, Ibn al-Rushd College of Education for Human Sciences, Department of Educational and Psychological Sciences, University of Baghdad.

Gulen, Muhammad Fathallah, (2006), Scales or Lights on the Road, translated by: Orkhan Muhammad Ali, Cairo, Dar Al-Nile for Printing and Publishing, 3rd edition.

Colin, Muhammad Fathallah, (2008), Methods of Guidance in Thought and Life, translated by: Ihsan Qasim Al-Salhi, Cairo, Dar Al-Nile for Printing and Publishing, 4th edition.

Gulen, Muhammad Fathallah, (2008), We Are Establishing the Essence of the Spirit, translated by: Awni Omar Lotfi Iglu, Cairo, Dar Al-Nile for Printing and Publishing, 4th edition.

Gulen, Muhammad Fathallah, (2009), The Truth of Creation and the Theory of Evolution, Translated by: Orkhan Muhammad Ali, Cairo, Nile Publishing House, 4th edition.

Gulen, Muhammad Fathallah, (2011), As We Build Our Civilization, translated by: Awni Omar Lutfi Oglu, Cairo, Dar Al-Nile for Printing and Publishing, 2nd edition.

Al-Kilani, Majid Arsan, (1987), The Philosophy of Islamic Education, "A Comparative Study between the Philosophy of Islamic Education and Contemporary Educational Philosophies," Fundamentals of Islamic Education Series (1), Saudi Arabia, Al-Manara Publishing House.

Mohsen, Mustafa, (2005), Education and the Transformations of the Age of Globalization, Approaches to Criticism and Foresight, Casablanca, Arab Cultural Center.

Mohamed, Thanaa Hashem, (2019), Cultural Identity and Education in Egyptian Society (A Critical View), Journal of the Faculty of Education, Beni Suef University, January issue, Part 1.

Madkour, Safaa Talaat, (2021), Education and the cultural construction of the Egyptian personality considering contemporary challenges - an educational vision, Journal of Scientific Research in Education, No. 22, Part 1, pp. 116-150.

Madkour, Ali Ahmed Ali, (1997), Arab education in the era of globalization and globalization, the first educational conference entitled: "Educational trends and future challenges", College of Education, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman, vol. 2, December, pp. 82-133.

Al-Madani, Samira Mahmoud, (2003), The Qur'anic Approach to Human Education, unpublished doctoral thesis, Faculty of Fundamentals of Religion, Omdurman Islamic University, Sudan.

Al-Maraghi, Ahmed ibn Mustafa, (1946 AD), Tafsir Al-Maraghi, Cairo, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Printing Company, Egypt.

Al-Maraghi, Ahmed Mustafa, (1418 AH - 1998), Tafsir Al-Maraghi, investigated by: Basil Oyoun Al-Aswad, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, vol. 5.

Mustafa, Adnan Yassin, (2011), Iraqi society and the dynamics of change (challenges... and opportunities), Iraq, University of Baghdad, House of Wisdom.

Al-Menoufy, Muhammad Ibrahim, (2014), Educational goals for building a free human being in light of democratic transformations - an analytical study of the writings of Abdel Fattah Turki, Research Papers of the Fourth Scientific Conference "Education and Building Human Beings in light of democratic transformations", Faculty of Education, Menoufia University, pp. 63-72.

Al-Mahdi, Muhammad, (2017), The Egyptian Personality - The Oasis of the Peaceful Soul, http://www.Elazayem.com/main/personal-analysis/null. Access date: August 26, 2023, at 12:40 am.

Nasser, Ibrahim, (1428 AH - 2007), Foundations of Education, Jordan, Dar Ammar, 2nd edition.

Nabi, Najba Gholam, (2016), Qur'anic education for the individual, its fields and aspects, Journal of Reading and Knowledge, Ain

Shams University, Faculty of Education, Egyptian Society for Reading and Knowledge, No. 179, September, pp. 49-91.

Nagati, Muhammad Othman, (N.D), The Qur'an and Psychology, Cairo, Dar Al-Shorouk.

Al-Najjar, Abdul Hamid, (1985), Man and the Universe in Qur'anic Education, Scientific Bulletin of the Zaytoun College of Sharia and Fundamentals of Religion, Tunisian University, No. 8, pp. 11-34.

Al-Najili, Abdul Qadir Abdul Rahman, Saada, Jawdat Ahmed, (2023), The effect of using the flipped classroom strategy on the achievement of first year secondary school students and their motivation towards learning the Islamic culture subject, Arab Research Journal in the Fields of Specific Education, Issue 31, Part 1, July.

Noah, Al-Sayyid Muhammad, (1999), Pests on the Road, Mansoura, Dar Al-Yaqin.

Nouiri, Ibrahim, (2004), Necessary Conditions for Any Change or Civilizational Building, Islamic Awareness Magazine, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar, s (41), p (470).

Al-Naysaburi, Muslim ibn Al-Hajjaj, (n.d), Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar, transmitting justice from justice to the Messenger of God, peace and blessings of God be upon him (Sahih Muslim), investigated by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Beirut, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.

Al-Hunaidi, Jamal Muhammad Muhammad, (1431 AH - 2010), Research in Education, Riyadh, Al-Rushd Library.

Wahba, Emad Samuel, (2014), Features of a proposed educational vision for building the Egyptian human being in the light of contemporary critical philosophy, an analytical study, research and working papers of the fourth scientific conference entitled (Education and Building Human Beings considering Democratic Transformations), Faculty of Education, Menoufia University, April, p. pp. 175-224.

Youssef, Muhammad Al-Sayyid, (1422 AH - 2002), The Holy Qur'an's Approach to Reforming Society, Cairo, Dar es Salaam.

UNESCO, (1999), Education is the Hidden Treasure, UNESCO Publications Center in Cairo, Cairo.

المراجع الأجنبية:

- Durant, Will (1988). The story of civilization. Presented by: Mohi El-Din Saber. Translation: Zaki Naguib Mahmoud. Arab Organization for Education, Culture and Science, Dar Al-Jeel for Printing, Publishing and Distribution, Tunisia. C (1), vol (1)